

الإيقاظ

لتذكير الحُفَّاظ
بالآياتِ المتشابهةِ الألفاظ

تأليف

جمال عبد الرحمن - أبو محمد

الطبعة الرابعة
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

رقم الإيداع
٦٩٣٧ / ٩٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إهــداء

إِلى إِخوتي وأخواتي حَفَظَة وحَمَلة القرآن الكريم

إِلى الذين يرجون شفاعته في كل موقفٍ عظيم

إِلى من أوصى الله تعالى بهم

وجعل من إِجلالِه إِكرامَهم

إِلى كل هؤلاء الأحبابِ ...

أقدِّم هذا الكتابَ ..

شكر وثناء

إنه لجدير أن أقدم الشكر – بعد شكر الله عز وجل – لكل من ساهم بجهد في هذا الكتاب كما قال النبي ﷺ «مَنْ لم يشكر الناسَ لم يشكر الله»[1] ، وسأذكرهم بترتيب تداولهم للكتاب.

١– الشيخ صفوت الشوادفي – رحمه الله – نائب رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر.

٢– المقدم سعد العكوز مدير الشئون الدينية بشرطة العاصمة المقدسة مكة المكرمة ودوره الأكبر وجهده الأوفر في إخراج الكتاب.

٣– الشيخ إسماعيل أبو حسين وكان له ملاحظات هامة.

٤– الشيخ محمد طلحة بلال وكان له نصائح غالية.

٥– الشيخ عبدالله بن جاكر الأنصاري.

٦– الدكتور فؤاد مخيمر الأستاذ بجامعة الأزهر، والرئيس العام للجمعيات الشرعية بمصر - رحمه الله -. وغيرهم.

وجميعهم ساهم بنصحه وتوجيهه كلٌّ على قدر ما تيسر له من الوقت.

أثابهم الله جميعًا والحمد لله رب العالمين.

---

(١) أخرجه الترمذي وحسنه من حديث أبي سعيد الخدري وله ولأبي داود وابن حبان نحوه من حديث أبي هريرة، وقال : حسن صحيح.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد : أخي حافظ القرآن الكريم كله أو بعضه :

نحن نعلم ونؤمن أن كتاب الله سبحانه وتعالى هو أحسن الحديث، وأنه أيضاً متشابه مثاني، قال تعالى : ﴿ **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ [الزمر : ٢٣].

ومنَ التفسيرات لهذه الآية أن القرآن الكريم نزل مكرراً ومردداً، الآية تشبه الآية، والحرف يشبه الحرف.

وقد رأينا ذلك في آياته، فترى الآية ترددت وتكررت في غير موضع من القرآن العظيم، وهذا يدفع بالحفاظ إلى الإتقان في الحفظ ليسهل عليهم التفرقة بين تلك الآيات المتشابهة في التلاوة، وقد قصدت في مؤلَّفي هذا إلى استنتاج علامات وإشارات تعين الحافظ والقارئ على فصل المتشابهات، وتجنب الخطأ والخلط عند التلاوة فيما تشابه من ألفاظ، وبدايةً أسأل أخي القارئ:

كيف تفرِّق عند التلاوة عن ظهر قلب بين قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ** ... ﴾ [النحل : ٦٦]. وبين قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا**.... ﴾ [المؤمنون : ٢١] وتضع كل آية في سورتها بلا شك ولا تردد ولا إبدال؟

وأيضا كيف تفرق بين قوله تعالى:

﴿ ... **كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً** ... ﴾ [غافر: ٨٢].

وقوله: ﴿ ... **وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً** ... ﴾ [فاطر: ٤٤].

وقوله: ﴿ ... **كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ** ... ﴾ [الروم: ٩]؟

وكذلك الآيات التي ذكرت أن الحياة الدنيا ﴿**لَعِبٌ وَلَهْوٌ**﴾ أو ﴿**لَهْوٌ وَلَعِبٌ**﴾ بل وكيف تعرف بيقين أن ﴿**الصَّيْحَةُ**﴾ وكذلك ﴿**الرَّجْفَةُ**﴾ في ﴿**دَارِهِمْ**﴾ أو في ﴿**دِيَارِهِمْ**﴾؟

وغير هذا كثير سيأتي جوابه إن شاء الله تعالى في هذا الكتاب المتواضع، ونسأل الله العظيم الحي القيوم التوفيق والسداد والرشاد.

المنهج الذي سار عليه الكتاب

١- من الأهمية بمكان أن أبين أنني لا أفسر القرآن كله أو بعضه ولا أتحدث عن بلاغته وفصاحته ولا عن المتشابه في المعاني فلا أتحدث عن هذا كله ولست أهلاً له. وموضوع الكتاب غير هذا تماماً، فهو يتحدث عن كيفية تجنب الخطأ أثناء التلاوة في الآيات التي أتت مكررة وبينها تشابه كبير في الألفاظ.

٢-بدأت من أول المصحف؛ فبدأت بالفاتحة، ثم بسورة البقرة مع ما يليها من متشابهات في باقي المصحف ثم بآل عمران مع مايليها من متشابهات السور حتى نهاية المصحف ثم سورة النساء مع ما يليها إلى النهاية، وهكذا.

٣- جعلت عنواناً للآيات المتشابهة بحيث يكون هذا العنوان معبراً عن الكلمات المتشابهة المشتركة بين الآيات، ولونت باللون الأحمر تلك الكلمات داخل آياتها من أجل إبرازها ولَفَتٌ النظر إليها وإلى طريقة تشابهها.

٤- قد أُلَوِّن باللون الأحمر أيضا حروفًا من أسماء السور لموافقة كل حرف بنظيره في الجزء محل التشابه من الآية، مثال:

قوله تعالى ﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ... ﴾ [الأنعام: ١٣٣].

وقوله ﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ... ﴾ [الكهف: ٥٨].

٥- أستخدم الشعر ما أمكنني للفصل بين المتشابه وقد كتبت هذا الشعر على بحر الرجز لمّا رأيت أكثر استخدام العلماء في مصنفاتهم لهذا البحر كما في منظومة سلم الوصول والمنظومة السخاوية وغيرها، ولسهولته أيضًا، وقد كتبتُ مائة من الأبيات وازدادت بضعًا وكلها من إنشائي عدا ما يقرب من خمسة عشر بيتًا انتفعت بها من المنظومة السخاوية مع تعديل في صياغة بعضها تسهيلا لفهمها وأشير إلى ذلك بهامش الكتاب، ومثال ما أوردت من شعر:

أ – عندما ذكرت فقرة عنوانها «إلى أجل مسمى / لأجل مسمى» وهذه في أربعة مواضع من القرآن، ولوضع كل عبارة في موضعها الصحيح.

قلت ❊ ***«إلى أجلْ» خُصَّتْ بها لقمانُ .. وغيرُها "لامٌ" كذا القرآنُ***

ب– في القرآن أيضًا آيات وردت بهذه الصيغ ﴿مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ ﴿مَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ﴾ ولسهولة الفصل بينها قلت :

❊ ***«من يهتدي» لنفسهِ قد اهتدى . . عند الزمرْ اذكر بغير «إنما»***

يعني أن الآية التي خلت من لفظ «فإنما» هي آية الزمر.

٦– هناك سور في نهاية المصحف لم أوردْها لورود متشابهها كلها أو بعضها فيما سبق من سور، والذي تركته إما لسهولته – في ظني – وإما أنه ليس به متشابه.

٧– أنتهي بالقول إلى أن أمر السهولة والصعوبة نسبي يتفاوت فيه الناس، ولا يخلو أحدنا من تقصير وقصور، وخطأ وفتور، والله نرجو، وهو الرحيم الغفور.

جمال عبد الرحمن

قواعد تساعد في تثبيت حفظ القرآن

ليُعلم أولا أن هذه القواعد في جملتها مفيدة وهامة للحفاظ المتقنين للقرآن كله أو معظمه؛ الكبار منهم على وجه الخصوص، لكن بعضا منها يناسب الصغار والمبتدئين كما سيتبين:

القاعدة الأولى:

التضرع والدعاء وصدق التوكل على الله سبحانه وتعالى في الحفظ والتعلم والقصد بذلك وجه الله الكريم وبذل الجهد لتحصيل العلم، قال الله عز وجل: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا...** ﴾ [العنكبوت:٦٩]، وقال الهادي البشير ﷺ: «**إن تصدق الله يصدقك**» [صحيح الجامع رقم ١٤١٥].

القاعدة الثانية:

مداومة المراجعة اليومية وتحديد ورد ثابت لهذا الغرض ولا يُترك الأمر ليكون ثانويًا بعد أن ينتهي الإنسان من سائر أعماله فلا يجد له بعدُ وقتا ولا راحة للمراجعة، بل لا بد من استقطاع وقت كافٍ للمراجعة بقدر أقله جزء يوميا، قال النبي ﷺ: «**تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها**» [رواه الشيخان]، وقال أيضا: «**خير العمل ما داوم عليه صاحبه وإن قل**» [رواه البخاري]، ولا ينبغي أن يهجر القرآن بلا تلاوة ولا حفظ ولا عمل بأحكامه ﴿ **وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً** ﴾ [الفرقان: ٣٠].

القاعدة الثالثة:

الحفظ من مصحف واحد وكذلك المراجعة بل والتلاوة لأن الإنسان منا إلى أن يحفظ صفحة من المصحف يكون قد رسم في ذهنه صورة كاملة لهذه الصفحة وعرف أول كلمة في السطر وآخر آية من الصفحة ومكان كل آية فيها، ولذلك إذا حاول أن يحفظ من مصحف آخر يختلف عن الأول في عدد الأسطر ونظامها

والصفحات؛ فإن الصورة المرسومة في ذهنه وعقله تتغير وتصير مهتزة ومذبذبة مما ينتج عنه عدم التركيز، ومن ثم الحفظ غير الجيد.

القاعدة الرابعة:

التسميع والمراجعة على الغير ما أمكن أفضل من المراجعة الفردية لأنه قد يخطئ الإنسان ولا يدري أنه أخطأ، مع ما في ذلك من التشجيع ومحاولة التثبت من الحفظ قبل التسميع، فضلا عن الاجتماع على الذكر وتلاوة القرآن والتعاون على البر والتقوى.

القاعدة الخامسة:

القراءة بالقرآن في صلاة الليل وذلك من أقوى ما يثبت القرآن والحفظ في الصدور، لما في صلاة الليل من الخشوع والخلوة مع الله جل جلاله، والإخلاص والتجرد فلا مجال للرياء ولما فيها أيضا من البعد عن الضوضاء ومشغلات الذهن، ومن ثم يزيد التركيز - راحة النفس والجسم بما سبق ذلك من نوم وراحة فيكون الإنسان أنشط منه قبل النوم. ونود أن نشير هنا إلى بعض الأوقات المباركة التي ينبغي الاستفادة منها بمزيد من الحفظ وهي الأسحار (آخر الليل) وكذلك الأبكار (أول النهار) وما بين المغرب والعشاء، والعبرة لا شك بالوقت الذي يصفو فيه الذهن وتقل فيه الحركة بعيداً عن الشواغل والملهيات.

القاعدة السادسة:

تدوين ما يكثر فيه الخطأ في ورقة أثناء المراجعة للتركيز عليه فيما بعد ومعرفة أماكن الضعف في الحفظ حتى يمكن تدارك ذلك، وينبغي هنا عدم الاستهتار بتلك الوريقات لأن بها كلام الله تعالى، ولكن تحفظ حتى يتم التخلص منها بطريقة لائقة وغير ممنوعة شرعا.

ونرشد هنا إلى طريقة أخرى في هذه القاعدة وهي خَطُّ خطوط بالقلم الرصاص الخفيف تحت الكلمة أو الجملة التي يكثر نسيانها والخطأ فيها لمعرفتها وتحديدها

مع كل مراجعة حتى يمكن تكرارها وتثبيتها على الصواب، فإذا أتقن شيئًا محا الخطوط من تحته، ولأجل هذا ينبغي أن يكون للحافظ مصحف خاص به يعود إليه ويراجع منه ويستحسن أن يعطيه لغيره للتسميع عليه حتى يلاحظ الخطوط تحت الكلمات ويركز له عليها.

القاعدة السابعة:

الاستفادة مما أُلِّف في المتشابهات لسهولة فصلها عن بعضها والتحقق من كل آية على حدة وهذا يكون مع الذي حفظ القرآن كاملا أو أكثره، أما المبتدىء فلا تناسبه هذه القاعدة مؤقتا.

ويمكن القول هنا بأن القواعد السبع السابقة هامة ومطلوبة للكبار والصغار على السواء، أما ما بقي من القواعد فإنها تناسب الكبار بصفة خاصة دون الصغار.

القاعدة الثامنة:

تفسير ما لا يتيسر حفظه إلا بتفسيره؛ كقول الله تعالى: ﴿... **نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ** ...﴾ [الأنعام:١٥١]، وقوله: ﴿... **نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ** ...﴾ [الإسراء:٣١]، فبتفسير هاتين الآيتين يسهل الفصل بينهما وتوضع كل آية في موضعها ولا يكون ذلك إلا عن طريق التفاسير الصحيحة المعتمدة.

القاعدة التاسعة:

اللغة العربية تساعد بقواعدها النحوية في ضبط ما يطرأ على القارئ من شك في ضبط بعض الكلمات كقوله تعالى: ﴿... **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ...﴾ [فاطر:٢٨]، وقوله: ﴿**وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ [النور:٧]، ﴿**وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [النور:٩]، وقوله تعالى: ﴿... **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ...﴾ [التوبة:٣]. والأمثلة في ذلك أكثر من أن تحصى، وكما نرى فإن الكلمات التي تحتها خط من السهل جداً

الشك في علامة ضبطها أو نسيانها خاصة مع عدم الإتقان والحفظ غير المتقن، وعندها فاللغة تكون حاسمة لهذا الشك والتردد ﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** ﴾.

القاعدة العاشرة:

تدبر القرآن يساهم أيضا في ربط كثير من الآيات بعضها ببعض بل يسهل أحيانًا استنتاج تتابع الآيات ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

أولاً: «لما سمع بعض العرب قارئا يقرأ: ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ...** ﴾/٣٨ وأكمل الآية بقوله: ﴿ **والله غفور رحيم** ﴾ قال: ليس هذا كلام الله! فقال القارئ: أَتُكَذِّبُ بكلام الله تعالى؟ فقال: لا ولكن ليس هذا بكلام الله فعاد إلى حفظه وقرأ ﴿ **والله عزيز حكيم** ﴾ فقال الأعرابي: صدقت «عزّ فحكم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع» [جلاء الأفهام ص٨٨ ط المتنبي].

ثانيا: قوله تعالى في آخر سورة المائدة: ﴿ ... **وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [المائدة:١١٨] ولم يقل ﴿ **الغفور الرحيم** ﴾ وهـذا من أبلغ الأدب مع الله تعالى. فإنه قاله في وقت غضب الرب عليهم، والأمر بهم إلى النار. فليس هو مقام استعطاف ولا شفاعة. بل مقام براءة منهم. فلو قال: ﴿ **فإنك أنت الغفور الرحيم** ﴾ لأشعر باستعطافه ربه على أعدائه الذين اشتد غضبه عليهم. فالمقام مقام موافقة للرب في غضبه على مَنْ غضب الرب عليهم. فعدل عن ذكر الصفتين اللتين يسأل بهما عطفه ورحمته ومغفرته إلى ذكر العزة والحكمة، المتضمنتين لكمال القدرة وكمال العلم. اهـ [مدارج السالكين (٢/٣٩٥) ط دار الحديث]

وفوق هذا كله تسديد الله تعالى وتوفيقه.

آداب القراءة والتلاوة

أن يجلس القارىء متخشعًا بسكينة ووقار ويُحسن أدبه وخضوعه وجلوسه كما يجلس بين يدي معلمه فهذا هو الأكمل، ولو قرأ قائما أو مضطجعًا في فراشه أو على غير ذلك من الأحوال جاز وله أجر ولكن دون الأول ـ كما أشار بذلك الإمام النووي في كتابه «التبيان في آداب حملة القرآن» ـ، فقد ثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت:

«كان رسول الله ﷺ يتكىء في حجري وأنا حائض ويقرأ القرآن» [متفق عليه].

ومن الآداب أيضا أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويتجنب الضحك واللغط والحديث في خلال القراءة ولا يتكلم حتى يفرغ مما أراد أن يقرأه، ولا يعبث بيديه ولا ينظر إلى ما يلهيه حتى يتدبر القرآن.

وقد فصَّل بعض السلف ونقلوا عن الصحابة كراهية أن يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف وللقارىء أن يقطع القراءة لرد السلام وللحمد بعد العطاس ولترديد الأذان ويجيب سائلهُ، وإذا اعتراه ريح فليمسك عن القراءة حتى يكتمل خروجه فهو مع الله تعالى أدب حسن.

ضبط المتشابه

(سورة الفاتحة)

يحفظها كل مسلم لعظم قدرها ولأهميتها في صحة الصلاة، فلا صلاة لمن لم يقرأ بها كما ورد بالحديث الشريف.

وليس فيها إلا السهولة واليسر إن شاء الله، ولكن أثبتناها تيمنًا فهي أم القرآن والسبع المثاني، وهي أعظم سورة في كتاب الله تعالى.

(سورة البقرة)

(١) (الٓمٓ):

﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة: ١]، آل عمران / ١، العنكبوت / ١، الروم / ١، لقمان / ١، السجدة / ١.
ويلاحظ بسورة الأعراف زيادة حرف «الصاد». ﴿ الٓمٓصٓ ﴾، وكذلك بسورة الرعد زيادة حرف «الراء» ﴿ الٓمٓر ﴾.

(٢) الذين يقيمون الصلاة:

﴿ **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ﴾ [البقرة: ٣].

﴿ **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ** ﴾

[النمل: ٣، لقمان: ٤].

والآية التي تلي هذه في لقمان تشبه الآية الخامسة بالبقرة تماما وهي ﴿ **أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ [البقرة: ٥، لقمان: ٥].

نخلص إلى أنه تتشابه عدة آيات في أول سورة البقرة مع مثيلاتها في أول سورتي النمل ولقمان.

(٣) باليـــوم الآخـــر:

جـــميع مـا ورد في القـرآن من هذه الآيات جـاء بلفظ ﴿ ... **بالله واليوم الآخـر...**﴾ ماعـدا ثلاث آيات جـاءت هكذا: ﴿ ... **بالله وبـاليوم الآخر...**﴾ وهي:

﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِـالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ** [البـقرة: ٨].

﴿ **وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِـالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا**﴾. [النساء : ٣٨].

﴿ **قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِـالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...**﴾. [التـوبة :٢٩].

وهذا البيت يجمع هذه الفقرة:

* *والباءُ في «بِـالْيَوْمِ» يا إخواني . . في التَّوبِ والنساءِ والعوانِ* [(١)].

(٤) فهم (لا يرجعون / لا يعقلون):

﴿ ... **وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ**﴾ [البقرة: ١٧-١٨].

﴿ ..**كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِـلُونَ**﴾ [البقرة: ٧١].

تنبـيه: ترى في آية الإسراء قد عُكس تـرتيب السمع والنطق والبصر فبـدلا من ﴿**صم بكم عمي**﴾ ذكرت الآية :﴿ **وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ**﴾ [الإسراء: ٩٧].

---

(١) العوان: إشارة لما ورد في سورة البقرة ﴿ عوانٌ بين ذلك ... ﴾.

(٥) (وإذ قلنا للملائكة - إلا إبليس ... ، ... ، ...) :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ ... إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾

[البقرة:٣٤].

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ ... إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾

[الكهف:٥٠].

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ ... إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً ﴾

[الإسراء:٦١].

﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ ... إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الأعراف:١١].

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى ﴾ [طه:١١٦].

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ ... أَجْمَعُونَ، إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الحجر:٢٨-٣١].

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّن طِينٍ ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ ... أَجْمَعُونَ، إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [ص:٧١-٧٤].

تعليق: هناك قرب بين آيتي الحجر، ص ولذا أوردتهما متجاورتين، وكذلك فإن آيتي الإسراء والكهف لهما أداء متميز يسهل استخلاصه .. وتكررت ﴿ **وإذ قلنا** ﴾ بآيات البقرة والكهف والإسراء.

(٦) (وقلنا يا آدم ، ويا آدم)، (وكلا - فكلا) :

﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا ... ﴾

[البقرة: ٣٥].

﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا .... ﴾

[الأعراف: ١٩].

تعليق: ﴿ **وَقُلْنَا** ﴾ في البقرة ﴿ **وَيَا آدَمُ** ﴾ في الأعراف.

﴿ **فَكُلا** ﴾ جاءت في الأعراف.

يمكن الاستفادة إلى حدٍ ما بمراعاة الحروف المتشابهة.

(٧) (وقلنا اهبطوا - قال اهبطا) :

﴿ **وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ .... إِلَىٰ حِينٍ** ﴾ [البقرة:٣٦].

﴿ **قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ ... إِلَىٰ حِينٍ** ﴾ [الأعراف: ٢٤].

﴿ **قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ ... فَإِمَّا ... ولا يَشْقَىٰ** ﴾ [طاها:١٢٣].

﴿ **قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم ... وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ [البقرة:٣٨].

تعليق: ١- يظهر تشابه كبير بين آيتي البقرة:٣٦ والأعراف:٢٤. ماعدا ﴿ **وقلنا** ﴾، ﴿ **قال** ﴾.

٢- ﴿ **اهبطا** ﴾ في سورة طاها.

٣ -لم يظهر لفظ ﴿ **جَمِيعًا** ﴾ إلا في آية الأعراف، والآخيرة من البقرة.

(٨) ولا يقبل منها (شفاعة / عدل) :

﴿ ... **وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ** ... ﴾ [البقرة: ٤٨].

﴿ ... **وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ** ... ﴾ [البقرة: ١٢٣].

تعليق: لفظ ﴿ **لايقبل** ﴾ سابق في الآيتين؛ فإذا جاء بعده الـ« **شفاعة** » كما بالآية الأولى تأخر لفظ « **عدل** » المتناسب معه قوله: ﴿ **ولا يؤخذ** ﴾.

وهكذا في الآية الثانية لما تقدم عدم قبول العدل تأخر لفظ الشفاعة المتناسب معها عدم نفعها ﴿ **ولا تنفعها** ﴾ ، كقوله تعالى في موضع آخر ﴿ **يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً** ﴾ [طه : ١٠٩].

(٩) نجيناكم (يذبحون / يُقتلون) :

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ... يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ... عَظِيمٌ ﴾ [البقرة:٤٩].

﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ... يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ ... عَظِيمٌ ﴾ [الأعراف:١٤١].

﴿ ... نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ... وَيُذَبِّحُونَ... عَظِيمٌ ﴾ [إبراهيم:٦].

* *«يذبّحونَ» مفردًا بالبقـرةْ . . وزِدْ بإبراهيم «واواً» ظاهـرهْ*

* *واقرأ في الأعراف «يُقَتّلون» . . في زهرة الدنيا وهي «البنونَ»*

والبيتان من السخاوية مع التعديل.

(١٠) (ولكن كانوا أنفسهم - ولكن أنفسهم) :

جميع الآيات[١] الواردة بالقرآن في هذا الشأن وردت بلفظ ﴿ ... وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ عدا آية آل عمران جاءت بلفظ ﴿ ... فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٧].

فأسقط لفظ «كانوا» من هذه الآية فقط، والبيت [٢] الآتي يوضح ذلك:

* *وبعدَ «لكنْ» لفظُ «كانوا» ما سقطْ . . إلا الذي في آلِ عمـــرانَ فقطْ*

(١١) (وإذ قلنا - وإذ قيل)، (ادخلوا - اسكنوا)، (خطاياكم - خطيئاتكم) :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ٥٨].

﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦١].

---

(١) والآيات هي: البقرة: ٥٧، الأعراف : ١٦٠، النحل: ٣٣، التوبة: ٧٠، العنكبوت: ٤٠، الروم: ٩.

(٢) البيت من المنظومة السخاوية.

فوائـــــد :

١- لم ترد كلمة ﴿ **رغدا** ﴾ في الأعراف من أصله.

٢- توالى الأمر بالدخول في سورة البقرة ﴿ **ادخلوا..... وادخلوا** ﴾ فتأخر قوله : ﴿ **وقولوا حطة** ﴾. فلما جاء لفظ ﴿ **ادخلوا** ﴾ بدون تكرار؛ تقدم عليه قوله تعالى : ﴿ **وقولوا حطة** ﴾ وذلك في آية الأعراف .

٣- في آية البقرة / ٥٨ جاء قوله ﴿ **وإذ قلنا** ﴾ ليناسب قوله ﴿ **وقلنا يا آدم** ﴾ في الآية / ٣٥ أما في الأعراف ﴿ **وإذ قيل** ﴾.

(١٢) (فأنزلنا / فأرسلنا) - (يفسقون / يظلمون):

﴿ **فَبَدَّلَ الَّذينَ ظَلَمُوا ... فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذينَ ظَلَمُوا ... يَفْسُقُونَ** ﴾ [البقرة:٥٩].

﴿ **فَبَدَّلَ الَّذينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ... فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ... يَظْلِمُونَ** ﴾ [الأعراف: ١٦٢].

فائدة :

﴿ **الذين ظلموا** ﴾ أشرار.. لهم في البقرة تكرار . . وفي الأعراف اختصار.

ويتضح الإختصار في قوله تعالى : ﴿ .. **منهم** .. ﴾ ، ﴿ .. **عليهم** .. ﴾

(١٣) فانفجرت - فا نبجست :

﴿ .. **فَقُلْنَا اضْرِب .. فَانفَجَرَتْ .. عَيْنًا قَدْ عَلِمَ .. كُلُوا وَاشْرَبُوا** .. ﴾

[البقرة: ٦٠].

﴿ .. **أَنِ اضْرِب .. فَانْبَجَسَتْ .. عَيْنًا قَدْ عَلِمَ .. وَظَلَّلْنَا** .. ﴾ [الاعراف: ١٦٠].

فائدة : في البقرة [عينٌ منفجَرةٌ) ﴿ **فانفجرت** ﴾ والانفجار هو تدفق الماء بشدة، ولذلك قال بعده : ﴿ **كلوا واشربوا** ﴾.

والانبجاس ماء قليل في بداية ظهوره لا يكفي للشرب، لذلك لم يقل تعالى بعدها : ﴿ **كلوا واشربوا** ﴾.

* *والانبجاسُ ماءٌ غيرُ كافٍ . . قد جاءنا بسورةِ الأعرافِ*

(١٤) بغير (الحق - حق)، (النبيين - الأنبياء):

﴿ ... وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ... ﴾ [البقرة: ٦١].

﴿ ... وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ ... ﴾ [آل عمران: ٢١].

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ... ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٢].

﴿ ... سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾

[آل عمران: ١٨١].

﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ... ﴾ [النساء: ١٥٥].

فائدتان :

(١) لم يذكر الألف واللام ﴿ال﴾ مع لفظ ﴿الحق﴾ إلا في البقرة فقط وغير ذلك بدون الألف واللام، ولذلك نقول:

«حقٌّ نكرة . . في غير البقرة»

(٢) لفظ ﴿ النبيين ﴾ ورد بأول آيتين فقط البقرة/ ٦١، وآل عمران/ ٢١ وما عداهما جاء بلفظ ﴿الأنبياء﴾.

(١٥) (والنصارى والصابئين)، عمل صالحًا:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ... صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ... ﴾ [البقرة: ٦٢].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ... صَالِحًا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ... ﴾ [المائدة: ٦٩].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ ... إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ... ﴾ [الحج : ١٧].

تعليق: آية البقرة أطول آيات هذه الفقرة وأكثرها تفصيلا، وأما آية المائدة فَعُكِس فيها ترتيب لفظي ﴿ **النصارى، الصابئين** ﴾ تقديما وتأخيراً وإعرابًا أيضًا.

فجاء فيها ﴿ **الصابئون** ﴾ قبل ﴿ **النصارى** ﴾ برفع لفظ ﴿ **الصابئون** ﴾ بدلاً من نصبها أما آية الحج فهي كآية المائدة غير أنها استطردت في الحديث عن باقي الفرق ﴿ **المجوس والذين أشركوا** ﴾.

* ***لفظ «النصارى» سابقٌ بالبقرةْ . . لـ «الصابئين» فاتلُها مُيَسَّرةْ***

(١٦) يحاجوكم (بـه - عند) :

﴿ ... لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ... ﴾ [البقرة : ٧٦].

﴿ ...مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ... ﴾

[آل عمران: ٧٣].

لاحظ الحرف الملون في الآية وما يوافقه في اسم السورة.

(١٧) أيامًا (معدودة/معدودات):

﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً... ﴾ [البقرة: ٨٠].

﴿ ... قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ... ﴾ [آل عمران: ٢٤].

أيضا لاحظ الأحرف الملونة.

(١٨) وإذ - ولقد.. (أخذنا ميثاق - أخذ الله ميثاق) :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا... ﴾

[البقرة : ٨٣].

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا... ﴾

[المائدة: ١٢].

﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً ... ﴾ [المائدة:٧٠].

تعليق :

« ولقد » بواو وبغير واو جاءت « بالمائدة » ﴿ **وَلَقَد ... لَقَد** ﴾ مثل ما جاء في سورة « ق » ﴿ **وَقَالَ قَرِينُه... قَالَ قَرِينُه** ﴾. وكما جاء في سورة « الحشر » ﴿ **وَمَا أَفَاءَ...مَا أَفَاءَ** ﴾.

(١٩) (ذي - بذي) القربى :

﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِـذِي الْقُرْبَىٰ... ﴾

[النساء: ٣٦].

فائدة: هذه الآية هي الوحيدة في القرآن بسورة النساء التي اتصل فيها حرف الباء بلفظ ﴿ **ذي** ﴾، والبيت الآتي يوضح ذلك.

* *في سورة النساءِ بـاءٌ يـا بنيْ . . اتصلتْ باللفظِ ﴿ ذي القُربى ﴾ أُخَيْ*

(٢٠) ولاهم (ينصرون - ينظرون) :

ست آيات[(١)] بالقرآن ذكرت ﴿ **ولاهم ينظرون** ﴾ منها آية الأنعام/ ٨ ﴿ **...ثم لا ينظرون** ﴾ وهذه الآيات يجمعها هذا البيت بأسماء سورها.

* *بالسجدة الأنعام نحلٍ بقرةْ . . عمرانَ ثم الأنبيا لا نُظْرةْ*[(٢)]

وما عدا ذلك جاء بلفظ ﴿ **ولا هم ينصرون** ﴾ أو ﴿ **ثم لا ينصرون** ﴾.

يضاف إلى ذلك آيتا عدم قبول الشفاعة والعدل بسورة البقرة فكلتاهما تنتهي أيضا بقوله تعالى: ﴿ **ولاهم ينصرون** ﴾.

---

(١) البقرة/ ١٦٢، آل عمران/ ٨٨، الأنعام/ ٨، النحل/ ٨٥، الأنبياء/ ٤٠، السجدة/ ٢٩.

(٢) لا نظرة: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ لا ينظرون ﴾.

(٢١) (بل لعنهم - بل طبع) الله :

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ [البقرة :٨٨].

﴿ ... وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾

[النساء : ١٥٥].

يمكن معرفة بأي سورة يوجد لفظ ﴿ **لعنهم** ﴾ وكذا لفظ ﴿ **طبع** ﴾ بهذا البيت :-

* *الطبعُ في النِّسَا على قلوبهِمْ . . بذَا استبانَ الموضعُ فلا تهِم*

(٢٢) ولما جاءهم (كتاب/ رسول):

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ... ﴾ [البقرة:٨٩].

﴿ ولَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا... ﴾ [البقرة:١٠١].

لاحظ ﴿ كتاب... وكانوا ﴾، ﴿ رسول.... فريق ﴾.

(٢٣) (ولن يتمنوه / ولا يتمنونه) :

﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ... ﴾ [البقرة:٩٥].

﴿ وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ... ﴾ [الجمعة:٧].

تعليق: يُعرف أن قوله تعالى: ﴿ **ولن يتمنوه** ﴾ في سورة البقرة حيث كثر ورود اللفظ ﴿ **لن** ﴾ قبلها وبعدها، فقبلها قال تعالى: ﴿ **وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً** ﴾ [البقرة: ٨٠]، وبعدها قال تعالى: ﴿ **وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ** ﴾ [البقرة:١١١]، وقال: ﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَىٰ..** ﴾ [البقرة:١٢٠].

(٢٤) (هدى / وبشرى / ورحمة) للمؤمنين - للمسلمين :

﴿ ... فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٧].

﴿ ...وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾

[النحل: ٨٩].

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ١٠٢].

﴿ ... تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ، هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

[النمل: ١،٢].

﴿ ... لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف:١٢].

تعليق : آيتا البقرة والنمل منطبقتان تماما ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

تفـردت آية الأحـقـاف بذكـر لـفظ ﴿ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ وبخلوها من لـفظ ﴿هُدًى﴾، وقد ورد لفظ ﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾ مكررا في النحل فقط.

ثم يتناسب التعبير ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ مع التفصيل ﴿هُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ﴾ بزيادة لفظ ﴿رَحْمَةً﴾ عن جميع الآيات.

(٢٥) أسلم وجهه (لله / إلى الله) :

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ ... يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة:١١٢].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ... ﴾

[النساء:١٢٥].

﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ.. الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ.. ﴾ [لقمان:٢٢].

تعليق: يلاحظ تكرار قوله: ﴿ **إلى الله** ﴾ بآية لقمان ويقال هذا لتفادي وضع لفظ ﴿ **لله** ﴾ مكان لفظ ﴿ **إلى الله** ﴾.

ويمكن القول أن قوله تعالى: ﴿ **إلى الله** ﴾ جاء فقط مع الفعل المضارع ﴿ **يسلم** ﴾ بآية لقمان وهي الوحيدة هكذا، وما عداها فالفعل ماضٍ ﴿ **أسلم** ﴾ ومعه قوله: ﴿ **لله** ﴾. وأخيراً انظر إلى خلو لفظ ﴿ **لقمان** ﴾ من أداة التعريف ﴿ **ال** ﴾ وظهورها في الآية مقترنة بلفظ الجلالة ﴿ **الله** ﴾ واعكس القول في آيتي البقرة، النساء.

(٢٦) (قالوا اتخذ - وقالوا اتخذ) الله - الرحمن :

كل مافي القرآن فيما يخص هذه الفقرة جاء بلفظ ﴿ **وقالوا اتخذ الله ولدا** ﴾ أو ﴿ **وقالوا اتخذ الرحمن ولدا** ﴾ عدا آية واحدة هي يونس/ ٦٨ ﴿ **قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني...** ﴾ بغياب حرف الواو قبل كلمة ﴿ **قالوا** ﴾.

(٢٧) ولئن اتبعت أهواءهم (بعد الذي - من بعد - بعدما) :

﴿ **... وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ** ﴾ [البقرة: ١٢٠].

﴿ **... وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [البقرة: ١٤٥].

﴿ **... وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ** ﴾ [الرعد: ٣٧].

تعليق: بالنظر إلى آيتي البقرة يمكن صياغة هذا البيت الذي يحدد سياق الآيتين فلا يحدث خلط.

* ***بعدَ «الذي» إقرأْ وَراهَا «مَالَكَ» . . بالبقرةْ «مِنْ بعدِما» قُلْ «إنَّكَ»***

والترتيب في شطري البيت، يعبر عن الترتيب في سياق الألفاظ بالآيتين، وتتوافق نهاية آية البقرة الأولى مع نهاية آية الرعد مع فارق يسير.

(٢٨) للطائفين (والعاكفين - والقائمين):

﴿ ... أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة:١٢٥].

﴿ ... وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج:٢٦].

فائدة: ليس في الحج اعتكاف، إشارة إلى أن لفظ ﴿ **العاكفين** ﴾ ليس في آية الحج.

(٢٩) (بلداً / البلد) آمنا:

﴿ ... رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ... ﴾ [البقرة:١٢٦].

﴿ ... رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم:٣٥].

فائدة: ﴿ **بلـــداً** ﴾ نكرةٌ أتت في البقرةْ.

وبهذا عرفنا أن لفظ ﴿ **البـلد** ﴾ في إبراهيم.

(٣٠) ويعلمهم الكتاب والحكمة / ويزكيهم:

تأخر لفظ ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ مـــرة واحــدة عــن قــوله تعالى: ﴿ **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ﴾ في دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

﴿ **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ** ... ﴾ البقرة: ١٢٩، وفي غير ذلك في آل عمران: ١٦٤، والجمعة: ٢، تقدم لفظ ﴿ **وَيُزَكِّيهِمْ** ﴾ على قوله تعالى: ﴿ **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ﴾.

وهي الآيات التالية:

﴿ **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...** ﴾ [البقرة:١٥١].

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى... أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...﴾ [آل عمران:١٦٤].

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...﴾ [الجمعة:٢].

(٣١) قولوا آمنا / قل آمنا :

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ..... وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّون ...... مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ..... مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ ...... مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:٨٤].

تعليق: انظر حرف العين الملون في اسم السورة **آل عمران** لتذكر حرف العين أيضا في قوله تعالى ﴿**وما أنزل علينا وما أنزل على....**﴾ لتعلم أنها كلها بسورة آل عمران.

- أيضا فإنه تكرر قوله: ﴿ **وما أوتي**﴾ بسورة البقرة.

(٣٢) فلا (تك / تكن / تكونن) :

الآيات بالقرآن الكريم في هذه الفقرة جاءت بلفظ ﴿**فَلا تَكُونن**﴾ عدا ثلاث:

﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [آل عمران:٦٠].

﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل :٧٠].

﴿ .... وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل:١٢٧].

وهي الوحيدة ﴿ **ولا تك** ﴾ في سورة النحل.

(٣٣) (واخشوني / واخشون):

﴿... فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ...﴾ [البقرة:١٥٠].

﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ... فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ...﴾ [المائدة:٣].

﴿ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً ... ﴾ [المائدة:٤٤].

يلاحظ أن كلمة ﴿ وَاخْشَوْنِ ﴾ بدون الياء جاءت كلها في المائدة.

* «وَاخْشَوْنِ» فاحذفْ ياءَها بالمائدةْ . . في غيرِها ثَبِّتْ وخُذْها فائدةْ

(٣٤) لعلكم / ولعلكم :

تأتي **الواو** مع ﴿ **لعلكم** ﴾ حيث تكون الأخيرة معطوفة على ماقبلها كما في قوله ﴿ **ولأتم** ﴾، ﴿ **ولتتقوا** ﴾ ، ﴿ **ولتبتغوا** ﴾ الخ :

١- فالتي تتحدث عن إتمام النعمة ﴿ ...... **وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾ [البقرة : ١٥٠]. وهي **الوحيدة.**

٢- والتي تتحدث عن الإنذار والتقوى ﴿ .... **لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ [الأعراف:٦٣].

٣- والتي تحدثت عن ابتغاء الفضل وهي كثيرة تُختم كلها بقوله ﴿ **ولعلكم** ﴾ مثل قوله تعالى: ﴿ ... **وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [فاطر:١٢].

وهذه الآية الوحيدة في القرآن التي لم يقترن فيها حرف «الواو» بكلمة ﴿ **لِتَبْتَغُوا** ﴾ وسيأتي تفصيل ذلك في سورة النحل.

٤- وكذلك التي تحدثت عن بلوغ الأجل كما في قوله تعالى: ﴿ .....**وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [غافر : ٦٧].

٥- وأخيرا التي تتحدث عن تكبير الله على الهدى ﴿ ..... **وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [البقرة:١٨٥].

وما عدا ذلك في القرآن العزيز فيأتي بلفظ « **لعلكم** » بغير الواو.

(٣٥) وماتوا وهم كفار (أولئك/فلن يُقبل).

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ... ﴾ [البقرة:١٦١].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ..... ﴾ [آل عمران:٩١].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [محمد:٣٤].

(٣٦) واختلاف الليل والنهار (وما أنزل/لآيات):

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة:١٦٤].

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

﴿إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ [يونس:٦].

تختلف آية يونس بتقديم ما تأخر وتأخير ما تقدم في سابقتيها.

(٣٧) (يا أيها الناس - يا أيها الذين آمنوا) كلوا:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ....﴾ [البقرة: ١٦٨].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ....﴾ [البقرة: ١٧٢].

فائدة: هاتان الآيتان من سورة البقرة فقط ورد بهما النداء للناس وللذين آمنوا بأكل الطيب الحلال. وتناسب نداؤه سبحانه للناس كافة (مسلمهم وكافرهم) مع أمره بالأكل ﴿مِمَّا فِي الأَرْضِ﴾ كلها. فلم خص المؤمنين بالنداء

خصهم بما خص به الأنبياء بأن يأكلوا ﴿مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ فقد نادى سبحانه وتعالى الرسل بنداءٍ ثالث:

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا....﴾ [المؤمنون :٥١].

وما سوى ذلك[١] من مثل هذه الآيات تأمر بالأكل بغير نداء ولكنها اجتمعت على الأمر بالأكل ﴿مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾.

(٣٨) اتبعوا / تعالوا ، ما ألفينا / ما وجدنا :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ....﴾ [البقرة: ١٧٠].

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ.....﴾ [لقمان: ٢١].

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء :٦١].

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ....﴾ [المائدة : ١٠٤].

فائدة :

يلاحظ التقارب بين آيتي البقرة ولقمان واربط بين القافين.

وكذلك التقارب بين آيتي النساء والمائدة واربط بين الهمزتين.

(٣٩) وما أهل (به / لغير) :

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ..﴾

[البقرة:١٧٣].

---

(١) المائدة/٨٨، النحل/١١٤، سبأ/١٥.

جميع [١] ما في القرآن في هذه الفقرة أتى بلفظ﴿ **أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ** ﴾ عدا آية البقرة فإنها أتت ﴿ **أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ** ﴾.

وإليك هذا البيت :

* *«أُهِلَّ بِهْ» تأتي فقط في البقرةْ . . واللهُ يؤتي فضلَهُ مَنْ شَكَرَهْ*

(٤٠) ولا يزكيهم / ولا ينظر إليهم :

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً ... النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ...** ﴾ [البقرة : ١٧٤].

﴿ **... لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ ...** ﴾ [آل عمران:٧٧].

تعليق: زادت العقوبة في آية آل عمران للذين ﴿ **يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا** ﴾. **فلا ينظر الله إليهم** والبيت الآتي يحدد ذلك.

* *واللفظُ «لا يَنظُرُ» يا أخَ الرَّشَدْ . . في آلِ عمرانَ نعمْ فقط وَرَدْ* [٢]

(٤١) تلك حدود الله (فلا تعتدوها / فلا تقربوها):

س: كيف ترتب ﴿ **تلك حدود الله** ﴾ في سورة البقرة؟

ج: ١- في الآية ﴿ **أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ .. تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ .... يَتَّقُونَ** ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٢- في الآية ﴿ **... فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ ... تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا .... الظَّالِمُونَ** ﴾ [البقرة :٢٢٩].

---

(١) المائدة/ ٣، الأنعام/ ١٤٥، النحل/ ١١٥.

(٢) أو يقال: *في آلِ عمرانَ انتَفَى الكلامُ يتلوهُ ليس ينظر العلام*

فانظر إلى تماثل الحرف في الآية الأولى «حرف القاف»، أما الآية الثانية فتكلمت عن ﴿ حُدُودَ اللَّهِ ﴾ ونهت عن تعديها لأن ذلك ظلم.

٣- وفي الآية: ﴿ ... فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا .... وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

فقد ظهر حرف الواو قبل لفظ ﴿ تلك ﴾ وكأنه عطف الحدود هنا على الحدود في الآية السابقة، وانظر إلى انتشار حرف العين حتى ختمت به الآية ﴿ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾. والله أعلم.

(٤٢) واقتلوهم حيث (ثقفتموهم/وجدتموهم):

﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ... ﴾

[البقرة: ١٩١].

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٨٩].

﴿ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا ﴾

[النساء: ٩١].

تعليق: لم يتكرر قوله تعالى: «حيث ثقفتموهم» في سورة واحدة، وإنما جاء في ربع واحد من سورة النساء: «حيث وجدتموهم» يليها «حيث ثقفتموهم».

(٤٣) ويكون الدين (لله-كله لله):

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ... ﴾ [البقرة: ١٩٣].

﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ... ﴾ [الأنفال: ٣٩].

تعليق: تناسب قوله تعالى عن الباطل: ﴿ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا ﴾ [الأنفال: ٣٧]، مع قوله: ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ ﴾.

(٤٤) هل ينظرون إلا أن (يأتيهم الله - تأتيهم الملائكة) :

تكرر ذكر الإتيان للرب – جلَّ وعلا – والملائكة ولبعض آيات الرب ثلاث مرات، الأولى: كما في قوله تعالى:

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إلا أَن تَأْتِيهِمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا... ﴾ [الأنعام:١٥٨].

تكرر ورود لفظ ﴿ يَأْتِي ﴾ أمام كل آتٍ يوم القيامة كما بالآية، والبيت الشعري يوضح هذا:

* *﴿ هل ينظرونَ ﴾ ثم «يأتي» كُرِّرَتْ . . في سورةِ الأنعامِ هذا ما ثبتْ*

والثانية: كما في قوله تعالى:

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾ [البقرة:٢١٠].

وهي سهلة، أما آية النحل فجاءت هكذا:

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ... ﴾ [النحل: ٣٣].

(٤٥) جاءهم العلم / جاءتهم البينات :

﴿ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا... ﴾ [البقرة:٢١٣].

يلاحظ أن الآيات التي بها لفظ ﴿ جاءهم ﴾ يتبعه لفظ ﴿ العلم ﴾ عدا آية آل عمران/ ١٠٥.

﴿ ...جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ في قوله تعالى: **﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا.. ﴾** [آل عمران: ١٠٥].

وأما الآيات التي بها لفظ ﴿ جاءتهم ﴾ فيتبعه لفظ ﴿ البينات ﴾.

(٤٦) (إن الذين آمنوا والذين هاجروا):

﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ...** ﴾ [البقرة:٢١٨].

هذه هي الآية الوحيدة في القرآن التي تكرر فيها الاسم الموصول ﴿ الذين ﴾ بعد كلمة ﴿ آمنوا ﴾ أما باقي الآيات فسياقها ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا...** ﴾.

(٤٧) يحب التوابين / يحب المطهرين :

﴿ ... **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

﴿ ... **يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ** ﴾ [التوبة: ١٠٨].

والمسألة هنا كأنها عكسية، ففي آية البقرة تجد كلمة ﴿ **التَّوابين** ﴾ بها شَدَّة على «التاء»، ويقابلها كلمة ﴿ **المتطهرين** ﴾ ليس بها شَدَّة على التاء.

أما في آية التوبة فإن كلمة ﴿ **يتطهروا** ﴾ ليس بها شَدَّة على «الطاء» ويقابلها كلمة « **المطَّهرين** » بطاء مشدَّدة، وبذلك نسلم من خطأ قراءة كلمة ﴿ **المتطهرين** ﴾ مكان كلمة ﴿ **المطَّهرين** ﴾.

(٤٨) يوعظ به (من كان منكم ـ من كان يؤمن):

﴿ **ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ...** ﴾ [البقرة:٢٣٢].

﴿ **ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ...** ﴾ [الطلاق:٢].

حذفت كلمة ﴿ **مِنكُمْ** ﴾ من آية الطلاق فقابلها ظهور حرف الميم مع كلمة ﴿ **ذَلِكُمْ** ﴾. وقل عكس ذلك في آية التوبة.

(٤٩) ويذرون أزواجا (يتربصن / وصية)، (بالمعروف / من معروف) :

﴿ ... وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَـرَبَّـصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا .. بِـالْمَعْرُوفِ .. ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

﴿ ... وَيَـذَرُونَ أَزْوَاجًـا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ... مِن مَّعْـرُوفٍ ... ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

والملاحظ هنا هو المشابهة بين حرفي البـــاء في:

بـأَنفُسِهِنَّ ... ... بِـالْمَعْرُوفِ

وكذلك بين حرفي الميم في:

مَّـتَاعًـا ... ... مِـن مَّعْـرُوفٍ

حتى لا تستبدل كلمة ﴿ **بـالمعروف** ﴾ مكان كلمة ﴿ **من معروف** ﴾ والعكس.

(٥٠) ولكن (أكثر الناس / أكثرهم) :

فائدتان :

١- ﴿... وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ... ﴾ أتت بسبعة عشر موضعًا بالقرآن الكريم، لكن يجدر أن نقول هنا أن آيات سورة يوسف كلها هكذا وهي أربع، وآيات سورة الروم أيضًا هكذا وهي موضعان، وآيات سورة سبأ كلها أيضًا هكذا وهي موضعان، وآيات سورة غافر كلها أيضًا هكذا وهي ثلاثة مواضع، وما بقي ففي البقرة:٢٤٣، الأعراف:١٨٧، هود:١٧، الرعد:١، النحل:٣٨، الجاثية:٢٦.

٢- أما قوله تعالى ﴿ ... وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُم ...﴾ فقد ورد في القرآن الكريم في أحد عشر موضعًا، الأنعام كاملة وفيها موضعان، ويونس كاملة وفيها موضعان، والقصص كاملة وفيها موضعان، والباقي في الأعراف:١٣١، والأنفال:٣٤، والنمل:٧٣، والزمر:٤٩، والدخان:٣٩ .

(٥١) ولولا دفع الله (لفسدت/لهدمت):

﴿... وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ...﴾ [البقرة:٢٥١].

﴿... وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ...﴾ [الحج:٤٠].

فائدة: جاءت الجملة ﴿لَفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ في سورة البقرة وهي توافق ما قبلها ﴿سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ وبذلك يعرف موضع قوله تعالى ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾ وهو سورة الحج.

(٥٢) (نتلوها عليك بالحق):

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [البقرة:٢٥٢].

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:١٠٨].

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية:٦].

(٥٣) (لا بيع فيه):

﴿... أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ...﴾ [البقرة:٢٥٤].

﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾ [إبراهيم:٣١].

فائدة: «خلة.. شفاعة.. البقرة» (مؤنث).

«بيع.. خلال.. إبراهيم» (مذكر).

ومن هنا سهل الربط بين ألفاظ كل آية على حده مع اسم سورتها.

(٥٤) لا يقدرون (مما كسبوا/على شيء):

﴿ ... فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة:٢٦٤].

﴿ .. فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ ﴾ [إبراهيم:١٨].

تعليق: في آية البقرة تأخر لفظ ﴿ **كَسَبُوا** ﴾ فجاء بعد قوله ﴿ **عَلَى شَيْءٍ** ﴾ فاقتربت الكاف في «كسبوا» من الكاف في نهاية الآية ﴿ **الْكَافِرِينَ** ﴾ ويعلم بذلك أن كلمة «كسبوا» في آية إبراهيم متقدمة؛ هكذا ﴿ **مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ** ﴾.

(٥٥) وما تنفقوا من (خير / شيء) :

جميع ما في القرآن بلفظ ﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾ وأول ذلك آية البقرة: ﴿ ... **وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ...** ﴾ [البقرة:٢٧٢]. أما ﴿ مِن شَيْءٍ ﴾ فواحدة في آل عمران / ٩٢، وكذلك قوله تعالى ﴿ ... **مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ..** ﴾ فبآية واحدة أيضًا هي الأنفال / ٦٠.

وها هي الآيات:

﴿ ... وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:٩٢].

﴿ ... وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾ [الأنفال:٦٠].

(٥٦) (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء):

كل ما في القرآن بشأن هذه الفقرة تقدم فيه لفظ «المغفرة» على «العذاب» على غرار آية البقرة.

﴿... فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[البقرة:٢٨٤].

عدا آيتي المائدة والعنكبوت:

ففي المائدة ﴿... يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[المائدة:٤٠].

* فقدم العذاب على الرحمة لأن الآية نزلت في السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا قبل الآخرة وفي آية العنكبوت ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [العنكبوت:٢١]. حيث ذكر قبلها شأن الأمم المكذبة وكيدها، وتهديد الكافرين ووخيم عاقبتهم وأليم عذابهم.

وكما أسلفنا ففي باقي القرآن قدم الرحمة على العذاب ترغيبًا للعباد في المسارعة إلى موجبات الرحمة، وسبحان من سبقت رحمته غضبه. والله أعلم.

* * *

(سورة آل عمران)

(٥٧) كدأب آل فرعون (كذبوا / كفروا):

﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ... وَاللَّهُ...﴾ [آل عمران: ١١].

﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ... إِنَّ اللَّهَ...﴾ [الأنفال: ٥٢].

﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ...﴾ [الأنفال: ٥٤].

تعليق:

١- كان مقتضى السياق في آية آل عمران بعد قوله ﴿**كذبوا بآياتنا**﴾ أن يقال: ﴿**فأخذناهم**﴾؛ ولكن جاء قوله تعالى: ﴿**فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ**﴾ حيث سبقها ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يخلف الميعاد**﴾/ ٩ فجاءت على نسقها.

٢- في آية الأنفال الأخيرة نسق متميز في قوله ﴿**كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ**﴾ وقوله: ﴿**فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ**﴾. ويساعد في هذا الربط بين الألوان.

(٥٨) أطيعوا الله والرسول/ورسوله:

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢].

جميع الآيات في هذا الباب جاءت بلفظ ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ**﴾ وعددها خمس[1].

غير أن هناك ثلاث سور أخرى تختلف صيغتها عما سبق، وهي:

---

(١) في خمس سور هي النساء/ ٥٩، المائدة/ ٩٢، النور/ ٥٦، محمد/ ٣٣، التغابن/ ١٢.

١- الأنفال ﴿ ... وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... ﴾ [الأنفال: ١، ٢٠، ٤٦].

٢- المجادلة ﴿ ... وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ... ﴾ [المجادلة: ١٣].

٣- آل عمران ﴿ ... أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ... ﴾ [آل عمران: ٣٢، ١٣٢]، واختصت سورة آل عمران بخاصية وهي أنه حيث عُطف لفظ ﴿ الرَّسُول ﴾ على لفظ الجلالة ﴿ اللَّه ﴾ عز وجل ؛ جاء الأول معرّفًا بأل بلا فاصل سوى الواو هكذا ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾، ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾، ﴿ الذين استجابوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾. وسبحان من أنزله.

(٥٩) أني يكون لي (غلام/ولد):

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ... ﴾

[آل عمران: ٤٠].

﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾

[مريم: ٨].

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ... ﴾ [آل عمران: ٤٧].

﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٠].

في مريم قال لها الملك ﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا ﴾ فكان جوابها ﴿ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ فيسهل بذلك تمييزها عن آل عمران.

(٦٠) إن الله (ربي / هو ربي) :

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ .... ﴾ [الزخرف: ٦٤].

هذه الآية الوحيدة التي ورد بها لفظ ﴿ هُوَ ﴾ وغيرها لم يرد به وهي: ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ .... ﴾ آل عمران/ ٥١ ، مريم/ ٣٦.

(٦١) فاكتبنا مع الشاهدين/واشهد (بأنا/بأننا):

﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران:٥٣].

﴿ ..مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة:٨٣].

﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة:١١١].

﴿ ... نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٥٢].

﴿ ... وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٦٤].

ورد لفظ ﴿ بِأَنَّنَا﴾ في المائدة فقط بعد قوله ﴿ وَاشْهَدْ... ﴾.

(٦٢) (فإن تولوا):

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾ [آل عمران:٦٣].

﴿ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران:٨٢].

في الآية الأولى يُربط بين ﴿ فإن، فإنَّ﴾ فتُعرف نهاية كل آية بمفردها.

(٦٣) يا أهل الكتاب / قل يا أهل الكتاب:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠) يَا أَهْلَ... ﴾ [آل عمران: ٧٠، ٧١].

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ .... ﴾ [آل عمران ٩٨، ٩٩].

تعليق: الآية الأولى والتي تليها ٧٠،٧١ في ربع واحد هو ﴿ **فلما أحس عيسى** ﴾.

والآية الثانية والتي تليها ٩٨ ، ٩٩ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ ..... قُلْ يَا أَهْلَ﴾ أيضا في ربع واحد هو ﴿كل الطعام﴾ والربعان متتاليان، والآيتان البادئتان بلفظ ﴿قُلْ﴾ جاءتا في ربع ﴿كل الطعام﴾ وهذه علامة لكيلا توضع كلمة ﴿قل﴾ في ربع غير التي هي فيه.

(٦٤) (تبغونها / وتبغونها) عوجًا:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاء...﴾ [آل عمران: ٩٩].

﴿وَلاَ تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا....﴾ [الأعراف: ٨٦].

فائدة: زاد لفظ ﴿به﴾ في آية الأعراف ليتناسب مع قوله ﴿**بكل صراط**﴾. وزاد حرف الواو قبل كلمة ﴿**تبغونها**﴾ لتتناسق مع الواو في كلمتي ﴿**توعدون وتصدون**﴾. فكأنها «توعدون وتصدون وتبغونها عوجا».

(٦٥) إن تطيعوا (فريقا / الذين كفروا):

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ آل عمران: ١٤٩ .

تعليق: الآية الأولى في ربع ﴿**كُلُّ الطعام**﴾ والثانية في ربع ﴿**وسارِعوا**﴾.

ويُرى فيهما أنه إذا تقدم حرف القاف في نصف الآية الأولى كما في لفظ ﴿**فَرِيقًا**﴾ فإن الكاف تتأخر في نصفها الثاني كما في قوله ﴿**بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ**﴾، والعكس؛ إذا تقدم حرف الكاف كما في قوله ﴿**إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ**

كَفَرُوا﴾ تأخرت القاف كما في قوله ﴿أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا﴾ وبذا يمكن الحفاظ على ترتيب كل آية دون إبدال شيء في غير مكانه.

(٦٦) إن تمسسكم / إن تصبكم :

﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ...﴾

[آل عمران: ١٢٠].

فائدتان :

١- لم يأت المس ﴿ **تمسسكم** ﴾ إلا في هذه الآية فقط وهو مسٌ بالحسنة، والتعبير بمس الضر في القرآن كثير لكن ليس بهذه الصيغة ﴿ **تمسسكم** ﴾.

٢- جميع الآيات التي مطلعها ﴿**إن تصبك**﴾، ﴿**إن تصبكم**﴾ ، ﴿**إن تصبهم**﴾ تتحدث عن الإصابة بالحسنة أو السيئة، عداواحدة فقط وهي آية التوبة / ٥٠، فقد ذكرت الإصابة بال « مصيبة ».

﴿ .... وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا .... ﴾ [التوبة: ٥٠].

(٦٧) مُنزَلِين / مسومين :

﴿ ... يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٤].

﴿ ... يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٥].

﴿ ... بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩].

فائدة ١ : يربط بين حرف السين الملون في كلمة ﴿ **بخمسة** ﴾ **وحرف** السين في كلمة ﴿**مسومين**﴾ وبذلك لا توضع ﴿**مسومين**﴾ مكان ﴿**منزلين**﴾.

فائدة ٢ : وفي الأنفال ﴿ .... **بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾ [الأنفال: ٩]. وهي آية مستقلة ومعروفة. لاحظ حرف الفاء الملون تعرف أن ﴿ **مُرْدِفِينَ** ﴾ في سورة الأنفال.

(٦٨) ولتطمئن (قلوبكم به/ به قلوبكم):

﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ١٠].

يلاحظ تقدم لفظ ﴿ قُلُوبُكُمْ ﴾ على لفظ ﴿ بِهِ ﴾ في آية آل عمران وتأخره في آية الأنفال.

(٦٩) نعم أجر / ونعم أجر:

﴿ ... خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [آل عمران/ ١٣٦].

﴿ ... خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [العنكبوت: ٥٨].

فائدة: اختفت الواو في الآية الثانية لتظهر في اسم السورة **العنكبوت**.

(٧٠) ينزل به (سلطانا / عليكم سلطانا):

﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا... ﴾ [آل عمران: ١٥١].

جميع آيات هذه الفقرة جاءت بلفظ ﴿ **ما لم ينزل به سلطانا** ﴾ **عدا آية وحيدة بسورة الأنعام جاءت بلفظ** ﴿ ... مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ... ﴾ [الأنعام/ ٨١].

* *«عَلَيْكُمُو سلطانًا» الأنعامُ . . وهْيَ الوحيدةُ وذا التمامُ*

(٧١) (وبئس / فلبئس) مثوى:

كل ما جاء في القرآن بلفظ ﴿ **وبئس مثوى** ﴾ ينتهي بلفظ ﴿ **المتكبرين** ﴾ عدا آية آل عمران/ ١٥١ فإنها انتهت بقوله تعالى: ﴿ **وبئس مثوى الظالمين** ﴾.

إضافة إلى ذلك فإن ﴿اللام﴾ اقترنت بلفظ ﴿بئس مثوى﴾ في سورة النحل فقط هكذا ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل:٢٩].

واربط بين الأحرف الملونة، أما ﴿.... أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [العنكبوت:٦٨]، [الزمر:٣٢]. فيمكن نظمها هكذا:

* «مَثْوًى» أَتَى «للكافرينَ» فِي الزُّمَرْ . . ومِثْلُهُ في العنكبوتِ فاعتبرْ

وإليك هذا النظم عن ﴿بئس المهاد﴾ ﴿بئس المصير﴾:

* «بئس المهادُ» مَعَهَا الفاءُ أتتْ . . في سورةِ الصادِ انْتَبِهْ لا تلتفتْ
* لكنْ أضفْ «لامًا» لها في البقرةْ . . تُصبِحْ ﴿لبئسَ﴾ لَفْظَةً مُشْتَهَرَةْ
* أمَّا «لبئسَ» بعدَها «المصيرُ» . . في سورةٍ فقط تُسمَّى النورُ

(٧٢) يقولون (بأفواههم/بألسنتهم):

﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾

[آل عمران:١٦٧].

﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ...﴾

[النور:١٥].

﴿... يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ...﴾

[الفتح:١١].

وفي المائدة:

﴿... مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ...﴾ [المائدة:٤١].

(٧٣) (بما يكتمون/ بما كانوا يكتمون):

﴿... مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ [آل عمران:١٦٧].

﴿... وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ [المائدة:٦١].

(٧٤) (وسارعوا/وسابقوا):

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران:١٣٣].

﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ...﴾ [الحديد:٢١].

(٧٥) ولا يحسبن الذين (كفروا/يبخلون)، (خير/خيرا):

﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا...﴾

[آل عمران:١٧٨].

﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ﴾ [آل عمران:١٨٠].

كلمة ﴿خَيْرٌ﴾ مرفوعة لأنها خبر أنَّ، وكلمة ﴿خَيْراً﴾ منصوبة لأنها مفعول به ثان للفعل ﴿يَحْسَبَنَّ﴾.

(٧٦) (توفى - تجزى) (ما كسبت - بما كسبت):

﴿... وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران:١٦١].

في كل آيات التوفية ﴿**توفى**﴾،﴿ **ووفيت**﴾، وكذلك آيات الجزاء ﴿ **ليجزي الله**﴾، ﴿**اليوم تجزى**﴾، ﴿**ولتجزى**﴾ لم يرد حرف الباء متصلاً بقوله:

﴿**ما كسبت**﴾ إلا في آيتي جزاء وهما غافر/١٧ ، الجاثية/٢٢ وهكذا.

﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ...﴾ [غافر:١٧].

﴿.... وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [الجاثية:٢٢].

(٧٧) وإن يكذبوك - كذبوك - بالبينات والزبر - بالبينات وبالزبر:

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ . . . ﴾

[آل عمران: ١٨٤].

﴿ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ . . . ﴾ [العنكبوت: ١٨].

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴾ [الحج: ٤٢].

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَد كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾ [فاطر: ٤].

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَد كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ [فاطر: ٢٥].

فائدة: ذكرت آية آل عمران وحدها لفظ ﴿ **كذبوك** ﴾ وآية العنكبوت وحدها بلفظ ﴿ **تكذبوا** ﴾ وما بقي جاء بلفظ ﴿ **يكذبوك** ﴾.

* *«إنْ كذبوك» في آلِ عمرانْ . . «تكذبوا» بالعنكبوت بـان*

* *«يكذبوكَ» ما تبقَّى من سُورْ . . وفاطرٌ «بالبينات بالزُّبُرْ»*

(٧٨) (ذائقة الموت):

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . . . ﴾

[آل عمران: ١٨٥].

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً . . . ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٧].

* * *

(سورة النساء)

(٧٩) (وخلق - وجعل) منها زوجها :

﴿... الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا...﴾

[النساء:١].

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ...﴾

[الأعراف:١٨٩].

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم...﴾ [الزمر:٦].

* *﴿جَعَلَ﴾ بالأعراف ﴿ثُم﴾ بالزُّمَرْ . . ﴿خَلَقَ﴾ بالنساءِ جَلَّ المقتدِرْ*

(٨٠) ذلك/ وذلك (الفوز العظيم / هو الفوز العظيم) :

غالب سور القرآن تشير إلى ﴿الفوز﴾ بلفظ ﴿ذلك﴾ وأربع سور فقط تشير إلى الفوز بلفظ ﴿وذلك﴾ وهي النساء: ١٣، الأنعام: ١٦، والتوبة:١١١، وغافر:٩.

وقد جمعناها في هذا البيت:

* *«وذلكَ الفوزُ» النّسَا وغافرْ . . والتَّوْبُ والأنعامُ هيا بادِرْ*

أما الآيات التي جاءت بلفظ ﴿هو الفوز﴾ فإنها سبع آيات ثنتان منها في أوائل سورة التوبة وفي أواخرها. وقد جمعنا هذه السبع في النظم الآتي:

* *ترى «هُوَ الفوزُ» الذي نريدُ . . بيُونُسَ الدُّخانُ والحديدُ*

* *والتوبةُ الأُولى وبالأخيرةْ . . والجاثية وغافرُ الجريرةْ*

وما عدا السبع آيات هذه جاء بصيغة ﴿ذلك﴾ أو ﴿وذلك الفوز﴾ منها ثنتان أواسط التوبة.

(٨١) (محصنين/محصنات):

﴿... أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ...﴾ [النساء:٢٤].

﴿... وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ...﴾ [النساء:٢٥].

﴿... وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي...﴾ [المائدة:٥].

* «والمحصناتُ» خُصَّهنَّ يا أُخَيْ . . بلفظِ «معــروفٍ» هُديت يا بُنَيْ

* لم يُذكر «ولا متخذي أخدان» في أولى النساء بعد قوله تعالى: «غير مسافحين» لأنها في حق حرائر المسلمات اللاتي هن للصيانة أقرب وليس كإماء الكتابيات فإنهن يتخذن الأخدان.

(٨٢) (لا تقربوا/ إذا قمتم) إلى الصلاة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ... تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى ... وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء:٤٣].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ... الْكَعْبَيْنِ ... فَتَيَمَّمُوا ... وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ...﴾ [المائدة:٦].

كلمة ﴿مِنْهُ﴾ في آية المائدة وليست في آية النساء، ولاحظ الحروف الملونة.

(٨٣) عن مواضعه / من بعد مواضعه:

﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ...﴾ [النساء:٤٦].

﴿... يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا...﴾ [المائدة:١٣].

﴿... لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ...﴾ [المائدة:٤١].

هذه الآية الأخيرة الوحيدة في القرآن هكذا ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾.

(٨٤) ومن يشرك بالله (فقد افترى/فقد ضل):

﴿... وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾

[النساء:٤٨].

﴿... وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾

[النساء:١١٦].

الآية الأولى ختمت بقوله تعالى: ﴿فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ حيث أتى بعدها ﴿يفْتَرُونَ﴾، ﴿إِثْمًا مُبِينًا﴾ والثانية ختمت بقوله ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾ حيث أتى بعدها قوله: ﴿شَيْطَانًا مَرِيداً﴾.

(٨٥) وإذا ضربتم (في سبيل الله/في الأرض):

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى...﴾

[النساء:٩٤].

﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاَةِ...﴾

[النساء:١٠١].

الآية الأولى أقرب إلى التفصيل كما ترى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ والآية الثانية أقرب إلى الاختصار ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ﴾.

(٨٦) وتجاهدون (في سبيل الله / بأموالكم وأنفسكم):

س: كيف نفرّق بين ﴿**وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم**﴾ وبين ﴿**بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله**﴾؟

ج: أولاً: تقدم قوله تعالى: ﴿**فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾؛ في ثلاث آيات:

﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ... وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ...﴾

[النساء:٩٥].

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ... ﴾

[التوبة: ٢٠].

﴿ ... وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ.... ﴾ [الصف: ١١].

ثانيًا : وتقدم قوله تعالى: ﴿ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾؛ في أربع آيات:

﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴾

[التوبة: ٤١].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

[الأنفال: ٧٢].

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... ﴾ [الحجرات: ١٥].

﴿ ... وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا ... ﴾

[التوبة: ٨١].

تعليق: جميع الآيات التي قدمت ﴿ **النفس والمال** ﴾ على ﴿ **في سبيل الله** ﴾ بدأت بالحرفين **الألف والنون** كما نرى في ﴿ **انفروا** ﴾، ﴿ **إن الذين** ﴾، ﴿ **إنما المؤمنون** ﴾، ﴿ **... أن يجاهدوا** ﴾. وكما نعلم قول الله تعالى: ﴿ **إن النفس لأمارة...** ﴾ أعني قرب كلمة ﴿ **النفس** ﴾ من الحرف ﴿ **إن** ﴾ كعلامة نعرف بها قرب النفس والمال ﴿ **بأموالهم وأنفسهم** ﴾ من الحرف ﴿ **إن أو أن** ﴾ وتأخر عبارة ﴿ **في سبيل الله** ﴾.

هذا باستثناء آية واحدة غير الأربع خرجت عن هذه القاعدة حيث بدأت بالحرفين الألف والنون (**إن**) ولم يرد فيها إلا قوله تعالى ﴿ **في سبيل الله** ﴾ فقط وهذه الآية مشهورة – وهي الوحيدة– بتكرر الإسم الموصول فيها ﴿ **الذين** ﴾ وهي:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ... ﴾ [البقرة: ٢١٨].

أما الآيات الثلاث التي قدمت ﴿ **في سبيل الله** ﴾ على ﴿ **بأموالكم وأنفسكم** ﴾، وقد ذكرناها أول الفقرة، فقد بدأت بثلاث كلمات جمعناها في قول (وتجاهدون الذين لا يستوي) أمرهم مثلاً، وما دون ذلك مما تقدم فقد ذكر قوله: ﴿ **أموالهم وأنفسهم** ﴾ أو ﴿ **في سبيل الله** ﴾ كلاً على حدة.

(٨٧) إنا أنزلنا (إليك الكتاب / عليك الكتاب) :

آيتان فقط ورد بهما قوله تعالى: ﴿ **أنزلنا عليك الكتاب** ﴾ وهما النحل/ ٦٤ والزمر/ ٤١.

﴿ **وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ...** ﴾ [النحل:٦٤].

﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ...** ﴾ [الزمر:٤١].

وما عدا ذلك[١] جاء بلفظ ﴿ **... أنزلنا إليك الكتاب** ﴾.

* *«عليك» تأتي بعدَ «ما أنزلنا» . . في آخرِ الزمرْ بنحلٍ قُلنا*

(٨٨) من ذكر أو أنثى وهو مؤمن :

جميع الآيات [٢] في هذه الفقرة ذكرت قوله تعالى: ﴿ **من ذكر أو أنثى** ﴾ عدا آيتي الأنبياء وطه.

﴿ **وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا** ﴾ [طه:١١٢].

﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ...** ﴾ [الأنبياء:٩٤].

* *ولم يَرِدْ بالأنبيا وطهَ . . «من ذكرٍ أو أنثى» كيْ نلقاهَا*

(٨٩) وإن (تحسنوا / تصلحوا):

﴿ **وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا ...وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ ...** ﴾ [النساء:١٢٨].

---

(١) النساء/ ١٠٥، المائدة/ ٤٨، النحل/ ٦٤، الزمر/ ٢ .

(٢) النساء/ ١٢٤ ، النحل/ ٩٧، غافر/ ٤٠ .

﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ... كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا.. ﴾ [النساء:١٢٩].

قال تعالى في الآية الأولى: ﴿ وَإِن تُحْسِنُوا ﴾ لأن المرأة خافت نشوز زوجها ونفوره فخوطب بالإحسان إليها في القول والمعاملة.

أما قوله تعالى في الآية الثانية: ﴿ وَإِن تُصْلِحُوا ﴾ لأن الزوج لن يستطيع العدل بين الزوجات فحثه الشرع على إصلاح هذا القصور[١].

(٩٠) قوامين (بالقسط / لله):

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ ... ﴾

[النساء:١٣٥].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ.. ﴾ [المائدة:٨].

الآية الأولى: تتكلم عن الشهادة على الناس فقال: ﴿ شهداء لله ﴾ يعني: تقام الشهادة لله كما في قوله ﴿ وأقيموا الشهادة لله ﴾.

الآية الثانية: تتكلم عن العدل، فتناسب مع العدل قوله ﴿ شهداء بالقسط ﴾ كما في قوله: ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ﴾ [الحجرات:٩].

(٩١) (سوف نؤتيهم/سنؤتيهم):

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ... ﴾ [النساء:١٥٢].

﴿ لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ... أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

[النساء:١٦٢].

﴿ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ ... يُنفِقُونَ ﴾

[القصص:٥٤].

---

(١) ذكره الإسكافي.

(٩٢) (إن الذين كفروا وصدوا):

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً ﴾ [النساء:١٦٧].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ ... أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد:٣٢].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [محمد:٣٤].

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد:١].

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ .. ﴾ [النحل:٨٨].

(٩٣) ما في السموات (والأرض/ وما في الأرض):

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ... حَكِيماً ﴾ [النساء:١٧٠].

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا ... سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ [النساء:١٧١].

تعليق: الآيتان متتاليتان والأولى أقصر من الثانية فتناسب مع قِصَرِها قوله تعالى ﴿ **فإن لله مافي السموات والأرض** ﴾ وتناسب مع طول الثانية قوله ﴿ **له مافي السموات وما في الأرض** ﴾.

(٩٤) لا تغلوا في دينكم (ولا تقولوا / غير الحق):

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ... ﴾ [النساء:١٧١].

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ ... ﴾ [المائدة:٧٧].

تعليق: في هذه الفقرة اجعل ارتباطك مع حرف **القاف** فإذا لم يظهر بأول الآية ظهر في آخرها ﴿**ولا تقولوا**﴾ كما بالآية الأولى، وإذا ظهر في أولها ﴿**قل**﴾ لم يظهر بآخرها كما بالآية الثانية.

وإن كانت كلمة «الحق» وفيها حرف القاف موجودة في آية المائدة؛ فهي موجودة أيضا بآية النساء، وهذا يعني أن المفاضلة تكون فيما زاد عن المتساويات وهذا الذي عنيته بظهور حرف القاف في كلمة «ولا تقولوا».



(سورة المائـدة)

(٩٥) (اذكروا نعمة الله عليكم):

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا . . . ﴾

[المائدة:١١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا . . . ﴾

[الأحزاب:٩].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ . . . ﴾ [فاطر:٣].

هذا غير الآيات التي أمرت بـذكر نعمة الله ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ وما شابـهها بغير نداء للذين آمنوا وهي ثمانية[١].

(٩٦) يبين لكم (كثيراً / على فترة) :

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [المائدة:١٥].

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ . . . ﴾

[المائدة: ١٩].

س : كيف نتذكر أي الآيتين أسبق؟

جـ : ما خفي كان أسبق[٢] (أي) ﴿ **تخفون** ﴾ هي الأسبق في الترتيب.

(٩٧) جاءتهم (رسلنا / رسلهم) :

﴿ . . . فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ . . . ﴾ [المائدة:٣٢].

---

(١) البقرة/ ٤٠، ٤٧، ١٢٢، ٢٣١ ـ وآل عمران/ ١٠٣ ـ المائدة/ ٧، ٢٠ ـ إبراهيم/ ٦ .

(٢) ضمنتها من المثل القائل « ما خفي كان أعظم ».

﴿ ... حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا ... ﴾ [الأعراف:٣٧].

وما عدا ذلك ﴿أتتهم رسلهم﴾ [التوبة: ٧٠] ، ﴿جاءتهم رسلهم﴾، [إبراهيم:٩] ﴿تأتيهم رسلهم﴾ [التغابن:٦]، وهي سهلة تعرف في مواضعها وسياقاتها، ويمكن القول:

* «رُسُلُنا» تأتي أُخَيُّ بالمائدةْ . . وبالأعراف لا تَفُتْهَا فائدةْ

(٩٨) (ولا تتبع أهواءهم):

﴿ .... وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ... ﴾ [المائدة: ٤٨].

﴿ ... وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ ... ﴾ [المائدة:٤٩].

في الآية الأولى تكرار لحرف الجيم، يمكن معه المتابعة في تفصيلها الذي ينتهي بتفصيل أيضا لقوله تعالى ﴿فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾.

(٩٩) فينبؤكم بما كنتم (تعملون / فيه تختلفون):

جميع الآيات فيما يخص قوله تعالى ﴿ينبؤكم - ينبؤهم - نبؤهم - .. إلخ، تنتهي بقوله تعالى ﴿بما كنتم تعملون﴾ أو بما يساوي كلمة ﴿يعملون﴾، ﴿عملوا﴾ ، ﴿يعملون﴾، ﴿يصنعون﴾ مثل ﴿فينبؤهم بما عملوا﴾ [النور: ٦٤]، ﴿وسوف ينبؤهم الله بما كانوا يصنعون﴾ [المائدة:١٤] وهكذا، بإستثناء آيتين فقط تنتهي بقوله ﴿... بما كنتم فيه تختلفون﴾ وهما ﴿ .... إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨].

﴿ ... ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام:١٦٤].

(١٠٠) (لجعلكم / لجعلهم) أمة واحدة:

﴿ ... ولَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً ولَكِن لِّيَبْلُوكُمْ ... ﴾ [المائدة: ٤٨].

﴿ ولَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً واحِدَةً ولَكِن يُضِلُّ ... ﴾ [النحل:٩٣].

﴿ ولَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً واحِدَةً ولَكِن يُدْخِلُ ... ﴾ [الشورى: ٨].

﴿ ولَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً ولا يزَالُونَ ... رَّحِمَ رَبُّكَ ... ﴾

[هود:١١٨-١١٩].

فوائد:

١- الآيات التي اسم سورتها معرف بأل وهي (**المائدة، النحل، الشورى**) ورد في أولها قوله ﴿**ولَوْ شَاءَ اللَّهُ**﴾ والآية الوحيدة التي جاء اسم سورتها (**بدون ال**) وهي (**هود**) جاء لفظ الجلالة ﴿ **ربك** ﴾ فيها بغير الألف واللام كما نرى ﴿**ولَوْ شَاءَ رَبُّكَ**﴾ .

٢- وفي آية هود تلك يمكن الربط بين أولها وأول التي تليها، حيث تكرر لفظ ﴿ ربك ﴾ هكذا ﴿ولَوْ شَاءَ رَبُّكَ ... **إلا من رَّحِمَ رَبُّكَ**... ﴾.

(١٠١) الضر والنفع / النفع والضر:

تسع آيات قدمت لفظ «**الضر**» على «**النفع**» سواء بصيغة الاسم أو الفعل، **ثلاث** منها جاءت بصيغة **الفعل** ﴿**يضرهم ولا ينفعهم**﴾ وهي بالبقرة، يونس والحج. جمعناها في قول:

* *«والضرُّ» فعلاً قدِّمَنْ بالبقرةْ . . مَعْ يونُسَ الأولى وحجٍّ ظاهرةْ*

أولاً بصيغة الاسم ﴿ضراً ولا نفعاً﴾	بصيغة الفعل ﴿يضرهم ولا ينفعهم﴾
﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ من دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا ...﴾ المائدة:٧٦. ﴿قل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعًا إلاَّ...﴾ يونس :٤٩. ﴿... قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا... ﴾ طه: ٨٩. ﴿... وَلا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا...﴾ الفرقان: ٣. ﴿... شَيْئًا إنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ...﴾ الفتح:١١. ﴿ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِه لَبِئْسَ...﴾ الحج:١٣.	﴿وَيَعْبُدُونَ من دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ...﴾ يونس:١٨. ﴿ويَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ...﴾ البقرة: ١٠٢. ﴿ يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُ وَمَا لا يَنفَعُهُ ذَلِكَ ...﴾ الحج:١٢.

وثمان آيات قدمت « النفع » على « الضر » اسمًا وفعلاً، **ثلاث** منها فقط جاءت بصيغة الاسم ﴿**نفعًا ولا ضراً**﴾ هي الأعراف، الرعد، سبأ، جمعنا حروفها الأولى (العين والراء والسين) في لفظ « **عرس** » وكما أن لفظ عرس تدل على الفرح والنفع، فالآيات قدمت النفع على الضر، وما تبقى من آيات فبصيغة الفعل كما بالجدول الآتي:

بصيغة الاسم ثانياً ﴿نفعاً ولا ضراً﴾	بصيغة الفعل ﴿ينفعكم ولا يضركم﴾
﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ ...﴾ الأعراف: ١٨٨. ﴿...أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ...﴾ الرعد: ١٦. ﴿فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلا ضَرًّا﴾ سبأ: ٤٢.	﴿وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن...﴾ يونس: ١٠٦. ﴿... قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَّكُمْ﴾ الأنبياء: ٦٦، ٦٧. ﴿قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ ...﴾ الأنعام: ٧١. ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ...﴾ الفرقان: ٥٥. ﴿إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ الشعراء: ٧٢، ٧٣.

ملاحظات: عن «النفع والضر» لكل سورة:

١ ـ سورة يونس هي أكثر السور إيراداً لهذه الفقرة، فقد ورد بها ثلاث آيات كلها تقدم فيها لفظ «الضر» على «النفع» عدا الأخيرة منها ﴿وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ وهي سهلة.

٢ ـ عند التلاوة جزءاً جزءاً كالتراويح مثلاً نجد في الجزء التاسع عشر وبه سور الفرقان والشعراء والنمل؛ نجد تقدُّم لفظ «النفع» على «الضر»، أما أول ربع من الفرقان وهو تابع للجزء الثامن عشر، ففيه الآية / ٣ وهي بعكس

الجزء التاسع عشر؛ قدمت لفظ «الضر» على «النفع» هكذا ﴿...وَلا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا حَيَاةً وَلا نُشُورًا﴾ [الفرقان:٣].

٣ ـ ﴿قل لا أملك لنفسي﴾ وردت بالقرآن مرتين، الأولى في قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ...﴾ [الأعراف:١٨٨]، وقدمت «النفع» على «الضر» كما تقدم فيها «الخير» على «السوء» كما هو واردٌ في الآية، والآية الثانية: ﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ...﴾ [يونس:٤٩].

فقد قدمت لفظ «ضرا» على لفظ «نفعا» وتعرف إذا عُرفت الآية السابقة.

(١٠٢) (إنْ هذا/إنَّ هذا) لسحر مبين:

﴿... إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾

[المائدة:١١٠].

يمكن القول بأن جميع آيات القرآن في هذا الباب جاءت ﴿إِنْ هَذَا﴾ بتخفيف النون عدا آية يونس/٧٦ فإنها جاءت: ﴿إِنَّ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

وهناك ثلاث آيات فقط بلفظ: ﴿هَذَا سحر مبين﴾؛ يجمع سورها الثلاث هذا البيت:

* «هذا» مَعَهْ «سِحْرٌ مبينٌ» قَدْ لَحِقْ . . بالصفِّ والأحقافِ والنملِ بِحَقْ

* * *

(سورة الأنعام)

(١٠٣) (فسوف - فسيأتيهم) :

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ ... ﴾ [الأنعام:٥].

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الشعراء:٦].

فائدة: يمكن الاستفادة من رؤية اختصار وقصر آية الشعراء وتناسب ذلك مع اختصار اللفظ ﴿ **فسيأتيهم** ﴾، والعكس يقال في آية الأنعام.

(١٠٤) (ألم- أولم) كم أهلكنا (قبلهم / من قبلهم) (من القرون / من قرن) :

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ... ﴾ [الأنعام:٦].

﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا ... ﴾ [ص:٣].

﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ ... ﴾ [السجدة:٢٦].

﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ ... ﴾ [طه:١٢٨].

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ ... ﴾ [يس:٣١].

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا ﴾ [مريم:٧٤].

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [مريم:٩٨].

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا ... ﴾ [ق : ٣٦].

فوائد :

١- أكثر الآيات ورد بها لفظ ﴿ **قبلهم** ﴾ عدا ثلاث آيات أتت بلفظ ﴿ **من قبلهم** ﴾ والثلاث يجمعها هذا البيت :

* *«كم أُهلكَ» «مِنْ قَبْلِهم» بالسجدةِ . . والصَّادِ والأنعامِ خُذْ نصيحتي*

٢- أكثر الآيات أيضًا بها لفظ ﴿من قرن﴾ عدا ثلاث آيات لفظها ﴿من القرون﴾ والثلاث يجمعها هذا البيت:

* «من القرون» في طه قد أُوردتْ . . في سجدة ثم بياسينَ انتهتْ

٣- أكثر الآيات أتت ﴿أولم يروا﴾ وهي والله أعلم اثنا عشر موضعًا، أما ﴿ألم يروا﴾ فهي في خمسة مواضع:

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ...﴾ [الأنعام:٦].

﴿... أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً...﴾ [الأعراف:١٤٨].

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ...﴾ [النحل:٧٩].

﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا...﴾ [النمل:٨٦].

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ...﴾ [يس:٣١].

يجمعها جميعًا هذا البيت:

* ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ فِي النَّحْلِ وَالأَعْرَافِ بَلْ . . فِي النَّمْلِ وَالأَنْعَامِ فِي يَس قُلْ

ويلاحظ أن أول الشعراء ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ وأول الأنعام ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ...﴾ فمع طول ﴿أولم﴾ قصرت آية الشعراء، والعكس؛ مع قصر ﴿ألم﴾ طالت الآية في سورة الأنعام.

أيضًا نظرًا لتعدد الأفعال والجمل في الآية ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [الأنعام:٦]، فلكي لا يُنْسَى منها مقطع أو جملة وخاصة في آخرها يراعى السجع في المقطعين الآتيين:

﴿وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ﴾، ﴿فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾.

(١٠٥) لولا أنزل (عليه / إليه) آية - آيات - ملك - كنز:

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ... ﴾ [الأنعام:٨].

فيما يخص ﴿ عليه ﴾ ، ﴿ إليه ﴾ فجميع الآيات جاءت بلفظ ﴿ أنزل عليه ﴾ عدا آية الفرقان : ٧ في إنزال الملك هكذا ﴿ ... فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ، أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ.... ﴾ [الفرقان: ٧– ٨].

* *«أُنزِلَ إليهِ» اذكُرْهُ بالفرقانِ . . و«مَلَكٌ» وال «كنزُ» والجنان*

وفيما يخص كلمة ﴿آية﴾ ، ﴿ آيات ﴾ فجميع الآيات أتت بلفظ ﴿ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آية ﴾ عدا آية العنكبوت / ٥٠ تفردت بقوله ﴿ ... لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ حيث تلاها ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ﴾.

* *والعنكبوتُ وحْدَها تفرَّدتْ . . بجَمْعِ «آيات» بـ«لولا أُنزِلَ» تْ .*

(١٠٦) أن أكون (أول من أسلم/ من المسلمين / من المؤمنين) :

﴿ ... قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

[الأنعام:١٤].

﴿ ... لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر:٦٦].

﴿ ... مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ، وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر:١١،١٢].

﴿ ... وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس:٧٢]، [النمل:٩١].

﴿ ... وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس:١٠٤].

تعليق:

١ ـ تفردت آية يونس الثانية بذكر قوله تعالى ﴿ من المؤمنين ﴾.

٢ ـ كثر حرف اللام متصلا بالفعل أو الاسم قبل وبعد قوله: ﴿ لِأَنْ أَكُونَ ﴾ هكذا: لعباده ـ ليضل ـ لأن أسلم ـ لذكرى ـ لأولي ـ للإسلام ـ للقاسية. إلخ.

وإن وجد في مواضع أخرى لكن ليس بهذه الكثرة تقريبًا، وبذا يعرف موضع ﴿ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ أنها في سورة الزمر والله أعلم.

(١٠٧) أو كذب (بآياته/بالحق/بالصدق):

هذه الآيات كثيرة في القرآن تصل إلى ست عشرة أو سبع عشرة آية تقريبا، وكل آية منها يسهل فصلها عن غيرها في موضعها إن شاء الله تعالى، غير أن هناك خمس آيات كثيرة التشابه وهي:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾

[الأنعام:٢١].

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم... ﴾

[الأعراف:٣٧].

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾

[يونس:١٧].

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [العنكبوت:٦٨].

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر:٣٢].

(١٠٨) ويوم (نحشرهم / يحشرهم):

أكثر الآيات في هذه الفقرة أتت بلفظ ﴿ يحشرهم ﴾ **واثنتان** فقط جاءتا بلفظ ﴿ ويوم نحشرهم ﴾، وهما بالأنعام ويونس.

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ... ﴾

[الأنعام:٢٢].

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ ... ﴾ [يونس:٢٨].

* «نحشُرُهُم» بالنونِ في الأنعامِ . . ويونُسَ الأخرى بلا إبهامِ

(١٠٩) ومنهم (من يستمع/من يستمعون):

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ... ﴾ [الأنعام:٢٥].

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ... ﴾ [محمد:١٦].

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس:٤٢].

أتى قوله ﴿ يَسْتَمِعُونَ ﴾ في سورة يونس فقط.

(١١٠) نموت ونحيا:

آية الأنعام فقط هي التي خلت من قول: ﴿ نموت ونحيا ﴾

﴿ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [الأنعام:٢٩].

﴿ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [المؤمنون:٣٧].

﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ... ﴾ [الجاثية:٢٤].

* «نموتُ» ثم «نحيا» لا تراها . . في سورةِ الأنعامِ، بَل سِوَاهَا

(١١١) (لعب ولهو / لهو ولعب):

ذكرت كل من سورتي الأعراف والعنكبوت اللهو متقدمًا على اللعب وما عداهما بعكس ذلك.

* بالعنكبوتِ ثم بالأعرافِ . . «لا تلْهُ لا تلعبْ»[1] أخَ الأسْلافِ

ويلاحظ أن بالمائدة :٥٧، ٥٨. ذكر قوله تعالى ﴿ هزوا ولعبا ﴾.

(١١٢) (وللدار / ولأجر) الآخرة:

أولا: وللدار الآخرة:

﴿ ... وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنعام:٣٢].

(١) لا تله ،لا تلعب، إشارة إلى لفظ اللهو الذي يسبق لفظ اللعب في السورتين.

﴿ ... والدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأعراف:١٦٩].

ثانيًا: ولدار الآخرة:

﴿ .... وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف:١٠٩].

﴿ ... وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل:٣٠].

ثالثًا: ولأجر الآخرة:

﴿ وَلأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [يوسف:٥٧].

﴿ ... وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٤١].

فائدتان:

١ - تشابه إلى حد بعيد بين آيتي الأنعام والأعراف.

٢ - كلمة ﴿ **لدار** ﴾ وكلمة ﴿ **لأجر** ﴾ كلتاهما بيوسف والنحل.

(١١٣) ولعذاب الآخرة:

﴿ ... وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ [الرعد:٣٤].

﴿ ... وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴾ [طه:١٢٧].

﴿ ... وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لا يُنصَرُونَ ﴾ [فصلت:١٦].

﴿ ... وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم:٣٣].

(١١٤) (أتاهم/جاءهم) نصرنا:

﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ... ﴾ [الأنعام:٣٤].

﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [يوسف:١١٠].

بالربط بين حرفي الجيم الملونين يُعرف كل آية على حده.

(١١٥) (نُصَرِّف/نفصل/يفصل/فصلنا):

١ ـ نصرف:

﴿ مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام:٤٦].

﴿ ... شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام:٦٥].

﴿ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٥].

﴿ ... وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ [الأعراف:٥٨].

ـ ثلاث آيات بالأنعام وواحدة فقط بالأعراف.

٢ ـ نفصل:

﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام:٥٥].

﴿ ... خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٢].

﴿ ... أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (١٧٣) وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٣،١٧٤].

﴿ ... فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة:١١].

﴿ ... كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [يونس:٢٤].

﴿ ... تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الروم:٢٨].

٣ ـ يفصل:

﴿ ... مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس:٥].

﴿ ... يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾ [الرعد:١].

٤ ـ فصلنا :

﴿... فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام:٩٧].

﴿... مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام:٩٨].

﴿هَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٢٦].

فائدة: اللفظان ﴿نُصَرِّفُ﴾ و﴿فَصَّلْنَا﴾ في سورة الأنعام، علماً بأنه قد ورد لفظ ﴿نُصَرِّفُ﴾ مرة واحدة بالأعراف / ٥٨ .

(١١٦) ولا أقول (إني ملك / لكم إني ملك) :

﴿... وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ...﴾ [الأنعام:٥٠].

﴿... وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ ...﴾ [هود:٣١].

* «ولا أقــــولُ لكُـــمُ إِني مَلَكْ» . . في سورةِ الأنعامِ قد بَيَّنْتُ لكْ [١]

(١١٧) إن أتبع إلا ما يوحى إلي :

﴿... إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:٥٠].

﴿... إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي ...﴾ [يونس:١٥].

﴿... إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف:٩].

(١١٨) قل إني نهيت :

﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قُل لاَّ أَتَّبِعُ...﴾ [الأنعام:٥٦].

﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي...﴾ [غافر:٦٦].

انظر إلى قوله تعالى ﴿تَدْعُونَ﴾ في الآيتين بعد قوله ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ﴾ حتى لا يقال ﴿تعبدون﴾ بدلا من ﴿تدعون﴾.

---

(١) البيت من المنظومة السخاوية.

وكذلك لو نظرنا إلى قوله تعالى في سورة مريم ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ /٤٨ لوجدنا التعبير بالدعاء ثلاث مرات وذلك حتى لا يقول قارئ: «**وأعتزلكم وما تعبدون**» خاصة وأنه قد ورد بعدها مباشرة ﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ... ﴾ / ٤٩ فانتبه يا أخي.

(١١٩) (ثم ردّوا/ وردّوا):

﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [الأنعام:٦٢].

﴿ ... وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [يونس:٢٠].

يمكن الربط بين حرفي الواو في آية يونس فلا توضع ﴿ ثُمَّ ﴾ مكان الواو في قوله ﴿ وَرُدُّوا ﴾ والعكس.

(١٢٠) (خفية/ خيفة):

﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا... ﴾ [الأنعام:٦٣].

﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف:٥٥].

﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ... ﴾ [الأعراف:٢٠٥].

تعليق : لم يرد قوله تعالى : ﴿ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾ إلا في آخر سورة الأعراف ، وجاء مع أمره سبحانه بالذكر ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ ﴾ كما بالآية، أما حيث أمر أو ذكر سبحانه الدعاء ﴿ تَدْعُونَهُ ادْعُ ﴾ قال: ﴿ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾، والبيت الآتي يدلك على هذا.

** إِنْ تَذْكُرِ الرحمنَ «فاذكُرْ» «خِيفَهْ» . . «وادعوهُ» «خُفْيةً» تكُنْ حنيفا*

(١٢١) (لأبيه وقومه) ما تعبدون/ ماذا تعبدون:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً . . . ﴾ [الأنعام:٧٤].

﴿ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [الأنبياء:٥٢].

﴿ ... نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا . . . ﴾ [الشعراء:٦٩-٧١].

﴿ ... بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) ﴾ [الصافات:٨٤-٨٦].

﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ . . . ﴾ [العنكبوت:١٦].

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي . . . ﴾ [الزخرف:٢٦، ٢٧].

تعليق: تخلو آية الأنعام فقط من لفظ «قومه» حيث كان إبراهيم ﷺ يوجه حديثه إلى أبيه «آزر».

كذلك يجب الانتباه إلى قوله بالشعراء ﴿ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ حيث أتى قبلها ﴿ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ وبعدها ﴿ ... أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ وذلك للتفرقة بينها وبين قوله بالصافات ﴿ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ وغير ذلك سهل في موضعه.

(١٢٢) تتذكرون/ تذكّرون:

﴿ ... وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام:٨٠].

﴿ ... مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [السجدة:٤].

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [غافر:٥٨].

وما عدا ذلك أتى بلفظ ﴿ يذّكرون ﴾ وهو في ستةِ مواضع؛ الأنعام/ ١٢٦، والأعراف/ ٢٦، ١٣٠، والأنفال/ ٥٧، والتوبة/ ١٢٦، والنحل/ ١٣ .

(١٢٣) إسماعيل - إدريس - اليسع :

﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ، وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا .... الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:٨٥،٨٦].

﴿... رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ، وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٤،٨٥].

﴿... الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ ، وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الأَخْيَارِ﴾ [ص:٤٧،٤٨].

(١٢٤) أنزلناه مبارك :

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ...﴾

[الأنعام:٩٢].

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام:١٥٥].

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [ص:٢٩].

كل آيات هذه الفقرة جاءت بصيغة ﴿**أنزلناه مبارك**﴾ إلا آية الأنبياء/ ٥٠ فجاءت بتقديم لفظ ﴿ **مبارك**﴾ على لفظ ﴿**أنزلناه**﴾ هكذا ﴿**مبارك أنزلناه**﴾. والمهم هنا ملاحظة أن ذلك لم يحدث إلا مع وصف القرآن بصفة «ذِكْر».

* ***والأنبيا قَدَّمْ بها «مباركٌ» . . أخِّرْ لها في غيرِها مهما يَكُنْ***

وإليك الآية: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء:٥٠].

(١٢٥) خالق كل شيء :

﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ...﴾ [الأنعام:١٠٢].

﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ [غافر:٦٢].

* «خـالقُ كلِّ» قبلَهُ التهليلُ [1] . . في سورة الأنعـــام يا جليلُ

* لكنه في غـافـر بالعكـــس . . فاذكُرْهُ إنْ تُصبحْ وحينَ تُمسي

(١٢٦) الإنس والجن / الجن والإنس :

تقدم لفظ «الجن» على «الإنس» متجاوريْن في سائر القرآن[2] إلا في ثلاث سور تقدم فيها «الإنس» على «الجن» وهي :

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ ... ﴾

[الأنعام:١١٢].

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ... ﴾ [الإسراء:٨٨].

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن:٥].

* و «الإنس» قبلَ «الجنِّ» قد تقدمَ . . إســـرا وأنعـــامٌ وجنٌّ دائمًا

(١٢٧) ولو شاء (ربك / الله) ما فعلوه :

﴿ .. زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾

[الأنعام:١١٢].

﴿ ... لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام:١٣٧].

تعليق : الآية الأولى وبها لفظ ﴿ربك﴾ ، وبه حرف «الراء» وقد سبقه أحرف كثيرة من «الراء» أيضا، والآية الثانية بها لفظ الجلالة ﴿الله﴾ وبه حرف «اللام»

(١) التهليل هو قول لا إله إلا الله، والبيتان من المنظومة السخاوية مع التعديل.

(٢) الآيات التي قدمت لفظ الجن على الإنس تسع: الأنعام/ ١٣٠، الأعراف/ ٣٨، ١٧٩ - النمل/ ١٧، فصلت/ ٢٥، ٢٩- الأحقاف/ ١٨- الذاريات/ ٥٦ - الرحمن/ ٣٣.

وقد سبقه أحرف كثيرة من «اللام» أيضًا، وتجد هذا في القرآن كثيرًا، وانظر إلى سورة ص وما فيها من أحرف الصاد الكثيرة، وكذلك سورة ق وأحرف القاف الكثيرة بها، والمقصد مما مضى ألا يحدث اختلاط فتأتي لفظة ﴿ ربك ﴾ مكان لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ أو العكس.

(١٢٨) زين (للكافرين / للمسرفين):

﴿ ... لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

﴿ ... إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢].

انظر لحرف «السين» الملون في كلمة «**المسرفين**» بآية **يونس** وفي اسم السورة واربط بينهما.

(١٢٩) يا معشر الجن والإنس (يقصون عليكم / يتلون عليكم):

﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

﴿ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٥].

﴿ ... وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الزمر: ٧١].

يلاحظ تناسب طول آية الأنعام مع طول وصف المنادَى ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾ ثم مع اختصار آية الأعراف قيل فقط: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ ﴾، وجاء في سورة الزمر فقط: ﴿ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ ﴾ أما السور الباقية فجاءت: ﴿ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾ كما هو ظاهر بالآيات، فانظر الفرق.

(١٣٠) شهدنا / بلى شهدنا :

﴿ .. قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ .. ﴾ [الأنعام: ١٣٠].

﴿ ... أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ... ﴾ [الأعراف:١٧٢].

* *«بلى شَهِدنا» جاء بالأعرافِ . . فاحفظ بلا شكٍ ولا خلافِ*

(١٣١) (مُهلِك/ليُهلِك) القرى:

﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ [الأنعام:١٣١].

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود:١١٧].

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ [القصص:٥٩].

في آية سورة هود جاء قوله ﴿ لِيُهْلِكَ ﴾ وهي الوحيدة هكذا وقد سبقها ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ... ﴾ [هود:١١١].

(١٣٢) ولكل درجات :

﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٣٢].

﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأحقاف:١٩].

اربط بين الأحرف الملونة في الآيات وأسماء سورها.

(١٣٣) وربك (الغني / الغفور) :

﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ .... ﴾ [الأنعام:١٣٣].

﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم ... ﴾ [الكهف:٥٨].

* *«وربُّكَ الغنيُّ» في الأنعام . . «ذو الرحمةِ» الباقي على الدوامِ* (١)

واربط بين الحرف الملون في الآية واسم السورة.

---

(١) هذا البيت من المنظومة السخاوية.

(١٣٤) قل ياقوم / وياقوم ، سوف / فسوف :

﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ ... ﴾ [الأنعام:١٣٥].

﴿ وَ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ ... رَقِيبٌ ﴾ [هود: ٩٣].

﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ، مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [الزمر ٣٩، ٤٠].

فائدة: كلما بدأت الآية بلفظ ﴿قل﴾ ظهر حرف الفاء في ﴿فسوف﴾ وإلا فلا.

(١٣٥) افتراءًا (عليه / على الله) :

﴿ ... وَأَنْعَامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم ... ﴾ [الأنعام:١٣٨].

﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا ... وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ... ﴾ [الأنعام :١٤٠].

فائدة: يقودك في الآية الأولى لفظ ﴿ عليها ﴾ إلى لفظ ﴿ عليه ﴾، ﴿لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾.

وبهذا تتضح الآية الثانية التي تكرر فيها لفظ الجلالة ﴿ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ... ﴾.

(١٣٦) ما أشركنا / ماعبدنا :

﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا وَلا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ... ﴾ [الأنعام:١٤٨].

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ... وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ...﴾ [النحل:٣٥].

يمكن الربط بين حرفي ﴿السين﴾ في ﴿سيقول﴾، و ﴿الشين﴾ في ﴿ما أشركنا﴾. وإليك البيت التالي:

* *«من دونه» تكررتْ بالنحلِ . . داومْ على التدبرِ بالعقلِ*

(١٣٧) (قل تعالوا أتل):

في بداية هذا الربع من سورة الأنعام آيات متتالية تتشابه مع نظيرتها المتتالية تقريبا في سورة الإسراء تشابهًا عاما، إما في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط كالآتي:

آيات سورة الأنعام	آيات سورة الإسراء
١ - ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالين إحسانا﴾ / ١٥١.	﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾ / ٢٣.
٢ - ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم﴾.	﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم﴾.
٣ - ﴿ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾.	﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾.
٤ - ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق...﴾.	﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق...﴾.
٥ - ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن...﴾.	﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن...﴾.
٦ - ﴿وأوفوا الكيل والميزان بالقسط...﴾.	﴿وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس..﴾

(١٣٨) (من / خشية) إملاق[1]:

﴿... ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ...﴾ [الأنعام: ١٥١].

﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم..﴾ [الإسراء: ٣١].

قارن الأحرف الملونة بالآية واسم السورة.

ويلاحظ في آيات الأنعام المتتالية/ ١٥١، ١٥٢، ١٥٣ أنها تنتهي على التوالي بقوله تعالى: ﴿**تعقلون**﴾، ﴿**تذكرون**﴾، ﴿**تتقون**﴾. ولكي يتم هذا الترتيب دون تعب يلاحظ الآتي:

الآية /١٥١ تنتهي بقوله: ﴿**تعقلون**﴾ وبدايتها ﴿**قل تعالوا**﴾ فلاحظ القرب بين جرس البداية والنهاية.

وكذلك الآية التي تليها/ ١٥٢ تنتهي بقوله ﴿**تذكرون**﴾ وفيها ﴿**ولو كان ذا**﴾، بعد هذا يسهل تحديد نهاية الآية ١٥٣ ﴿**لعلكم تتقون**﴾.

(١٣٩) إنا (منتظرون/من المنتظرين):

﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون﴾ [الأنعام: ١٥٨].

﴿وانتظروا إنا منتظرون﴾ [هود: ١٢٢].

﴿ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾ [يونس: ٢٠].

---

(١) تنهى آية الأنعام عن قتل الأولاد من إملاق أي من فقر حاصل وموجود فإن الله سيرزق أهلهم. لذلك قال: ﴿**نحن نرزقكم وإياهم...**﴾:

أما آية الإسراء فتنهى عن قتل الولد لتوقع الفقر وخشيته، والخوف من وقوعه، فبين الله سبحانه أن الولد سيأتي ورزقه مقدر معه، ولذا قال: ﴿**نحن نرزقهم...**﴾ والله تعالى أعلم.

﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [يونس:١٠٢].

﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [الأعراف:٧١].

تعليق: من بداية القرآن وحتى سورة هود نجد أن آيتي الأنعام/١٥٨، وهود/١٢٢ قد خُتمتا بالمقطعين ﴿قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾، ﴿وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ على الترتيب.

وكل ما بين الأنعام وهود من سور كالأعراف ويونس خُتمت أياتهما بالمقطع ﴿فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ وهم ثلاث آيات كما بالفقرة.

ـ تفردت آية يونس/١٠٢ بذكر لفظ ﴿قُلِ﴾ قبل المقطع السابق، ولا يمكن الخطأ فيها مع آية يونس/٢٠ لوجود كلمة ﴿قُلِ﴾ أخرى بها ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا﴾.

(١٤٠) خلائف (الأرض / في الأرض):

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ...﴾ [الأنعام:١٦٥].

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ...﴾ [فاطر:٣٩].

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس:١٤].

﴿... وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا...﴾ [يونس:٧٣].

الأكثر في هذه الفقرة ﴿خلائف في الأرض﴾ وهما آيتان. فاطر: ٣٩، يونس: ١٤، أما ﴿خلائف الأرض﴾ فهي واحدة في الأنعام: ١٦٥، ويلاحظ أن ﴿خلائف﴾ مجردة من هذا وذاك في يونس/ ٧٣ هكذا.

﴿... وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا ...﴾.

(١٤١) إضـافـة:

ندرج هذه الإضافة بين نهاية الأنعام وبداية الأعراف لاشتراكهما فيها.

* *«ثم انظروا» في سورةِ الأنعامِ . . مِن بعدِ «قل سـيروا» على الدوامِ*

* *وقد رأينا «ثُمَّ» فـي الأعـرافِ . . حيثُ أتى التقطيع من خـلافِ*

والبيت الأول يعني قوله تعالى:

﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا . . . ﴾ [الأنعام:١١].

والبيت الثاني يعني قوله تعالى: ﴿ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف:١٢٤].

والمقصود هنا إبراز بعض مواضع لفظ ﴿ ثم ﴾، والبيتان من المنظومة السخاوية.

* * *

(سورة الأعراف)

(١٤٢) ألا تسجد / أن تسجد / ألا تكون مع الساجدين :

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ... ﴾ [الأعراف:١٢].

﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ... ﴾ [ص :٧٥].

﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الحجر:٣٢].

* *وجاءَ في الأعرافِ «ألا تَسْجُدَ» . . وحذفُ «لا» اذكُرْهُ «بصادٍ» أبـــدا*

* *وجاء في الحجـــرِ وراء «مالَكَ» . . ألا تكـونَ» فانتبـــه خيرٌ لكَ*[١]

(١٤٣) أنظرني / فأنظرني :

﴿ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ، قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾ [الأعراف:١٤، ١٥].

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ، قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾

[الحجر:٣٦، ٣٧]، [ص:٧٩، ٨٠].

فائدة: تشابه تام بين آيتي سورتي الحجر، ص.

ولاحظ التناسق بين الهمزة في ﴿ أنظرني ﴾ وبينها في ﴿ إنك ﴾، وكذلك باقي الآيات، وكذلك بين «الفاء» في ﴿ فَأَنظِرْنِي ﴾ وبينها في ﴿ فَإِنَّكَ ﴾.

(١٤٤) أغويتني :

﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف:١٦].

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:٣٩].

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص:٨٢].

في آيات الحجر التزم النداء : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي.. قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾.

---

(١) البيتان من المنظومة السخاوية مع تعديل في البيت الثاني.

(١٤٥) مذءوماً/مدحوراً:

﴿ **قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ...** ﴾ [الأعراف:١٨].

هذه الآية ليس في القرآن غيرها هكذا، لكنك تجد في سورة الإسراء الآتي:

﴿ **لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً** ﴾ [الإسراء:٢٢].

﴿ **وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** ﴾ [الإسراء:٢٩].

﴿ **... وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا** ﴾ [الإسراء:٣٩].

(١٤٦) وإن لم تغفر/ وإلا تغفر:

﴿ **قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [الأعراف:٢٣].

﴿ **... مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [هود:٤٧].

﴿ **وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [الأعراف:١٤٩].

تقدم ذكر «الرحمة» على «المغفرة» في آية الأعراف الثانية.

(١٤٧) لا يستأخرون / فلا يستأخرون:

﴿ **... فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ [الأعراف:٣٤].

﴿ **... إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ [يونس:٤٩].

﴿ **... فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ [النحل:٦١].

فائدة: كلما ظهر حرف الفاء في لفظ ﴿ **فإذا** ﴾ لم يظهر في لفظ ﴿ **لايستأخرون** ﴾ والعكس، والبيت التالي يدل على ذلك:

* *والحرفُ فاءُ دائمًا مُنْتَقِلُ . . إما «فلا» أو «فإذا» يا فاضِلُ*

(١٤٨) أين ما كنتم (تدعون/تعبدون):

﴿قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا﴾ [الأعراف:٣٧].

﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾ [الشعراء:٩٢،٩٣].

(١٤٩) وهم بالآخرة (كافرون/ هم كافرون) ، (ما نزل / ما أنزل) :

فائدة: كل آيات [1] هذه الفقرة أتى بلفظ ﴿**هم كافرون**﴾ عدا آية الأعراف ذكرت ﴿**كافرون**﴾ من غير أن يسبقها لفظ ﴿**هم**﴾.

﴿... وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [الأعراف:٤٥].

وللعلم فإن سورة الأعراف أيضا هي فقط التي ذكرت لفظ ﴿**ما نزَّل**﴾ بدون همز كما في باقي السور وهي يوسف:٤٠، النجم:٢٩، فقد جاءتا بالهمز ﴿**ما أنزل الله بها من سلطان**﴾.

وكذلك هي أيضا التي ذكرت قوله تعالى ﴿**لقد أرسلنا نوحا...**﴾/٥٩ بغير واو، وفيه بيت شعر سيأتي لاحقًا، وكذلك فالأعراف أيضًا ورد بها قوله تعالى ﴿**فسوف تعلمون، لأقطعن...**﴾ ١٢٣، ١٢٤ بغير **لام** مع ﴿ **سوف**﴾، في حين أوردت غيرها اللام ﴿ **فلسوف**﴾ وهي الشعراء: ٤٩، فاثبت هذه الفوائد فهي هامة.

(١٥٠) السموات والأرض في ستة أيام / وما بينهما في ستة أيام :

جميع الآيات ـ الأعراف/ ٥٤، يونس/ ٣، الرعد/ ٢، الحديد/ ٤، ـ التي تحدثت عن خلق الله تعالى السموات والأرض ثم الاستواء على العرش؛ لم تذكر لفظ ﴿**ومابينهما**﴾ بعد ﴿ **السموات والأرض**﴾ إلا آية الفرقان وآية السجدة هكذا:

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وما بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ ..﴾

[الفرقان:٥٩].

---

(١) هود / ١٩، يوسف/ ٣٧، فصلت/ ٧.

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وما بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ... ﴾ [السجدة:٤].

* والسجدةُ الفرقانُ في كلتَيْهِمَا . . قد جاءنا نَعَم «وما بينهُمَا»

(١٥١) والنجوم مسخرات :

﴿ ..حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ.. ﴾

[الأعراف:٥٤].

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ... ﴾

[النحل:١٢].

لفظ ﴿ النُّجومُ ﴾ ولفظ ﴿ مسخراتٌ ﴾ مرفوعان في النحل، والبيت التالي يوضح ذلك :

* يا إخــــوةَ الدِّين «النّجـــومُ» تُرفَعُ . . أيضًا «مسخراتُ» في «النحل» اسمعوا

(١٥٢) (يرسل / أرسل) الرياح بشرًا :

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى... ﴾ [الأعراف:٥٧].

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا... ﴾ [الفرقان:٤٨].

﴿ ... وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ... ﴾ [النمل:٦٣].

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ... ﴾ [الروم:٤٦].

جميع ما في القرآن من إرسال الرياح «بشرًا» أو «مبشرات» جاء بلفظ المضارع في الفعل ﴿ **يرسل** ﴾ إلا آية الفرقان ففعلها ماض ﴿ **أرسل** ﴾ لموافقته ما قبله ﴿ مد **الظل** ﴾ ، ﴿ جعل ﴾،﴿ مرج ﴾، ﴿ خلق ﴾ وما بعده وهو قوله ﴿ وأنزلنا ﴾

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا ... ﴾

[الفرقان:٤٨].

أما قوله تعالى في سورة فاطر:

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا... ﴾ [فاطر:٩]، فقد خلت الآية من قوله: ﴿ بشرا ﴾، أو ﴿ مبشرات ﴾ ولذا فلم ندرجها في الفقرة.

(١٥٣) (لقد - ولقد) / أرسلنا:

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ... عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف:٥٩].

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [هود:٢٥].

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا... ﴾

[العنكبوت:١٤].

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ... أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾

[المؤمنون:٢٣].

فائدة: كل الآيات التي بدأت بحرف الواو ﴿ وَلَقَدْ ﴾ وجدت الواو في أسماء سورها والعكس. بقيت آية تشبه الفقرة هذه ولم تبدأ بلفظ ﴿ لَقَدْ ﴾ وهي ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ... ﴾ [نوح:١].

* *واقرأ بأعراف «لقد أرسلنا . . نوحًا» بلا واو وقد أشرنا*[١]

(١٥٤) سقناه (لبلد / إلى بلد):

﴿ ... حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا... لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾

[الأعراف:٥٧].

﴿ ..فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا.. النُّشُورُ.. إِلَيْهِ يَصْعَدُ.. ﴾

[فاطر:٩، ١٠].

انظر تناسق سياقات الأحرف.

---

(١) والبيت من المنظومة السخاوية.

فقد جاء قوله ﴿ لبلد ﴾ بلام الجر في سورة الأعراف حيث جاء بعدها ﴿ ...لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾.

وقوله ﴿ إلى بلد ﴾ في سورة فاطر حيث بعدها ﴿ إليه يصعد... ﴾.

(١٥٥) واتل عليهم نبأ إبراهيم / وإن من شيعته لإبراهيم:

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ... ﴾ [الأعراف:٥٩].

تتحدث هذه الآية وما بعدها عن قصص الأنبياء نوح، هود، صالح، لوط، شعيب، وهذا شأن بقية السور مثل (هود، والشعراء، والصافات) مثلا، لكن في سورة هود تحدثت الآيات عن نوح، وهود، وصالح، ثم إبراهيم ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ... ﴾ / ٦٩، ولوط، وشعيب.

وفي سورة الشعراء تحدثت الآيات عن موسى، ثم إبراهيم ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾، ثم عن نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب.

وفي سورة الصافات تحدثت الآيات عن نوح، ثم إبراهيم ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ ﴾، ثم موسى، وهارون، وإلياس، ولوط، ويونس.

هذا على مستوى سرد قصصهم وأحداثها، أما عن الحديث عن الأنبياء والإخبار عن موقف أممهم منهم من غير تفصيل؛ فتارة يَرِد ذِكْر إبراهيم عليه السلام كما يأتي:

﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ... ﴾ [التوبة:٧٠].

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ﴾ [الحج:٤٣].

وانظر الفقرة (١٩٧) سورة التوبة. صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين.

(١٥٦) فأنجيناه والذين (معه / آمنوا معه) :

آيتان فقط جاءت كل منهما بلفظ ﴿ **والذين معه** ﴾ وهما بالأعراف في نجاة نوح وهود.

﴿ **فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ...** ﴾ [الأعراف:٦٤].

﴿ **فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا ...** ﴾ [الأعراف:٧٢].

وغير ذلك جاء بلفظ ﴿ **والذين آمنوا معه** ﴾ . والبيت الآتي يوضح ذلك:

* *كلُّ السُّوَرْ تأتيكَ «آمنوا مَعَهْ» . . ونوحٌ في الإنجاءِ وهودٌ «مَعَهْ»*

وإن كان في آيات أخرى ورد قوله تعالى ﴿ **ومن معه** ﴾ لكنه في الجملة لا يحدث معها خلط.

(١٥٧) (ما يعبد / ما كان يعبد) آباؤنا :

في سورة هود فقط جاء قوله تعالى : ﴿ **مايعبد آباؤنا** ﴾ [هود:٦٢]، وما عداها[1] جاء بلفظ ﴿ **ما كان يعبد آباؤنا** ﴾، وإليك هذا البيت.

* *«ما كانَ يعبدْ» هكذا الجميعُ . . واستثنِ هودًا «ما» فلا تضيعُ*

(١٥٨) فيأخذكم عذاب (أليم / قريب) :

﴿ .... **وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ [الأعراف:٧٣].

﴿ .... **وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ** ﴾ [هود:٦٤].

﴿ **وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ** ﴾ [الشعراء:١٥٦].

فائدة: في آية هود قوله ﴿ **عذاب قريب** ﴾ والعلامة قوله بعدها ﴿ **تمتعوا في داركم ثلاثة أيام** ﴾. وفي آية الشعراء قوله ﴿ **عذاب يوم عظيم** ﴾ والعلامة قوله قبلها ﴿ **شرب يوم معلوم** ﴾ وتبقى آية الأعراف الوحيدة ﴿ **فيأخذكم عذاب أليم** ﴾ .

---

(١) الأعراف / ٧٠، إبراهيم / ١٠، سبأ / ٤٣ .

(١٥٩) الرجفة / الصيحة :

﴿ **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ** ﴾ [الأعراف :٧٨].

﴿ **وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ، ... أَلا بُعْدًا لِّثَمُودَ** ﴾ [هود :٦٧، ٦٨].

﴿ **وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ،....كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ** ﴾ [هود :٩٤، ٩٥].

فائدتان :

١- اربط بين « ياء » كلمة « **الصيحة** » و « ياء » كلمة « **ديارهم** ». فضلاً عن أنه ينبغي أن يُعلم أن اللائق بالصيحة أن تكون بالديار حيث أن اللفظين أعم من لفظي الدار، والرجفة اللائقين ببعضهما أيضا، فالرجفة (أي الهزة) تكون لهدم الدور.

٢- جاء لفظ ﴿ وأخذ ﴾ بغير التاء ليتناسب مع ما بعده ﴿ بعدا ﴾ الخالي من التاء أيضا. وجاء لفظ ﴿ وأخذت ﴾ بالتاء ليتناسب مع ما بعده ﴿ بعدت ﴾ وبه التاء أيضا.

(١٦٠) إنكم لتأتون الرجال :

﴿ **.... قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم...، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ....** ﴾ [الأعراف :٨٠، ٨١].

﴿ **... قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ...، أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ... وَتَقْطَعُونَ...** ﴾

[العنكبوت :٢٨، ٢٩].

﴿ **.... قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ، أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ... تَجْهَلُونَ** ﴾

[النمل : ٥٤، ٥٥].

آية العنكبوت وحدها التي ذكرت ﴿ إنكم ﴾ في بداية الآية بأسلوب خبري أي غير استفهامي. كذلك لفظ ﴿ أَئِنَّكُمْ ﴾ في سورتي العنكبوت والنمل، وهما بجزئين متتاليين التاسع عشر والعشرين.

(١٦١) (أخرجوهم/ أخرجوا):

﴿ وَمَا كَانَ ... أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ... يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [الأعراف:٨٢].

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ ... أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ ... يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [النمل:٥٦].

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ ... اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ... يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت:٢٤].

﴿... فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ... ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ .. الصَّادِقِينَ ﴾ [العنكبوت:٢٩].

آية العنكبوت/ ٢٤ تتحدث عن إبراهيم وباقي الآيات تتحدث عن لوط. عليهما الصلاة والسلام.

(١٦٢) قدرناها / قدرنا إنها :

﴿ ... وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [الأعراف:٨٣]، [العنكبوت:٣٢].

﴿ ... وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [العنكبوت:٣٣].

﴿ ... وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [النمل:٥٧].

﴿ ... أَجْمَعِينَ ، إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [الحجر:٥٩، ٦٠].

فائدة: أكثر الآيات بلفظ ﴿ **كانت من الغابرين** ﴾ واثنتان فقط باللفظين ﴿ قدرناها ﴾ ، ﴿ قدرنا ﴾ وإليك هذا البيت:

* ***انظر ترى في النمل «قدّرناها» . . والحجر «قدّرنا» فلا تنساها***

ويمكن القول أيضا؛ جاء قوله ﴿ **لمن الغابرين** ﴾ في آية الحجر ليناسب قوله تعالى قبلها ﴿ **لمنجوهم** ﴾.

(١٦٣) مطراً (فساء / فانظر) :

﴿ وأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف:٨٤].

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [الشعراء:١٧٣]، [النمل:٥٨].

من خلال البيت الآتي سنرى توزيع لفظ ﴿**فانظر**﴾ ولفظ ﴿**فساء**﴾.

* *«ساءَ» المطرْ بالنملِ شعراءُ . . «وانظر» بأعرافٍ كما قد جاءُوا*

(١٦٤) وإلى مدين (المكيال والميزان) :

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ ... غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا... ﴾ [الأعراف:٨٥].

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ ... غَيْرُهُ وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ .... مُّحِيطٍ، وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ ... ﴾ [هود:٨٤، ٨٥].

﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ، ... أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ، وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ... ﴾

[الشعراء:١٧٦- ١٨٣].

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الآخِرَ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾. [العنكبوت:٣٦].

فائدتان :

١- القصة مختصرة جدا في سورة العنكبوت واختصت عما عداها **بالفاء** في كلمة ﴿**فقال**﴾.

٢- يوجد بالقرآن آيتان شبيهتان بالآيات السابقة ولكن ليس في قصة مدين مع شعيب وإنما توجيه عام وأمر شامل بوفاء الكيل، وهاتان الآيتان هما:

﴿ ... حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾

[الأنعام: ١٥٢].

﴿ ... إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ، وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ... ﴾

[الإسراء: ٣٤، ٣٥].

(١٦٥) وما أرسلنا (في قرية/من قبلك):

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾

[الأعراف: ٩٤].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴾

[سبإ: ٣٤].

﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا ... ﴾

[الزخرف: ٢٣].

مع زيادة لفظ ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ في آية الزخرف؛ زاد لفظ ﴿ مِن قَبْلِكَ ﴾ عن الآيتين السابقتين. وتذكِّرنا آية الأعراف بآية الأنعام/ ٤٢ وبها قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾.

والاختلاط هنا يحدث بين لفظي ﴿ **يضَّرعون** ﴾ بالتشديد و﴿ **يتضرعون** ﴾ بدون تشديد ولوضع كل لفظ في مكانه نربط بين الحرف المشدد في ﴿ **نَبِيٍّ** ﴾ وهو الياء، والحرف المشدد في ﴿ **يضَّرعون** ﴾ وهو **الضاد** واللفظان في آية الأعراف.

(١٦٦) (قال الملأ): في سورة الأعراف فقط:

مع قوم نوح: ﴿ قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأعراف: ٦٠].

مع قوم هود: ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ ... ﴾

[الأعراف: ٦٦].

مع قوم صالح: ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا ... ﴾

[الأعراف: ٧٥].

مع قوم شعيب: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ...﴾ [الأعراف: ٨٨].

والمقصود أنه يزيد وصف القوم تقريبًا شيئًا فشيئًا خطًا ومعنى.

(١٦٧) من نبي / من نذير:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ [الأعراف: ٩٤].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ﴾ [سبأ: ٣٤].

﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا...﴾ [الزخرف: ٢٣].

وظهر لفظ ﴿نَّذِيرٍ﴾ في سورتين هما سبأ والزخرف والبيت التالي يوضح ذلك:

* *جاء «النذيرُ» في سبأْ والزُّخرفِ . . «للمترفينَ» الظالمينَ فاعْرفِ*

(١٦٨) أنجيناه / نجيناه:

بخصوص هذه الفقرة فإن كل فعل بسورة الأعراف يتحدث عن نجاة الرسل ورد مبدوءاً بالهمزة ﴿**أنجيناه**﴾، ﴿**أنجاهم**﴾ عدا آية واحدة وهي معروفة ﴿**..بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا...**﴾ [الأعراف: ٨٩]، والعكس في سور (يونس – هود– الأنبياء) بدأ الفعل المعبر عن النجاة فيها بغير الهمزة عدا آية واحدة أيضًا بدأت بالهمزة في كل سورة منها، وهي واضحةٌ أثناء التلاوة، وانظر الجدول:

فائدة: وعن نجاة لوط عليه السلام كان التعبير عنها دائمًا بلفظ ﴿**فنجيناه وأهله**﴾، وذلك في الأعراف/ ٨٣، والأنبياء/ ٧١، ٧٤، وغير ذلك من السور وهي

كثيرة انتشر فيها اللفظان بالهمزة وبدونها وهي في غالبها الأعم سهلة تُعرف كل منها في موضعها.

اسم السورة	أكثر ما ورد فيها	المستثنى من ذلك
الأعراف	﴿أنجيناه﴾ ٦٤، ٧٢، ٨٣، ﴿أنجينا﴾ ١٦٥	﴿ ... فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ...﴾ ٨٩
يونس	﴿نجيناه﴾ ٧٣، ﴿نجنا﴾ ٨٦، ﴿ننجيك﴾ ٩٢، ﴿ننجي﴾ ١٠٣	﴿ ... لَئِنْ أَنجَيْتَنَا ... فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا ...﴾ ٢٢- ٢٣.
هود	﴿نجينا﴾ ٥٨، ٦٦، ٩٤ - ﴿ونجيناهم﴾ ٥٨ .	﴿ ... إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ ...﴾ ١١٦.
الأنبياء	﴿ونجيناه﴾ ٧١، ٧٤، ٨٨-﴿فنجيناه﴾ ٧٦	﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ ...﴾ ٩.

(١٦٩) بما كذبوا/ بما كذبوا به - (نطبع / يطبع الله) على قلوب (الكافرين/ المعتدين):

﴿ ... مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف:١٠١].

﴿ ... لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [يونس:١٣].

﴿ ... مِن بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ [يونس:٧٤].

فائدة: ﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ ...﴾ [يونس:٧٤]، ليس في القرآن غيرها هكذا.

واربط بين حرف النون الملون في كلمة **نطبع** وبينه في اسم السورة **يونس**.

* *ويونسَ فيها «بـهِ» و «نطبعُ» . . و «يطبعُ» المولَى بالاعراف اسمعُوا*[1]

أما آيتا الروم/ ٥٩، غافر/ ٣٥ فالسياق قبلهما وبعدهما يخرجهما من نطاق التشابه المختلط في هذه الفقرة.

(١٧٠) إلى فرعون وملئه / بآياتنا :

﴿ ... لَفَاسِقِينَ (١٠٢) ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ... الْمُفْسِدِينَ (١٠٣) وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ ... ﴾ [الأعراف: ١٠٢-١٠٤].

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا ... مُّجْرِمِينَ ﴾ [يونس: ٧٥].

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ، إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ... ﴾ [المؤمنون: ٤٥، ٤٦].

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزخرف: ٤٦].

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ، إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ [هود: ٩٦، ٩٧].

فائدة١ : كثيراً ما يحدث الخطأ والخلط عند قراءة ﴿ **فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ بحيث يظهر لفظ ﴿ **الظَّالِمِينَ** ﴾ بدلا من ﴿ **الْمُفْسِدِينَ** ﴾ ولتفادي ذلك الخطأ يُنظر إلى حرف السين في كلمة ﴿ **الْمُفْسِدِينَ** ﴾ وما قبلها وما بعدها كما هو ظاهر بالألوان، وللعلم فإنه لم يأت في القرآن كله قوله: ﴿ **فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ بصيغة المفرد ﴿ **فَانظُرْ** ﴾ إلا في هذه المرة مع آية النمل١٤.

فائدة٢ : لفظ ﴿ **بآياتنا** ﴾ متقدم على لفظ ﴿ **فرعون** ﴾ في الجميع عدا آية يونس فتأخر فيها.

---

(١) والبيت من السخاوية مع تعديل بسيط.

(١٧١) رسولٌ من رب/ رسول رب:

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٤].

﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦].

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[الزخرف: ٤٦].

*** «إنِّي رسولٌ من» رحيمٍ كافي . . جاءت فقط في سورةِ الأعراف**

والمعنى أن قوله: ﴿ رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ﴾ أتت فقط في سورة الأعراف وما عدا ذلك فقد ورد ﴿ رَسُولُ رَبِّ ﴾.

(١٧٢) قال الملأ/ قال للملأ:

﴿ قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٩].

﴿ قَالَ لِلْمَلإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [الشعراء: ٣٤].

ولا يوجد في هذه الفقرة «قال الملأ من قومه» حتى لا يحدث خلط.

وللعلم فإنه يوجد بسورة طه: ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا . . . ﴾ /٦٣، ويدل عليها البيت الآتي:

*** والقولُ «إنْ هذان» عند طاها . . ولَمْ يَرِدْ في سورةٍ سواها**

(١٧٣) وأرسل / وابعث - ساحر / سحار:

﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ، يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ، وَجَاءَ . . . ﴾ [الأعراف: ١١١- ١١٣].

﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ، يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ، فَجُمِعَ . . . ﴾ [الشعراء: ٣٦- ٣٨].

(١٧٤) (إن/أئن) لنــا لأجراً / (وإنكم/ وإنكم إذاً) لمن المقربين :

﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لأَجْراً ... ، ... وَإِنَّـكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾

[الأعراف:١١٣، ١١٤].

﴿ فَلَمَّا جَـــاءَ السَّـــحَرَةُ قَـالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لأَجْراً ... ، ... وَإِنَّكُمْ إِذاً لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [الشعراء:٤١، ٤٢].

(١٧٥) ألقوا / بل ألقوا :

فوائد :

١- ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ ... ﴾ طه/ ٦٦، الوحيـدة التي ذكرت ﴿ بَلْ ﴾ قبل قوله ﴿ أَلْقُوا ﴾.

٢- **سجع** : أَمَر موسى بالإلقـاء، عند يونس والشعـراء ﴿ **ألقوا ما أنتم ملقون** ﴾ وبالأعراف وطه خيروه، وأخيرا نصروه.

والمقـصـود بالتـخـييـر قـول السـحـرة لموسى ﴿ **إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين** ﴾.

٣- في نهاية القصة قال لهم فرعون :

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِــهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ .. ﴾ [الأعراف:١٢٣].

فصرّحت الآية باسم فرعون بخلاف غيرها ﴿ **قال آمنتم له** ﴾ وانظر البيت

* *«فرعونُ» «آمنتمْ بهِ» مُسمَّى . . في سورةِ الأعرافِ قولٌ تَمّ*

(١٧٦) لا ضير / وما تنقم :

﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ، وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا ... ﴾ [الأعراف ١٢٥، ١٢٦].

﴿ قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ، إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا .. ﴾ [الشعراء:٥٠، ٥١].

وسياق آية طه/ ٧٢ في نفس الموضوع ولكن بسياق يُعرف على حده.

ولبيان أن ﴿ لا ضير ﴾ ، ﴿ إنا نطمع ﴾ جاءت بالشعراء إليك هذا البيت.

* «لا ضيرَ» قالوها بالشعراءِ . . «لِطمَعٍ» في جـــنةِ العَلياءِ

(١٧٧) كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة :

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ ... ﴾ [الأعراف:١٤٧].

﴿ وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ ... ﴾

[المؤمنون:٣٣].

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي .. ﴾ [العنكبوت: ٢٣].

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾

[الروم:١٦].

خلت آية «الأعراف» من لفظ ﴿ كفروا ﴾ ، وخلت آية «العنكبوت» من لفظ ﴿ كذبوا ﴾ وخلت آية «المؤمنون» من لفظ ﴿ بآياتنا ﴾.

(١٧٨) ألم يروا أنه لا يكلمهم / أفلا يرون ألا يرجع:

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٨].

﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا ﴾ [طه:٨٩].

(١٧٩) غضبان أسفا (قال بئسما / قال ياقوم) :

﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي ... ﴾ [الأعراف :١٥٠].

﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ .... ﴾ [طه:٨٦].

اربط بين الحروف الملونة.

(١٨٠) أخذ برأس أخيه / بلحيتي :

﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي .. ﴾ [الأعراف:١٥٠]

﴿ ... أفعصيت أمري، قال يا بنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت ... ﴾ [طه:٩٤].

فائدة هامة: لم يتكرر ذكر الرأس واللحية في آية مرتين، فالآية التي ذكرت أن موسى أخذ برأس أخيه لم يدافع فيها أخوه عن رأسه، بل قال ﴿**إن القوم استضعفوني**﴾. أما الآية التي ذكرت عتاب موسى لأخيه دون ذكر أخذه برأسه ولحيته قال أخوه هارون فيها ﴿**لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي**﴾. صلى الله وسلم عليهم أجمعين.

(١٨١) (أرحم / خير) الراحمين :

جميع [1] ما ورد في هذا الباب جاء بلفظ ﴿**أرحم الراحمين**﴾ عدا سورة المؤمنون ١٠٩، ١١٨. جاء بها ﴿**خير الراحمين**﴾ ويمكن الاستفادة بهذا البيت :

* *والمؤمنونَ قد خلتْ من «أرحم» . . لكنْ بـ«خير الراحمينَ» تُعْلمِ*

(١٨٢) أتهلكنا / أفتهلكنا :

﴿ ... أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا ... ﴾ [الأعراف:١٥٥].

﴿ ... أفتهلكنا بما فعل المبطلون، وكذلك ... ﴾ [الأعراف:١٧٣، ١٧٤].

فائدة : عدد أحرف الفاء في المقطعين المتشابهين هو اثنان في كل مقطع، وبالمحافظة على ثبات هذا العدد نسلم من الخطأ.

(١٨٣) ومن قوم موسى/ وممن خلقنا :

﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون، وقطعناهم .. ﴾ [الأعراف:١٥٩].

﴿ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون، والذين كذبوا ... ﴾

[الأعراف:١٨١].

---

(١) الآيات التي بها قوله: ﴿أرحم الراحمين﴾ هي الأعراف/ ١٥١، يوسف/ ٦٤، ٩٢، الأنبياء/ ٩٣.

الآية الأولى خاصة بقوم موسى، لذا عطف بعدها بقوله ﴿ **وقطعناهم** ﴾. والآية الثانية عامة.

(١٨٤) فاستعذ بالله إنه (سميع/ هو السميع) :

﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ [فصلت:٣٦].

﴿ **... كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [غافر:٥٦].

فائدة: الآية التي بها قوله ﴿ **السميع** ﴾ معرفًا بأل جاء اسم سورتها نكرة خاليا من الألف واللام « **فصلت - غافر** » والعكس.

* * *

(سورة الأنفال)

(١٨٥) (شاقوا/ يشاق) الله:

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
[الأنفال:١٣].

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
[الحشر:٤].

* *«يشاققْ» انظُرْها مع الأنفال . . يليها ذِكْرُ الله والرسول*

وإتمامًا للفائدة نشير إلى أن بسورة النساء قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ... ﴾ [النساء:١١٥].

(١٨٦) إن الله سميع عليم (ثلاث بالأنفال):

الأولى: ﴿ ...وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الانفال:١٧].
وسياق هذه الآية عادي ومعروف.

الثانية: ﴿ ... لِّيَقْضِيَ اللَّهُ ... لِّيَهْلِكَ مَنْ ... وَيَحْيَىٰ مَنْ ... وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

الثالثة: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً ... بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
[الأنفال:٥٣].

اربط بين الحروف الملونة في الآية الثانية، وواضح عطف «أنَّ» على «أنَّ» في الآية الثالثة.

(١٨٧) أولادكم فتنة (وأن الله عنده/والله عنده):

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال:٢٨].

﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٥].

الأنفال: ﴿ أَنَّمَا أَوْلادُكُمْ ... وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ ﴾ وهي تشبه قوله: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ... ﴾ وهي أيضا بالأنفال / ٤١.

(١٨٨) وإذا تتلى عليهم آياتنا (بينات):

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ... ﴾ [الأنفال: ٣١].

جميع آيات[١] القرآن التي بلفظ ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ يأتي وصف ﴿ بينات ﴾ بعد كلمة ﴿ آياتنا ﴾ عدا آية الأنفال السابقة فلم يأت بها هذا الوصف.

وكل ما هو بلفظ ﴿ إذا تتلى عليه آياتنا ﴾ خلا أيضاً من وصف ﴿ بينات ﴾[٢].

(١٨٩) مولاكم / هو مولاكم:

﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الأنفال: ٤٠].

﴿ ... وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨].

﴿ ... فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ... ﴾ [التحريم: ٤].

* * *

(١) يونس: ١٥- مريم: ٧٣ - الحج: ٧٢ - سبأ: ٤٣- الجاثية: ٢٥.

(٢) لقمان: ٧- القلم: ١٠ - المطففين: ١٣.

(سورة التوبة)

(١٩٠) ويتوب الله/ ثم يتوب الله:

﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:١٥].

﴿ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:٢٧].

(١٩١) ثم أنزل/ فأنزل (سكينته):

﴿ ... ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ ... وَعَذَّبَ ... ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ... ﴾ [التوبة:٢٥-٢٧].

﴿ ...لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ ... الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:٤٠].

﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ... مَّعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح:٤].

﴿ ...الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ... ﴾ [الفتح:٢٦].

- عند الكلام عن أحداث الغار جاء نزول السكينة (عليه) مفرداً حيث كان معه أبو بكر رضي الله عنه. أما عند الكلام عن الحرب فنزول السكينة يكون على جميع المحاربين ﴿ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

(١٩٢) (أن يطفئوا/ليطفئوا):

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة:٣٢].

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [الصف:٨].

تنبيه: ﴿ أَن يُطْفِئُوا ...أَن يُتِمَّ ﴾ بمتابعة هذا السياق يُعرف السياق الآخر.

(١٩٣) (إن تصبك):

سبق أن قلنا: إنَّ جميع الآيات التي مطلعها ﴿إن تصبك، إن تصبكم، إن تصبهم﴾ تتكلم عن الإصابة بالحسنة أو السيئة عدا واحدة فقط في التوبة: ﴿... وإن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا ...﴾ [التوبة: ٥٠].

وللتذكرة ففي القصص: ﴿وَلَوْلا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ...﴾ [القصص: ٤٧].

وفي سورة الشورى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾ [الشورى: ٣٠].

(١٩٤) فتربصوا / قل تربصوا:

﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ... أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُم...﴾ [التوبة: ٥٢].

﴿... نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ، قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ...﴾ [الطور: ٣١].

فائدة: إذا حافظنا على عدد حرفين هما **القاف والفاء** في كل آية كما هو موضح نصل إلى المنطوق الصحيح للآيتين.

(١٩٥) كفروا بالله (ورسوله/ وبرسوله):

﴿... نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلا يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [التوبة: ٥٤].

﴿... فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠].

﴿...وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤].

تعليق: الآية التي فَصَّلت في قبيح أفعالهم ناسب تفصيلها تكرار حرف الباء. وحذف الباء في باقي الآيات ناسب الاختصار في وصفهم فجاء قوله ﴿ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾.

(١٩٦) فلا تعجبك / ولا تعجبك :

﴿ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... ﴾ [التوبة:٥٥].

﴿ وَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ ... ﴾ [التوبة:٨٥].

يُرى اختصار قليل في الآية الثانية.

(١٩٧) قوم نوح وعاد وثمود :

﴿ ... أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم ... ﴾ [التوبة:٧٠].

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ جَاءَتْهُمْ ... ﴾ [إبراهيم:٩].

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ، وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ، وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ ... ﴾ [الحج:٤٢-٤٤].

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ ، وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ أُوْلَئِكَ الأَحْزَابُ ﴾ [ص:١٢-١٣].

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ ... ﴾ [غافر:٥].

﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ .... ﴾ [غافر:٣١].

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ... ﴾ [ق:١٢-١٤].

تعليق: رأيتُ أن آية هود/ ٨٩ والتي لم أُوردْها سهلة ولا يقع بها التباس، أما السور الثلاث وهي التوبة، والحج، وسورة ص ذكرت كل آية منها ستة أقوام، وجاءت آية الحج بذكر ثلاثة أقوام، ثم اثنين، ثم واحد، باستثناء تكذيبهم موسى عليه السلام فله سياق خاص، واختصت آيتا التوبة والحج بلفظ ﴿ **أصحاب مدين** ﴾ واتفقت آية غافر/ ٣١ مع آية سورة إبراهيم في ذكر ثلاثة أقوام والذين من بعدهم.

وبسورة ق ثمانية أقوام، وإليك هذا البيت فلعله يفيد :

* ***ستٌّ من الأقوام أهلُ حَوْبَةْ . . في الحجِّ والصَّاد يليها التوبَةْ.***

(١٩٨) (هو الفوز العظيم):

في الآية ﴿ ...**جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [التوبة:٧٢].

فكانت الإشارة إلى ذلك النعيم الكبير كله إشارة مؤكدة ﴿ **هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ أما الآية ﴿ **أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [التوبة:٨٩] فكانت الإشارة مختصرة لتتناسب مع قِصَر الآية واختصارها ﴿ **ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾.

وفي الآية ١٠٠ حُذفت «مِنْ» قبل كلمة ﴿ **تَحْتَهَا** ﴾ فحذفت «هو» عند الإشارة إلى ﴿ **الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾.

(١٩٩) رضوا بأن يكونوا مع الخوالف (وطبع/ وطبع الله):

﴿ **رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ** ﴾ [التوبة:٨٧].

﴿ ...**رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٩٣) يَعْتَذِرُونَ**... ﴾ [التوبة:٩٣، ٩٤].

(٢٠٠) يحلفون لكم :

﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة:٩٦].

هذه هي الآية الوحيدة والأخيرة في السورة التي ذكرت الحلف بدون إيراد لفظ الجلالة ﴿الله ﴾ لكن الباقيات أوردته وهي أربع : ﴿ويَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾/ ٥٦، ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾/ ٦٢، ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾/ ٧٤، ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾/ ٩٥.

(٢٠١) تجري تحتها الأنهار :

﴿ ... رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

أيضا هذه الآية هي الوحيدة في القرآن التي ذكرت قوله: ﴿تَحْتَهَا الأَنْهَارُ﴾ بدون ذكر ﴿مِنْ﴾ قبله.

وهي أيضا ومعها الآية / ٢٢ اللتان ذكرتا لفظ ﴿أبدا ﴾ داخل السورة.

ويلاحظ بالآية/ ١٠٠ أنه كما حذفت لفظة ﴿مِنْ﴾ قبل كلمة ﴿ تحتها ﴾ حذفت أيضا لفظة ﴿هو ﴾ عند الإشارة ﴿ ذلك الفوز العظيم﴾ بعكس الآية ٧٢ بالسورة أيضًا فهي طويلة ومفصلة ﴿ ... جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٧٢]. فكانت الإشارة إلى ذلك النعيم الكبير كله إشارة مؤكدة ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾. وكما أسلفنا نعيد التنبيه أننا لا نفسر وإنما هي مجرد علامات وإشارات.

(٢٠٢) عن عباده (ويأخذ / ويعفو):

﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ...﴾ [التوبة:١٠٤].

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾

[الشورى:٢٥].

(٢٠٣) أحسن ما عملوا / أحسن الذي عملوا:

﴿... لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة:١٢١].

﴿... وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٦].

﴿... وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧].

﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ...﴾ [النور:٣٨].

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ...﴾ [الأحقاف:١٦].

﴿... وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت:٧].

﴿... وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر:٣٥].

* ***«أحسنَ ما» أتتْ بها كلُّ السُّوَرْ . . أمَّا «الذي» بالعنكبوت والزمَرْ***

والمعنى أن قوله ﴿**أحسن ما كانوا يعملون**﴾ ورد بجميع السور[1] عدا سورتي العنكبوت والزمر بهما قوله تعالى ﴿**أحسن الذي كانوا يعملون**﴾.

(٢٠٤) وإذا ما أنزلت سورة:

قوله تعالى ﴿**وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ....**﴾ ورد مرتين في القرآن؛ في آخر سورة التوبة/ ١٢٤، ١٢٧ وما عدا ذلك في التوبة أيضا أو سائر القرآن جاء بلفظ ﴿**وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ**﴾ [التوبة:٨٦]، ﴿**فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ...**﴾ [محمد:٢٠]

(١) السور هي التوبة:١٢١، النحل: ٩٦، ٩٧ ، النور:٣٨، الأحقاف:١٦.

ولم يبق إلا قوله ﴿ نزِّلت﴾ التي تأتي بعد ﴿لولا﴾ وهي واحدة ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ...﴾ [محمد: ٢٠].

والله تعالى أعلى وأعلم.

* * *

(سورة يونس)

(٢٠٥) (الـــر) بخمس سور:

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس:١].

﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:١].

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف:١].

﴿الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ...﴾ [إبراهيم:١].

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر:١].

ويلاحظ بسورة الرعد زيادة حرف «الميم» ﴿المر﴾.

(٢٠٦) وإذا مس الإنسان الضر:

﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا...﴾ [يونس:١٢].

هذه الآية الوحيدة في القرآن التي جاء لفظ ﴿الضر﴾ معرفًا بالألف واللام، وما عدا ذلك فاللفظ نكرة ﴿ضر﴾ وهي بالزمر: ٨، الزمر: ٤٩، الروم: ٣٣.

* ***«الضُّرُّ» جا مُعَرَّفًا في واحدةْ . . في يونُسَ اذكرها وخُذْها فائدةْ.***

(٢٠٧) ولولا كلمة سبقت/إلى أجل مسمى:

﴿... بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ...﴾ [الشورى:١٤].

هذه الآية الوحيدة أيضا التي جاءت هكذا والباقيات جاءت بدون ذكر المقطع ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهي

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ ... وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس:١٩].

﴿ ...فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ... مُرِيبٍ ﴾

[هود:١١٠].

﴿ ...فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ... مُرِيبٍ ﴾

[فصلت:٤٥].

وإن كانت آية طه: ١٢٩ ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ ورد بها لفظ ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ لكنها معروفة وهي غير ما نعنيه في هذه الفقرة.

* *«مِنْ ربكَ إلى أَجَلٍ مُسَمَّى» . . . في سورةِ الشورَى فقُولوا ثَـمَّ*

يعني «**قولوا هناك**» نعم موجودة.

(٢٠٨) فيما فيه / فيما هم فيه :

﴿ ... سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس:١٩].

﴿ ...إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [يونس:٩٣].

﴿ .... إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ... ﴾ [الزمر:٣].

* *والناسُ «فيما فيه» من خلافٍ . . في يونُسَ اذكرْها بلا خلافِ*

«من خلاف» مقصود بها لفظ الآية ﴿ **يختلفون** ﴾.

ويلاحظ أن التعبير في يونس («قُضِيَ»، «يقضي») وفي غيرها «يحكم»

(٢٠٩) أذقنا (الناس / الإنسان) :

﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ... ﴾ [يونس:٢١].

﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ .... يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم:٣٦].

﴿ ... وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ .... كَفُورٌ ﴾ [الشورى:٤٨].

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ ... لَيَئُوسٌ كَفُور، وَلَئِنْ ... فَخُورٌ ﴾

[هود: ٩، ١٠].

﴿ لا يَسْأَمُ... قَنُوطٌ، وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا... هَذَا لِي... ﴾ [فصلت:٤٩،٥٠].

تعليق : آيات إذاقة الرحمة التي بها أداة الشرط «**إن**» تتحدث عن «**الإنسان**». الذي بلفظه حرفا «**إن**» وهذه الآيات بسور هود والشورى وكذلك آية فصلت التي حل الضمير فيها محل الإنسان ﴿ **وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نعماء** ﴾.

ويلاحظ أيضا أن هذه الآيات ذكرت لفظ ﴿ **منا رحمة** ﴾ عدا آية فصلت فجاءت هكذا: ﴿ **رحمة منا** ﴾.

(٢١٠) أنعمنا :

ليست في يونس وإنما ألحقناها هنا لتشابهها في المعنى والشكل.

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ ... الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴾ [الإسراء:٨٣].

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ ... الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ [فصلت:٥١].

نهاية كل آية متناسقة مع آيات سورتها وخاصة الإسراء ﴿ **يئوسا** ﴾.

(٢١١) فلما أنجاهم/ فلما نجاهم:

﴿ فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ... ﴾ [يونس:٢٣].

﴿ ... فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٥].

﴿ ... فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ... ﴾ [لقمان:٣٢].

فائدة: كلما ذكر لفظ «النجاة إلى البر» جاءت ﴿ **نَجَّاهُمْ** ﴾ وليس ﴿ **أَنجَاهُمْ** ﴾.

(٢١٢) قل من يرزقكم من (السماء / السموات) :

﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ.. ﴾
[يونس:٣١].

﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ:٢٤].

تعليق: كلمة ﴿ السماء ﴾ مفردة في يونس حيث سبقها ﴿ ... **كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ** ... ﴾ [يونس:٢٤].

وكلمة ﴿ السموات ﴾ جمعٌ في سبأ حيث سبقها بقليل ﴿ **لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ** ﴾ [سبأ:٢٢].

(٢١٣) نعدهم / وعدناهم :

جميع الآيات [١] هنا جاءت ﴿ **وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ** ﴾ عدا آية واحدة وهي الزخرف/ ٤٢ جاءت ﴿ **نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ** ﴾ بصيغة الماضي في لفظ ﴿ وَعَدْنَاهُمْ ﴾، وغياب لفظ ﴿ بعض ﴾.

(٢١٤) وقضي بينهم (بالقسط / بالحق) :

فائدة: اختصت آيات يونس بذكر القضاء بالقسط، ﴿ **وقضي بينهم بالقسط** ﴾ وغيرها[٢] من السور ذكرت القضاء بالحق، كما أن لفظ ﴿ بينهم ﴾ غاب في غافر فقط فجاءت هكذا:

﴿ ... **فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ** ﴾ [غافر:٧٨].

وإليك هذا البيت:

* *في يونُسَ «بالقسطِ» قدْ قَضَى لهمْ . . وغافرٌ لمْ يأتِ فيها «بينهمْ»*

(٢١٥) ذوقوا عذاب (الخلد / النار) :

﴿ **ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ** ﴾ [يونس:٥٢].

﴿ ... **وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ** ﴾ [السجدة:٢٠].

---

(١) يونس: ٤٦، غافر: ٧٧، الرعد: ٤٠.

(٢) الزمر: ٦٩، ٧٥، وغافر: ٧٨.

﴿ ... وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾

[سبأ:٤٢].

تعليق: لفظ ﴿**الخلد**﴾ آيته معروفة، ولكن الاشتباه في «**النار الذي، النار التي**» فنجد أن قوله: ﴿**عذاب النار الذي**﴾ في سورة السجدة، والاسم الموصول بها ﴿**الذي**﴾ للمذكر لموافقة ما قبله ﴿**عذاب الخلد**﴾ في قوله تعالى: ﴿ ...وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾/١٤ وبذلك نعرف أن قوله: ﴿**عذاب النار التي**﴾ جاء في سورة سبأ.

(٢١٦) (لافتدت / لافتدوا) به - جميعا:

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ ... ﴾ [يونس:٥٤].

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ ... وَبَدَا ... ﴾ [الزمر:٤٧].

﴿ ... وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِكَ ... ﴾ [الرعد:١٨].

فائدة: جاء لفظ ﴿ **جميعا**﴾ عند الحديث عن **الجمع** ﴿**للذين ظلموا**﴾، ﴿**والذين لم يستجيبوا**﴾.

(٢١٧) ألا إن لله (ما في / من في) السموات:

﴿ أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس:٥٥].

﴿ أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ... ﴾ [يونس:٦٦].

﴿ أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ ... ﴾ [النور:٦٤].

فائدة: تناسب اختصار آية يونس الأولى /٥٥ ﴿**مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ مع الاختصار في آخرها ﴿ .... **وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ**...﴾ حيث عُبِّر بالضمير عن الناس.

أما سورة النور فكل ما فيها جاء بلفظ: ﴿**السموات والأرض**﴾ بدون فاصل بينهما، وانظر سورة النور.

(٢١٨) وما يعزب:

﴿ ... **وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ**... **مُّبِينٍ**﴾ [يونس:٦١].

﴿ ... **عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ** ... **مُّبِينٍ**﴾ [سبأ: ٣].

فائدة: ﴿ **السماء**﴾ مفردة بيونس لموافقتها ما سبق ﴿**قل من يرزقكم من السماء**﴾، وتقدمت ﴿**الأرض**﴾ على ﴿ **السماء**﴾ كما تقدم قبلها ذكر الحرام على الحلال[1] ﴿**فجعلتم منه حراما وحلالا**...﴾.

(٢١٩) ما سألتكم من أجر:

جميع آيات هذا الباب جاءت بصيغة ﴿**عليه من أجر**﴾ إلا آيتين فقط جاءتا بلفظ ﴿**سألتكم من أجر**﴾ بدون ذكر كلمة ﴿ عليه﴾ وهما ﴿ **فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ**....﴾ [يونس:٧٢]، ﴿ **قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ**﴾ [سبأ:٤٧].

---

(١) غالبا عند الحديث عن الحلال والحرام يتقدم ذكر الحلال على الحرام، كقوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام﴾ النحل :١١٦. وقوله ﷺ: «إن الحلال بيّنٌ وإن الحرام بيّنٌ...» رواه البخاري ومسلم، وقول جابر بن عبد الله للنبي ﷺ: «... وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئًا أأدخل الجنة؟ قال: نعم» رواه مسلم.

والفائدة الهامة هنا: أن جميع الآيات[1] التي ذكرت كلمة ﴿**عليه**﴾ كان الفعل قبلها « **مضارعًا** » مثل ﴿**ما أسألكم**﴾، ﴿**وما تسألهم**﴾، ﴿**لا أسألكم**﴾. ولكن عند غياب لفظ ﴿**عليه**﴾ تجد الفعل قبلها ماضيًا. هذا فيما يخص قوله ﴿**من أجر**﴾ أما قوله ﴿**عليه أجرا**﴾ فغير هذا، وهي في ثلاثة مواضع؛ الأنعام/٩٠، هود/٥١، الشورى/٢٣.

* *تأتي «عليه» بعد «لا أسألُكُمْ» . . . دومًا ولا تأتي مع «سَألْتُكمْ»*

(٢٢٠) (فلما / ولما) جاءهم الحق من عندنا :

أكثر السور في هذه الفقرة وهي يونس/٧٦، القصص/٤٨، غافر/٣٥، الزخرف/٣٠، أتى بلفظ ﴿**فلما جاءهم الحق...**﴾ وإن كانت لفظة ﴿**الحق**﴾ مجرورة بالباء في غافر ﴿**فلما جاءهم بالحق...**﴾ [غافر:٢٥]. وآية واحدة فقط ذكرت ﴿**ولما جاءهم الحق...**﴾ وهي الزخرف/٣٠، والبيت التالي يوضح هذا:

* *انظرْ «ولَمّا» أوْرَدتْها «الزُّخْرُفُ» . . لكنْ «فلما» الغالبُ لو تَعرِفُ*

(٢٢١) فأتبعهم فرعون (وجنوده / بجنوده) :

﴿ ... **فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا** ... ﴾ [يونس:٩٠].

﴿ **فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ** ... ﴾ [طه:٧٨].

اربط بين حروف الواو الملونة.

(٢٢٢) فمن اهتدى فلنفسه :

﴿ ... **فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ**... ﴾ [يونس: ١٠٨]، [النمل:٩٢].

﴿ ... **مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ**... ﴾ [الإسراء:١٥].

(١) والآيات هي: الأنعام:٩٠، هود:٢٩،٥١، الفرقان:٥٤، الشعراء:١٠٩،١٢٧،١٤٥،١٨٠، ص:٨٦، الشورى:٢٣، ويوسف:١٠٤.

وفي الزمر مختصرة ﴿فمن اهتدى فلنفسه﴾ الزمر/ ٤١ . والبيت يوضح .

* «من يهتدي لنفسهِ» قد اهتدى . . عندَ الزُّمَرْ إذكرْ بغيرِ «إنما»

(٢٢٣) فما اختلفوا (حتى/إلا):

﴿... وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ... يَخْتَلِفُونَ﴾

[يونس:٩٣].

﴿وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ... يَخْتَلِفُونَ﴾ [الجاثية:١٧].

(٢٢٤) واتبع ما يوحى إليك:

﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾

[يونس:١٠٩].

هذه الآية الوحيدة التي ذكرت ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ بدون لفظ: ﴿من ربك﴾ بعدها.

والسور التي ذكرت ﴿من ربك﴾ هي الأنعام:١٠٦ ، الكهف: ٢٧، الأحزاب:٢ .

* * *

(سورة هود)

(٢٢٥) الأخسرون / الخاسرون :

﴿ ... مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ، لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ ﴾ [هود:٢١،٢٢].

﴿ ... وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ، لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾

[النحل ١٠٨، ١٠٩].

في آية هود قال : ﴿ **الأخسرون** ﴾ حيث سبقها : ﴿ **الأحزاب** ﴾ ، ﴿ **الأشهاد** ﴾ ، ﴿ **أولياء** ﴾ ثم جاءت ﴿ **الأخسرون** ﴾. أما في آية النحل قال : ﴿ **الخاسرون** ﴾ حيث سبقها ﴿ **الكاذبون** ﴾، ﴿ **الكافرين** ﴾، ﴿ **الغافلون** ﴾، ثم جاءت ﴿ **الخاسرون** ﴾ وسبحان منزل الكتاب، ترى فيه من هذا وغيره العجاب.

(٢٢٦) (ولما / فلما) جاء أمرنا :

مع "نوح" ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا ... ﴾ [هود:٤٠].

مع "هود" ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ... ﴾ [هود:٥٨].

مع "صالح" ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ... ﴾ [هود:٦٦].

مع "شعيب" : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ... ﴾ [هود:٩٤].

مع "لوط" ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا ... مَّنضُودٍ ﴾ [هود:٨٢].

* *واذكر «فلما جاء أمرنا» نجا . . لوطٌ وصالحٌ ونِعْمَ الملتجا*

أتت كلمة ﴿ **فلما** ﴾ مع نجاة لوط وصالح عليهما السلام، وماتبقى جاء معه ﴿ ولما ﴾.

(٢٢٧) (قلنا احمل / فاسلك) فيها :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا... ﴾ [هود:٤٠].

﴿ ... فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا ... ﴾ [المؤمنون:٢٧].

الأحرف الملونة تعطي فائدة.

(٢٢٨) أرسلت به/ أرسلت به إليكم:

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [هود:٥٧].

﴿ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾

[الأحقاف:٢٣].

* *«أُرْسِلْتُ بِهْ» جاءت مع الأحْقافِ . . «إِلَيْكُمُو» هـــودًا بلا خلافِ*

(٢٢٩) واتبعوا في هذه الدنيا:

﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ [هود:٦٠].

﴿ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ [القصص:٤٢].

﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [هود:٩٩].

أكثر آيات هذه الفقرة جاءت بلفظ: ﴿**في هذه الدنيا**﴾ عدا آية هود/٩٩ التي ذكر بها ﴿**الرفد المرفود**﴾ فقد غاب لفظ ﴿الدنيا﴾ منها، كما هو موضح بالآيات السابقة، والبيت التالي يبين هذا:

* *قد زالت «الدنيا» هنا في هودِ . . في ذكرِ «رفدٍ» صِفَةُ بالمرفودِ*

(٢٣٠) وإنا / وإننا (لفي شك):

﴿ ... وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود:٦٢].

﴿ ... وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [إبراهيم:٩].

فائدة: بالنظر إلى حرف النون نجد أنه متنقل بالتبادل، فإذا ظهر مع ﴿**إننا**﴾ اختفى مع ﴿**تدعونا**﴾ والعكس.

مع ملاحظة أن ﴿ تَدْعُونَا ﴾ خطاب لمفرد، وهو صالح عليه السلام، أما لفظ: ﴿ تَدْعُونَنَا ﴾ فهي خطاب لجميع المرسلين الذين أتوا القرية، ولذلك ظهرت فيه نون الجمع.

(٢٣١) ولما جاءت/ ولما أن جاءت:

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾

[هود:٧٧].

﴿ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلاَّ امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [العنكبوت:٣٣].

لاحظ ﴿ أَن........... إِنَّا ﴾ بآية العنكبوت ولا شيء من هذا في آية هود.

(٢٣٢) فأسر بأهلك / واتبع أدبارهم:

﴿ ... فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ... ﴾

[هود:٨١].

﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا... ﴾ [الحجر:٦٥].

* *بالليل أمرٌ ليس بالنهار . . في «الحجْر» باتّباعه «الأدبار»*

والمقصود أن قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ ﴾ بسورة الحجر. أما الآيات التي جاءت بلفظ: ﴿ ... أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ... ﴾ [طه:٧٧]، ﴿ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [الشعراء:٥٢]. ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [الدخان:٢٣].

فلا اختلاط فيها ولكن ذكرناها للعلم بها.

ومن المهم معرفة أن الأمر الإلهي بالإسراء ليلا أو بقطعٍ من الليل أتى في أكثر الآيات وهي: هود/٨١، الحجر/٦٥، والدخان/٢٣ وكلها بدأت بفعل الأمر ﴿ فَأَسْرِ ﴾. وآيتان فقط ذكرت الإسراء ولم تحدده بالليل وهما طه/٧٧،

والشعراء/٥٥. وتُعرفان باشتراكهما في مقطع واحد وهو ﴿ .. أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي .. ﴾.

(٢٣٣) وأمطرنا (عليها / عليهم):

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ [هود:٨٢].

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ، فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر:٧٣،٧٤].

يلاحظ ميم الجمع في ﴿ فأخذتهم ﴾، ﴿ عليهم ﴾.

وعليه فالآية التي لم يظهر في أولها ميم الجمع هذه؛ يقال في آخرها مباشرة ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا ﴾ بالإفراد.

* * *

(سورة يوسف)

(٢٣٤) (ولما بلغ أشده/واستوى):

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف:٢٢].

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾

[القصص:١٤].

زاد لفظ ﴿ وَاسْتَوَىٰ ﴾ في آية القصص.

(٢٣٥) (ولما / فلما) دخلوا - جهزهم بجهازهم:

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ... ﴾ [يوسف:٦٨].

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ... ﴾ [يوسف:٦٩].

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا ... ﴾ [يوسف:٨٨].

﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ... ﴾ [يوسف:٩٩].

تعليق: لسنا بصدد الحديث هنا عن الآية ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ ﴾ يوسف/٥٨. لأننا لم نقصد جمع كل آيات الدخول على يوسف، وإنما قصدنا آيات الدخول المبدوءة بألفاظ متشابهة هي ﴿ وَلَمَّا ﴾، ﴿ فَلَمَّا ﴾ وعددها أربع، بدأت الآيتان الأوليان منها بلفظ ﴿ وَلَمَّا ﴾ والأخيرتان بلفظ ﴿ فَلَمَّا ﴾كما هو ظاهر في أعلى الفقرة، النِّصف الأول ﴿ ولما ﴾ والنّصف الثاني « فَلَمَّا ».

ويقال هذا أيضا في آيتي تجهيزهم بجهازهم/ ٥٩ ، ٧٠ الأولى منهما ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ... ﴾ والثانية ﴿ فَلَمَّا جهزهم بِجَهَازِهِمْ... ﴾.

ويقال هذا أيضا في آيتي عودة ﴿ العير والبشير ﴾، الأولى منهما ﴿ ولما فصلت العير.. ﴾ والثانية ﴿ فلما أن جاء البشير.. ﴾ والبيت الآتي يوضح هذا.

* *نصفُ الجَهَازِ والدخولِ «واوٌ» . . والنصفُ منهما الأخيرُ «فاءٌ»*

يعني واو ﴿ولما﴾ ، فاء ﴿فلما﴾.

(٢٣٦) قبلك / من قبلك :

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ...﴾ [يوسف:١٠٩].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا...﴾ [النحل:٤٣].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا ...﴾ [الأنبياء:٧].

تعليق: جاء بآية يوسف قوله تعالى: ﴿من قبلك﴾ حيث سبقها ﴿من أجر﴾ ﴿من آية﴾، ﴿من عذاب﴾، ﴿من المشركين﴾ ، وكذلك بآية النحل قال ﴿من قبلك﴾ حيث سبقها ﴿من دونه﴾ ، ﴿من شيء﴾ ، ﴿من قبلهم﴾ ، ﴿من ناصرين﴾ ، ﴿من بعد﴾.

أما آية الأنبياء جاءت ﴿قبلهم﴾ حيث الآية السابقة لها مباشرة ﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ...﴾.

(٢٣٧) (أفلم / أولم) يسيروا في الأرض :

﴿... أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ ... وَلَدَارُ ...﴾

[يوسف:١٠٩].

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا...﴾ [الحج:٤٦].

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا... كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ...﴾ [غافر:٨٢].

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا ... دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ...﴾ [محمد:١٠].

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا ... كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ ...﴾ [الروم:٩].

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا ... وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ ...﴾ [فاطر:٤٤].

﴿ أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا ...كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ ... ﴾

[غافر:٢١].

تنبيه : أخَّرنا آية غافر/ ٢١ عن ترتيبها لفائدة ذلك في ضبط الترتيب. والأبيات تدل على ما جاء في الآيات.

* *قُل «أولَمْ» بالروم ثُم فَاطرْ . . أيضًا تراها عندَ أُولَى غافرْ*
* *والباقياتُ اذكرْ «أفَلَمْ» عندها . . واذكر «وكانوا» فاطرٌ تأتي بِهَا*
* *«كانوا» يَليها «كانوا هم» بِغافرْ . . بالآية الأُولى منها يا ذاكرْ*

كما يلاحظ أن ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا ﴾ وَ ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا ﴾ بآيتين اثنتين فقط في القرآن :

﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ... ﴾

[الأعراف:١٨٥].

﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾ [ق:٦].

* * *

(سورة الرعد)

(٢٣٨) (لأجَل / إلى أجَل) :

كل آيات[١] هذه الفقرة جاء بلفظ ﴿**لأجل مسمى**﴾ إلا واحدة في سورة لقمان جاءت هكذا:

﴿ ... وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ... ﴾ [لقمان:٢٩].

والبيت يوضح هذا:

* *«إلى أَجَلْ» خُصَّتْ بها لقمانُ . . وغيرُها «لامٌ» كذا القرآنُ*

(٢٣٩) متنا وكنا ترابا وعظاما :

أيضا جميع الآيات [٢] في هذه الفقرة جاءت بصيغة ﴿**متنا وكنا ترابا وعظاما**﴾ عدا النمل، والرعد جاءتا بلفظ ﴿**أئذا كنا ترابا**﴾ وكذلك سورة ق ﴿**متنا وكنا ترابا**﴾. وسياق آية الإسراء معروف ومميز. وإليك هذا البيت.

* *الموتُ والترابُ والعظامُ في . . ثلاثة مِنَ المثاني واكْتَفِي*
* *المؤمنونَ انظرْ ومَعْهَا الواقعةْ . . والزاجراتُ لو حسبتَ الثالثةْ*
* *والنملُ والرعدُ انْتَبِهْ «ترابُ» . . لكنْ بقافٍ «موتُنا» «ترابُ»*

والمقصود بـ «الزجرات» سورة: «والصافات صفا، فالزاجرات زجرا».

(٢٤٠) ولله يسجد (من في / ما في):

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ... ﴾ [الرعد:١٥].

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ.... ﴾ [النحل:٤٩].

---

(١) الرعد: ٢، فاطر:١٣، الزمر:٥.

(٢) المؤمنون:٣٥، ٨٢، الصافات: ١٦، ٥٣، الواقعة:٤٧.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ..﴾ [الحج:١٨]

تعليق:

١- في آية الرعد عطفت ﴿الأَرْضِ﴾ على ﴿السموات﴾ بلا فاصل غير الواو كما في ﴿... طَوْعًا وَكَرْهاً...﴾ بعدها.

٢- ﴿ما في ... ومافي﴾ **ما** لغير العاقل، والنحل غير عاقل، والقصد أن «**ما**» بسورة **النحل**.

٣- ﴿مَن في.. ومَن في﴾ «مَن» للعاقل، والحج (الحجيج) عاقل، والقصد أن «**مَن**» بسورة **الحج**.

(٢٤١) سوء العذاب/سوء الحساب:

كل آيات[١] هذه الفقرة ذكرت قوله: ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ عدا سورة الرعد فقط هي التي ورد بها قوله: ﴿سُوءُ الْحِسَابِ﴾ في آيتين هما.

﴿... وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [الرعد:١٨].

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد:٢١].

(٢٤٢) الله يبسط الرزق (ويقدر / ويقدر له):

غالب الآيات[٢] في هذه الفقرة أتى بلفظ ﴿الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ عدا آيتي العنكبوت/٦٢، سبأ/ ٣٩ جاءتا بلفظ ﴿... يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ...﴾ ويبقى آية القصص/٨٢ ﴿... وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ...﴾ بدون ذكر ﴿له﴾.

---

(١) البقرة/٤٩، الأنعام/١٥٧، الأعراف/١٤١، ١٦٧، إبراهيم/٦، النمل/٥، الزمر/٢٤، ٤٧، غافر/٤٥.

(٢) الرعد:٢٦، الإسراء:٣٠، الروم:٣٧، سبأ:٣٦، الزمر:٥٢، الشورى:١٢.

(٢٤٣) وإليه (متاب / مئاب) :

﴿ ... عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد:٣٠].

﴿ ... إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَئَابِ ﴾ [الرعد:٣٦].

يُربط بين الحرفين المتماثلين في كل آية على حدة.

(٢٤٤) فأمليت (للذين كفروا / للكافرين) :

﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [الرعد:٣٢].

﴿ ... وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ... نَكِيرِ ﴾ [الحج:٤٤].

جاء قوله تعالى ﴿للذين كفروا﴾ بآية الرعد لتناسب سابقتها ﴿ ... وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم... ﴾ الرعد:٣١. ومن هنا يُعرف لفظ آية الحج.

(٢٤٥) (أو لم / أفلا) ننقصها من أطرافها :

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ... ﴾ [الرعد:٤١].

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الأنبياء:٤٤].

لاحظ: ﴿ أولم .... والله ﴾.

﴿ أفلا.............. أفهم ﴾.

وإذا أحصينا السور التي جاء بها ﴿ألم﴾ بدون الواو نجدها كالآتي:

* *«أَلَمْ يَرَوْا» في خمسةٍ من السورْ . . في النحلِ في ياسينَ تابعِ الخَبَرْ*
* *في النملِ في الأنعامِ والأعرافِ . . والباقِ «أَوَلَمْ» بلاَ خِلافِ*

* * *

(سورة إبراهيم)

سبق ما فيها مع غيرها من سابقاتها

* * *

(سورة الحِجْر)

(٢٤٦) القرآن وكتاب / الكتاب وقرآن :

﴿ الَـر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴾ [الحجر:١].

﴿ طسَ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [النمل:١].

فائدة: ذكرت آية النمل لفظ ﴿ الْقُرْآنِ ﴾ أولاً حيث بعده ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ... ﴾ / ٦.

وذكرت آية الحجر لفظ ﴿ الكتاب ﴾ أولا؛ حيث بعده ﴿ ... إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ / ٤.

(٢٤٧) في (الأولين/ شيع الأولين)، وما يأتيهم من (رسول / نبي) :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ، وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الحجر:١٠، ١١].

﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ وما يَأْتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾

[الزخرف:٦، ٧].

* *«كم» «من نبيٍ» قد أتى بالزخرفِ . . أما «رسولٌ» عند حِجْرٍ فاعرفِ*

(٢٤٨) نسلكه / سلكناه :

﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الحجر:١٢].

﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الشعراء:٢٠٠].

* *بالحِجْرِ فِعْلٌ لو تراهُ «نَسْلُكُهْ» . . والماضِ منهُ الشعراءُ فانتَبهْ*

وعندنا بيت أقصر من هذا نذكره للفائدة:

* *بالحِجْرِ «نَسْلُكُهُ» فِعْلُهْ . . شُعَرا «سلكناهُ» انتبهْ*

(٢٤٩) لا يؤمنون به (وقد / حتى):

﴿لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾ [الحجر:١٣].

﴿لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ [الشعراء:٢٠١].

قد يحدث اختلاط فتأتي كلمة ﴿وقد﴾ في محل ﴿حتى﴾ والعكس؛ ولتفادي ذلك يُعرف أن ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾ بالحجر حيث سبقها ﴿...فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ﴾ [الحجر:١٠].

(٢٥٠) (ولو / حتى إذا) فتحنا:

﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤].

﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون:٧٧].

العلامة هنا ﴿حَتَّىٰ إِذَا.... بَابًا ذَا﴾ لكي لا نقول: ﴿ولو فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا﴾.

(٢٥١) إلا من (استرق / خطف):

﴿إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر:١٨].

﴿إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات:١٠].

يُربط بين حروف الفاء في الآية واسم السورة «الصافات».

(٢٥٢) ماءً (فأسقيناكموه / بقدر فأسكناه):

﴿... فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الحجر:٢٢].

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾

[المؤمنون:١٨].

يلاحظ في آية الحجر ﴿ فَأَنزَلْنَا ..... فَأَسْقَيْنَاهُ ﴾ ومن هذا يُعرف نظام آية سورة «**المؤمنون**». ويمكن القول: «بقدر... وقادرون» أوردتها «المؤمنون».

وللفائدة: ففي الزخرف قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا...**﴾ [الزخرف:١١].

(٢٥٣) من (صلصال / طين):

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾

[الحجر:٢٨].

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ [ص:٧١].

فائدة: وجود حرف الواو في آية الحجر يتناسب مع تفصيل الآية ﴿ مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾

* *في «الصَّاد» حاوِلْ أن ترى «مِن طِينٍ» . . والحِجْرُ جاءت «حَمَإٍ مَسْنُونٍ»*

(٢٥٤) وإن عليك (اللعنة / لعنتي):

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الحجر:٣٥].

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [ص: ٧٨].

فائدة: لفظ **اللعنة** معرَّف بالألف واللام في سورة **الحجر** التي عُرِّف اسمها (**الحجر**) بالألف واللام أيضًا، ولا توجد الألف واللام في لفظ ﴿ **لعنتي** ﴾ ولا باسم السورة ص.

(٢٥٥) إن المتقين في (جنات / ظلال):

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الحجر:٤٥]، [الذاريات:١٥].

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴾ [الطور:١٧].

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴾ [المرسلات:٤١].

(٢٥٦) وما خلقنا (السماء/ السموات) :

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلا بِالْحَقِّ... ﴾ [الحجر:٨٥].

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ ﴾ [الدخان:٣٨].

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ ﴾ [الأنبياء:١٦].

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ... ﴾ [ص:٢٧].

* *لفظُ «السماءِ» مفردٌ بالأنبيا . . والصَّاد أيضًا فاستمعْ مَقاليَا*

وهذا يعني أن قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾ وغيرها جاء في بسورتي الأنبياء، ص مفرداً حيث سبقه في سورة الأنبياء قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ... ﴾/٤، وإن كانت آية الدخان أيضا سبقها قوله: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ ﴾/ ٢٩ بإفراد لفظ ﴿ السَّمَاءُ ﴾ أيضًا؛ ومع ذلك جاء بها لفظ ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ بالجمع؛ لورود جموع كثيرة قبلها هي «جنات، عيون، زروع».

ويمكن القول أيضًا:

* *«وما خَلَقْنا» بعدَه قد جُمِعَ . . لفظُ «السموات» بحِجْرٍ وَقَعَ*

* *وبالدخَان يا أخَ الودادِ . . وغيرُها جاء على الإفرادِ*

والبيتان من المنظومة السخاوية.

ويلاحظ أن بسورة الأحقاف: ﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى... ﴾/ ٣.

وفي سورة ق: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾/ ٣٨.

(٢٥٧) إن الساعة (لآتية / آتية) :

﴿ ... وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر:٨٥].

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [غافر:٥٩].

﴿ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾ [الحج: ٧].

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ١٥].

* *بالحجرِ ثم غافرٍ إخوانيا . . «لامٌ» أُضيفتْ أصبحت «لآتيَة»*

* * *

(سورة النحل)

(٢٥٨) ومنها / منها (تأكلون):

كل ما في القرآن عن أكل الفاكهة أو أكل الأنعام جاء بلفظ ﴿ومِنْهَا **تَأْكُلُونَ**﴾ عدا فاكهة سورة الزخرف ﴿**لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾ [الزخرف:٧٣]. بدون ذكر حرف «الواو» مع كلمة «منها».

(٢٥٩) إن في ذلك (لآية /لآيات):

في الربع الأول من السورة ثلاث آيات متتالية تنتهي الأولى منها/ ١١ والثالثة/ ١٣ بقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾، ﴿ **يَذَّكَّرُونَ**﴾ على الترتيب بإفراد لفظ ﴿آية﴾. أما الآية:١٢ الوسطى ومعها الآية :٧٩ من السورة أيضا جاءتا هكذا ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾ /١٢. ﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ /٧٩ بجمع لفظ ﴿**آيات**﴾ لتتوافق مع لفظ ﴿ **مسخرات** ﴾ في الآيتين كلتيهما هكذا:

﴿ **وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ [النحل:١٢].

﴿**أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ.... إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [النحل:٧٩].

هذا غير ثلاث آيات أخرى متتالية حسب العدّ الفردي ٦٥، ٦٧، ٦٩ بالسورة، وقد ختمت الثلاثة بخاتمة مشتركة في إفراد لفظ ﴿آية﴾ وهي كما يلي:

﴿**وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ**﴾ [النحل:٦٥].

﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ... إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾

[النحل:٦٧].

﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٦٩].

وبالنظر إلى حرف السين في ﴿ يسمعون ﴾ وحرف القاف في ﴿ يعقلون ﴾ وحرف الفاء في ﴿ يتفكرون ﴾ يمكن جمع هذه الحروف الثلاثة بالترتيب في كلمة «سقف» لتسهيل تذكرهم.

(٢٦٠) مواخر فيه / فيه مواخر (ولتبتغوا ـ لتبتغوا):

﴿ ... وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا... تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل:١٤].

﴿ ... وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا... تَشْكُرُونَ ﴾ [فاطر:١٢].

البيت الآتي يسهل الفصل بينهما:

* *واللفظُ «فيه» سابقٌ «مَواخرْ» . . في سورةٍ فُضْلَى تُسمَّى فاطرْ*

كما يلاحظ أن حرف «الواو» لم يأتي في أول كلمة ﴿ لِتَبْتَغُوا ﴾ من سورة فاطر مثلما أتى في غيرها من السور، وهي القصص/٧٣، الجاثية/١٢ إضافة إلى النحل/١٤ بالفقرة، وهناك آيات أخرى أوردت لفظ ﴿ لِتَبْتَغُوا ﴾ بدون «الواو» في أوله لكنها في مواضعها لا يحتاج إلى الواو ولذلك فلا إشكال فيها وهي الإسراء/١٢،٦٦ .

(٢٦١) (ادخلوا / فادخلوا) أبواب:

﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [النحل:٢٩].

﴿ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [غافر:٧٦].

يلاحظ أنه كما زادت الفاء في آية النحل في قوله ﴿ فَادْخُلُوا ﴾؛ زادت اللام في ﴿ فَلَبِئْسَ ﴾.

(٢٦٢) لهم (فيها ما يشاءون / ما يشاءون):

﴿ ... لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [النحل:٣١].

﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولاً ﴾ [الفرقان:١٦].

هاتان الآيتان فقط جاءتا بهذه الصيغة ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ﴾ وما عداهما[١] ﴿ لَهُمْ ما يَشَاءُونَ ﴾.

ويمكن الاستفادة بهذا البيت:

* *بالنحل والفرقان «لهم فيها» . . «ماشاءَ» كلُّ المُدْخَلين فيها.*

(٢٦٣) سيئات (ماعملوا / ما كسبوا):

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [النحل:٣٤].

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلاءِ ... ﴾ [الزمر:٥١].

تعليق: في آية النحل جاء قوله تعالى ﴿ مَا عَمِلُوا ﴾ ليوافق ما قبله ﴿ ...بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:٢٨]. وكذلك ﴿ ...ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل ٣٢].

وفي آية الزمر جاء قوله تعالى ﴿ مَا كَسَبُوا ﴾ حيث قبله ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾ [الزمر:٤٨]، وكذلك: ﴿ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الزمر:٥٠].

(١) الزمر: ٣٤، الشورى:٢٢، ق: ٣٥.

(٢٦٤) من بعدما (ظلموا / فتنوا) :

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ... وَلأَجْرُ ... ﴾

[النحل:٤١].

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا ... رَّحِيمٌ ﴾

[النحل:١١٠].

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ ... ﴾ [الحج:٥٨].

وفي النحل أيضا للفائدة:

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ... ﴾

[النحل:١١٩].

وفي الأعراف:

﴿ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ ... ﴾

[الأعراف:١٥٣].

عرض الآيات هكذا يسهل النظر فيها ومقارنتها.

(٢٦٥) فتمتعوا / وليتمتعوا :

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل:٥٥]، [الروم:٣٤].

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٦].

تعليق: نلاحظ في سورتي النحل والروم أن الفعل ﴿ **فتمتعوا** ﴾ فعل أمر حيث سبقه أفعال أمر أيضا.

ففي النحل قال: ﴿ فارهبون ... ... فتمتعوا ﴾.

وفي الروم : ﴿ واتقوا، وأقيموا، فتمتعوا ﴾.

أما العنكبوت فجاء الفعل هكذا ﴿ وليتمتعوا ﴾ حيث سبقه ﴿ ولئن ، ليقولن، لَهِي ﴾ . والله أعلم.

(٢٦٦) ولو يؤاخذ الله الناس (بظلمهم / بما كسبوا) :

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ... يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [النحل: ٦١].

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ... بَصِيراً ﴾ [فاطر: ٤٥].

فائدة: لم يتكرر[١] حرف الظاء في آية واحدة، فإذا ظهر في أول الآية لم يتكرر في آخرها، والعكس.

يبقى سؤال وهو: كيف نعرف في أي سورة تقدم حرف الظاء من سورتي النحل وفاطر؟

والجواب: أن السورة المتقدمة في الترتيب بالمصحف هي التي تقَّدم فيها حرف الظاء وهي النحل

(٢٦٧) نسقيكم مما في (بطونه / بطونها) :

﴿ ... نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا ... ﴾ [النحل: ٦٦].

﴿ ...نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ... ﴾ [المؤمنون: ٢١].

فائدة: الآية التي ذكرت «الفرث، الدم، اللبن» وكل ذلك مذكر؛ جاء الضمير في قوله ﴿ **بطونه** ﴾ مذكراً . والآية التي ذكرت «المنافع الكثيرة» وهي مؤنثة، جاء الضمير مؤنثًا في قوله ﴿ **بطونها** ﴾ .

(١) يُحترز من الجمع بين الظائين لأنها تقل في كلام العرب وليست لأمة من الأمم سوى العرب. قاله الخطيب نقلا عن الكرماني.

(٢٦٨) (بعد / من بعد) علم شيئا :

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ... قَدِيرٌ ﴾ [النحل: ٧٠].

﴿ ... ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ من بعد عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً ... ﴾ [الحج: ٥].

تعليق: الآية في الحج مفصلة في بيان مراحل الخلق فناسب التفصيل قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً... ﴾. أما آية النحل فمختصرة فناسبها قوله تعالى: ﴿ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَ اللَّهَ عليم قَدِيرٌ ﴾.

(٢٦٩) هم يكفرون :

﴿ ... أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢].

﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

﴿ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [النحل: ٧١].

* *«هم يكفرونَ» اللهَ إذْ أنشأَهُمْ . . بالنحلِ لا بالعنكبوتِ فاعلمْ*

(٢٧٠) ألم / أولم ، مسخرات / فوقهم صافات :

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ... ﴾

[النحل: ٧٩].

﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ... ﴾

[الملك: ١٩].

فائدة: في آية النحل اختصار لوصف الطير ﴿ مسخرات ﴾ فجاءت صيغة الاستفهام مختصرة ﴿ ألم ﴾. أما في آية سورة الملك فقد جاء تفصيل في وصف الطير ﴿ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾ وكانت الزيادة في صيغة الاستفهام ﴿ أَوَ لَمْ ﴾.

(٢٧١) نبعث (من / في) كل أمة :

﴿ ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ثم لا يؤذن... ﴾ [النحل: ٨٤].

﴿ ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا... ﴾ [النحل:٨٩].

﴿ من كل ﴾ متقدمة على ﴿ في كل ﴾. والبيت يوضح هذا، وهو من السخاوية.

* *«نبعثُ من كلٍّ» أتى في النحلِ . مُقدَّمًا وبعدهْ «في كلِّ».*

(٢٧٢) أحسن ما كانوا / أحسن الذي كانوا :

﴿ ... ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ [النحل:٩٦].

﴿ ...حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ [النحل:٩٧].

﴿ ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون ﴾ [الزمر:٣٥].

فائدة : قال تعالى في سورة النحل ﴿ أحسن ما ﴾ ليوافق ما قبله ﴿ ...إنما عند الله هو خير... ﴾ [النحل٩٥]، ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق... ﴾ [النحل:٩٦]. أما في سورة الزمر فجاء قوله تعالى ﴿ أحسن الذي ﴾ ليوافق ماقبله ﴿ والذي جاء بالصدق... ﴾ [الزمر:٣٣]، ﴿ ليكفر الله عنهم أسوأ الذي.. ﴾ [الزمر:٣٥]، وقد جاء بسورة فصلت ماهو قريب من هذا. ﴿ ...ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون ﴾ [فصلت:٢٧].

فجاء بلفظ ﴿ الذي ﴾ ليوافق ما قبله ﴿ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن... ﴾ [فصلت:٢٦]، ﴿ فلنذيقن الذين كفروا عذاباً... ﴾ [فصلت:٢٧].

(٢٧٣) هم به / بهم (مشركون/ مؤمنون):

﴿ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾ [النحل:١٠٠].

﴿ ... من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون ﴾ [سبأ:٤١].

* * *

(سورة الإسراء)

(٢٧٤) بعباده (خبيراً بصيراً/بصيراً):

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾

[الإسراء:١٧].

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾

[الإسراء:٣٠].

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾ [الإسراء:٩٦].

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً ﴾ [فاطر:٤٥].

كل آيات الإسراء جاء بها قوله تعالى : ﴿ خَبِيراً بَصِيراً ﴾ وغير ذلك وهي واحدة من سورة فاطر جاءت بقوله : ﴿ بِعِبَادِهِ بَصِيراً ﴾. لكنْ يلاحظ في سورة الفرقان / ٥٨ ﴿ ... وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً ﴾.

(٢٧٥) ولقد صرفنا :

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُوراً ﴾ [الإسراء:٤١].

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴾

[الكهف:٥٤].

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً ﴾

[الإسراء:٨٩].

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً ﴾ [الفرقان:٥٠].

فائدتان :

١- آية الإسراء الأولى لم تذكر لفظ ﴿ النَّاس ﴾ وذكرته الآية الثانية مرتين.

٢- * *قد أُضمِرَ لفظٌ بِذَا القرآنِ . . إنْ قُلتَ «صرّفناهُ» بالفُرقانِ*

(٢٧٦) زعمتم من (دونه / دون الله) :

﴿ **قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلا تَحْوِيلاً** ﴾ [الإسراء:٥٦].

﴿ **قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ** ... ﴾ [سبأ:٢٢].

فائدة: جاء الضمير في آية الإسراء لوروده في الآيتين قبلها كثيرا صريحًا وكناية ﴿ **يشأ يرحمكم** ﴾ ﴿ **يشأ يعذبكم** ﴾، ﴿ **وما أرسلناك** ﴾، ﴿ **فضلنا** ﴾، ﴿ **آتينا** ﴾.

أما في آية سبأ فلم يسبقها في الآية التي قبلها ذكر لفظ الجلالة فكان التصريح به أحسن.

ويمكن هنا ذكر آيتين في نفس موضع التشابه:

﴿ **وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ** ... ﴾ [الفرقان:٣].

﴿ **أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ** ... ﴾ [الشورى:٩].

والآيات أكثر من ذلك لكنها في سياقاتها سهلة، وإنما أوردت ما هو مظنة الاختلاط على الحافظ.

(٢٧٧) علينا (وكيلا / به تبيعا):

﴿ ... **ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا** ﴾ [الإسراء:٦٩].

﴿ ... **ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً** ﴾ [الإسراء:٨٦].

البيت التالي يسهل ضبط هذا التشابه:

* *«لكمْ علينا بهْ تبيعًا» ثم قُلْ . . «به علينا» مَعْ «وكيلا» يارجُلْ*

وهناك الآية ﴿ **أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً** ﴾ [الإسراء:٦٨].

وكذلك الآية ﴿ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾ [الإسراء:٧٥].

ليس بهما من التشابه المشكل كما بالآيتين السابقتين.

(٢٧٨) ولن تجد لسنتنا (تحويلا/تبديلا):

﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً ﴾ [الإسراء:٧٧].

﴿ ... فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً ﴾ [فاطر:٤٣].

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب:٦٢].

﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ [الفتح:٢٣].

كلمة ﴿ تَحْوِيلاً ﴾ مفردة خُصت بها الإسراء، وجاء معها ﴿ تَبْدِيلاً ﴾ في آية واحدة بفاطر وعدا ذلك ورد اللفظ ﴿ تَبْدِيلاً ﴾.

(٢٧٩) شهيدا بيني وبينكم :

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ﴾ [الإسراء:٩٦].

﴿ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴾ [يونس:٢٩].

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد:٤٣].

﴿ ...هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الأحقاف:٨].

جميع الآيات في هذه الفقرة قدمت لفظ ﴿ شهيدا ﴾ على قوله ﴿ بيني وبينكم ﴾ عدا آية العنكبوت فأخرت لفظ ﴿ شهيدا ﴾. قال تعالى: ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً ... ﴾ العنكبوت:٥٢.

* *قد قدَّمتْ آياتهُ «شهيدا» . . والعنكبوتُ استأخَرَتْ بعيدا*

وفائدة أخرى: أن جميع هذه الآيات بلفظ ﴿ **بيني وبينكم** ﴾ عدا آية يونس ﴿ **بيننا وبينكم** ﴾.

(٢٨٠) ولم يعي بخلقهن بقادر:

﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لاَّ رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُوراً** ﴾ [الإسراء: ٩٩].

﴿ **أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

جاءت كلمة ﴿ **قادر** ﴾ بغير الباء مع الآية بالإسراء، أما كلمة ﴿ **بقادر** ﴾ ففي آية الأحقاف.

وجاء بسورة يس أيضا. ﴿ **أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم... الْعَلِيمُ** ﴾ [يس: ٨١].

* * *

(سورة الكهف)

(٢٨١) بينهم أمرهم / أمرهم بينهم :

تقدم لفظ ﴿ **بينهم** ﴾ على لفظ ﴿ **أمرهم** ﴾ في سورة الكهف وحدها ﴿ ...**إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ**... ﴾ [الكهف:٢١]. وتأخر فيما بقي من سور وهي طه:٦٢، الأنبياء: ٩٣، المؤمنون:٥٣.

* ***في الكهف «بينهمْ» أتى مقدمًا . . يليه «أمرُهُم» ورافع السَّما***

و «**رافع السما**» هنا قسمٌ بالله تعالى الذي رفعها.

(٢٨٢) ولئن (رُدِدْتَ/ رُجِعْتَ):

﴿ ... **وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا** ﴾

[الكهف:٣٦].

﴿ ... **وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ**... ﴾

[فصلت:٥٠].

تعليق: حيث يظهر حرف الدال في ﴿ **رُّدِدتُّ** ﴾ يأتي بعده حرف الجيم في ﴿ **لَأَجِدَنَّ** ﴾، والعكس؛ فحيث ظهر حرف الجيم في ﴿ **رُّجِعْتُ** ﴾ ظهر حرف الدال بعده في ﴿ **إِنَّ لِي عِندَهُ** ﴾.

(٢٨٣) أبصر به وأسمع :

﴿ ... **لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ**... ﴾

[الكهف:٢٦].

﴿ **أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ﴾

[مريم:٣٨].

للفصل في التشابه بين هاتين الآيتين تَذكّر أن آية مريم ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ جاء بعدها قول إبراهيم لأبيه ﴿ ... يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ ... ﴾ [مريم:٤٢].

وهي سياقها معروف وطابق عليها آية ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ ٣٨. وبذلك عُرفت آية الكهف.

وعندنا بيتٌ لمن أراد يوضح أيضا فهاكه:

** واللفظ «أسمعْ» جاءَ متقدِّمَا . . في مريم استحفِظْهُ مُتعلِّما.*

(٢٨٤) آياتي (وما أنذروا/ ورسلي):

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴾ [الكهف:٥٦].

﴿ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾ [الكهف:١٠٦].

تعليق: لكي لا تستبدل كلمة ﴿وَمَا أُنذِرُوا﴾ مكان كلمة ﴿وَرُسُلِي﴾ يُربط بين قوله تعالى: ﴿مُنذِرِينَ﴾ في بداية الآية الأولى وبين قوله: ﴿وَمَا أُنذِرُوا﴾ في آخرها، وبذلك نسلم من تبديل كلمة مكان أخرى.

* * *

(سورة مريم)

(٢٨٥) جبارا عصيا / شقيا :

﴿ ... وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ [مريم:١٤]. والآية في حق يحيى عليه الصلاة والسلام.

﴿ ... وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [مريم:٣٢]. والآية في حق عيسى عليه الصلاة والسلام.

تنبيه : يمكن الربط بين حرف الشين، في قوله ﴿ شقيا ﴾ وبين حرف السين في « **عيسى** » حيث قيلت الآية في حقه، وبذلك نتفادى إبدال كلمة ﴿ **شقيا** ﴾ مكان ﴿ **عصيا** ﴾.

(٢٨٦) فاختلف الأحزاب (من مشهد / من عذاب) :

﴿ فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [مريم:٣٧].

﴿ فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ [الزخرف:٦٥].

مشهد .... مريم

(٢٨٧) يتفطرن (منه/من فوقهن):

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ [مريم:٩٠].

﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ... ﴾ [الشورى:٥].

* * *

(ســورة طــه)

(٢٨٨) آنست نارا :

﴿ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ [طه:١٠].

﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل:٧].

﴿ ... وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن ...قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ ... ﴾ [القصص:٢٩].

في البيتين التاليين فصل جيد بين المتشابه:

* *قال «امكثوا» أيضًا «لَعَلِّي» لا تُـرَى . . في النملِ لكنْ «سآتيكُــم» كُــرِّرَ*

* *«إِذْ قالَ موســى لَهْلِــهِ[1] إِنّي آنَسْ» . . وعندهـا أيضًــا «شــهابٌ وقَبَــسْ»*

(٢٨٩) أتاها / جاءها :

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ ... ﴾ [طه:١١]، [القصص:٣٠].

﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ .. ﴾ [النمل:٨].

﴿ أتاها ﴾ ، ﴿ جاءها ﴾ بمعنى واحد، لكن ورد لفظ ﴿ أتاها ﴾ في سورة طه لكثرة ورود الإتيان فيها مثل: ﴿ فأتياه ﴾ - ﴿ ثم أتى ﴾ - ﴿ ثم ائتوا ﴾ - ﴿ حيث أتى ﴾.

أما في سورة النمل فقال جل شأنه: ﴿ فلما جاءها ﴾ وقد كثر المجيء بها أيضًا ﴿ فلما جاءتهم ﴾ - ﴿ وجئتك ﴾ - ﴿ جاء سليمان ﴾ وسبحان منزل القرآن.

---

(١) أصلها «لأهله» وخُففت الهمزة للحاجة الشعرية، وتصلح هكذا في قراءة ورش.

(٢٩٠) (وسلك / وجعل) لكم فيها سبلا :

﴿ الَّذي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ ... ﴾ [طه:٥٣].

﴿ الَّذي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فيهَا سُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

[الزخرف:١٠].

أيضا يقال خُصت سورة الزخرف بقوله ﴿ وجعل ﴾ لكثرتها قبلها وبعدها: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف:٣]، ﴿ ...جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا... ﴾ [الزخرف: ١٠]، ﴿ ... كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ... ﴾ [الزخرف:١٢]، ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا... ﴾ [الزخرف:١٥].

وبذلك يُعلم أن لفظ ﴿ سلك ﴾ مع سورة طه.

(٢٩١) فرجعناك / فرددناه :

﴿ ... فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ... ﴾ [طه:٤٠].

﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ... ﴾

[القصص:١٣].

يلاحظ تكرار حرف الجيم في طه ﴿ فرجعناك ﴾ ،﴿ فنجيناك ﴾، ﴿ ثم جئت على قدر... ﴾. وكذلك تكرار حرف الدال في القصص ﴿ فرددناه ﴾، ﴿ وعد ﴾، ﴿ أشده ﴾ .

(٢٩٢) ومن الليل (فسبح / فسبحه) وأدبار :

﴿ ... وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ [طـه:١٣٠].

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ [ق:٤٠].

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ [الطور:٤٩].

فائدتان :

١ـ الآيات التي جاءت بلفظ ﴿ **فسبحه** ﴾ لا توجد الهاء في أسماء سورها وهي (**ق** ، **الطور**) والعكس صحيح كما ترى في آية **طه** وبها ﴿ **فسبح** ﴾ بدون هاء

٢ـ ﴿ **أدبار** ﴾ جمع دُبُرٌ وهو دبر الصلاة (السجود) فكان قوله ﴿ **وأدبار السجود** ﴾ أما ﴿ **إدبار** ﴾ فهي مصدر بمعنى ذهاب النجوم فكان قوله ﴿ **وإدبار النجوم** ﴾ .

* * *

(سورة الأنبياء)

(٢٩٣) ما يأتيهم من ذكر:

﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّـهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنبياء:٢].

﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلاَّ كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾ [الشعراء:٥].

ربـهم ... ... بسورة الأنبـياء

(٢٩٤) وله من في السموات، أم اتخذوا (آلهة/من دونه آلهة):

مجموعة فوائد:

١ - ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء:١٩].

لا تدخل حرف «مَنْ» قبل الأرض لأنه سيأتي بعدها.

﴿ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴾ [الأنبياء:٢١].

﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي... ﴾ [الأنبياء:٢٤].

٢ - يلاحظ الاختصار الواضح في الآية الأولى، ثم التفصيل الواضح أيضا في الآية الثانية.

٣ - كذلك بعد هذه الآيات ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴾ - ﴿ وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ ﴾ - ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلاً لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ - ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ... مُعْرِضُونَ ﴾ / ٣٠، ٣٢.

ثم بعد هذا كله ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ / ٣٣. فهذه أربعة مرات يأتي لفظ «وجعلنا» حتى لا تدخل بينهم الآية / ٣٣.

(٢٩٥) متعنا / متعت :

﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الأنبياء:٤٤].

﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [الزخرف:٢٩].

﴿ ... وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾

[الفرقان:١٨].

اربط بين الضمائر الملونة في الآية الأولى.

(٢٩٦) فجعلناهم (الأخسرين / الأسفلين) :

﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ ﴾ [الأنبياء:٧٠].

﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ ﴾ [الصافات:٩٨].

فائدة: اجتمعت حروف الفاء في الآية واسم السورة وبربط ذلك لا يحدث استبدال لفظ: ﴿ **الأخسرين** ﴾ بـ ﴿ **الأسفلين** ﴾.

(٢٩٧) (وجعلناهم أئمة):

﴿ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء:٧٣].

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[السجدة:٢٤].

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لا يُنصَرُونَ ﴾ [القصص:٤١].

﴿ ... وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص:٥].

آية السجدة؛ هي الوحيدة التي ذكرت لفظ ﴿ **مِنْهُمْ** ﴾ قبل ﴿ **أَئِمَّةً** ﴾.

(٢٩٨) (من عندنا / منا):

﴿ ... وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء:٨٤].

﴿ ووَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾ [ص:٤٣].

لم يرد في سورة الأنبياء في حق نبي لفظ ﴿مِّنْ عِندِنَا﴾ فخص الله بها أيوب ﷺ لشدة بلائه، ثم لما ذُكرت ﴿مِّنْ عِندِنَا﴾ في حق الأنبياء في سورة « ص » خصه الله بذكر ﴿مِّنَّا﴾.

(٢٩٩) فنفخنا (فيها / فيه):

﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾

[الأنبياء:٩١].

﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ... ﴾

[التحريم:١٢].

لكي نسلم من استبدال ﴿فيها﴾ مكان ﴿فيه﴾.

نربط بين ﴿فيها ... ... وجعلناها﴾.

(٣٠٠) (فاعبدون/ فاتقون):

﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾ [الأنبياء:٩٢،٩٣].

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون:٥٢،٥٣].

* * *

(سورة الحج)

(٣٠١) ثم لتبلغوا أشدكم :

﴿ ... ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ... ﴾ [الحج:٥].

﴿ ... ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [غافر:٦٧].

تعليق: ذكرت سورة الحج بلوغ الأشد ثم احتمال الوفاة بعده أو الرد إلى أرذل العمر

أما سورة غافر فأكملت بعد بلوغ الأشد بلوغ الشيخوخة ثم الوفاة التي قد تحدث قبل الشيخوخة. والمهم هنا ملاحظة تكرار لفظ ﴿ وَمِنكُم ﴾ في مقطعٍ واحد بدون فاصل بعد الفعل ﴿ يُتَوَفَّىٰ ﴾ ﴿ ... وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ ﴾ مكرران في مقطعٍ واحد، وذلك حتى لا يقرأ قارئ في غفلة فيقول « **ومنكم من يتوفى من قبل ومنكم من يرد ...** » فيأتي بثلاث كلمات في المقطع الواحد، وهذا خطأ.

(٣٠٢) هامدة / خاشعة :

﴿ ... وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا ... زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج:٥].

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا ... إِنَّ الَّذِي... ﴾ [فصلت:٣٦].

ونرى بالكهف أيضا ﴿ ... وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ ... ﴾

[الكهف:٤٧].

واربط بين الحروف المتشابهة في آية الحج يسهل فصل المتشابه.

(٣٠٣) وهدوا إلى صراط الحميد:

﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ [الحج:٢٤].

﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [سبأ:٦].

﴿ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾؛ يتناسب طول هذه الجملة مع طول الآية، بخلاف الآية السابقة التي يتناسب قصرها مع الجملة ﴿ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾.

(٣٠٤) سخرناها / سخرها:

﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا ... كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [الحج:٣٦].

﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا ... كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ ... الْمُحْسِنِينَ ﴾

[الحج:٣٧].

يراعى الضمير في كل آية فلا يحدث إبدال ﴿ **سخرها** ﴾ مكان ﴿ **سخرناها** ﴾، أوالعكس. « **جَعَلْنَاهَا** .... **سَخَّرْنَاهَا** ».

(٣٠٥) (سعوا / يسعون) في آياتنا:

ففي الحج: ﴿ **فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** (٥٠) **وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** ﴾ [٥٠،٥١].

وفي سبأ: ﴿ **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** (٤) **وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ** ﴾ [٤،٥].

وفي آخر سبأ: ﴿ ... **لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ** (٣٧) **وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ** ﴾ [٣٧،٣٨].

* ***«يسعْونَ في آياتنا» آخرْ سبأْ . . وعندَ غيرِها «سَعَوْا» ذاكَ النبأْ***

والمعنى أن قوله تعالى ﴿يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا﴾ في الآية الأخيرة من سبأ، وغير هذه الآية سواء داخل سبأ أو خارجها ﴿سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾.

(٣٠٦) الباطل/ هو الباطل:

﴿... وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ...﴾ [الحج:٦٢].

هذه هي الآية الوحيدة التي ذكرت لفظ ﴿هو﴾ وغيرها لم تذكره وإن كانت وحيدة أيضا وهي:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ...﴾ [لقمان:٣٠].

(٣٠٧) (والفلك تجري في البحر/ لتجري الفلك فيه):

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ...﴾ [الحج:٦٥].

﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الجاثية:١٢].

* * *

(سورة المؤمنون)

(٣٠٨) لو شاء (الله / ربنا) :

﴿ **مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ** ﴾ [المؤمنون:٢٤].

﴿ **إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ ... قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا ...** ﴾

[فصلت:١٤].

فائدة: جاء قوله تعالى حكاية عنهم ﴿ **لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً** ﴾ في آية فصلت حيث كثر ورود لفظ «الرب» قبلها وبعدها ﴿ **ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾/ ٩، ﴿ **الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ** ﴾/٢٣، ﴿ **رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا** ﴾/ ٢٩، ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ** ﴾/ ٣٠، أيضاً للسلامة من الخلط في نهاية كل آية بعد كلمة ﴿ **مَلَائِكَةً** ﴾ اربط في آية فصلت بين «نا» في اللفظين «ربنا........فإنا». حتى لا يقال مكانها ﴿ **مَّا سَمِعْنَا** ﴾.

(٣٠٩) (قال رب انصرني بما كذبون):

قالها نوح عليه الصلاة والسلام حينما قال قومه عنه:

﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ** ﴾ [المؤمنون:٢٥].

فكان جواب الله تعالى عليه:

﴿ **فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ ... فَاسْلُكْ ... مُّغْرَقُونَ** ﴾ [المؤمنون:٢٧].

وقالها رسول بعد نوح لم تسمه الآيات حينما قال قومه عنه:

﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ [المؤمنون:٣٨].

فكان جواب الله تعالى عليه:

﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٠، ٤١].

(٣١٠) ولو رحمناهم :

فوائد : في الربع الأخير من السورة:

من أول الآية/ ٧٥ ﴿ ولورحمناهم ﴾ حتى الآية/ ١٠٠ ﴿ ... برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ نجد أن كل ثلاث آيات تتحد في التعبير عن موضوع واحد.

مثال١ : الآيات ٧٥، ٧٦، ٧٧ ﴿ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ.. ﴾ و﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ... ﴾ و ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ... ﴾.

مثال٢ : الآيت ٧٨، ٧٩، ٨٠ ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ... ﴾ و ﴿ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ... ﴾ و ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ... ﴾ وهكذا.

(٣١١) نحن وآباؤنا هذا :

﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا .... ﴾ [المؤمنون:٨٣].

﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا .... ﴾ [النمل:٦٨].

والبيت التالي يفصل في المتشابه بالآيتين:

* *والمؤمنونَ «نحنُ» قبلَ «هذا» . . لكنْ بنَملٍ «قد وُعِدْنا هذا»*

* * *

(سورة النور)

(٣١٢) والخامسة أن (لعنة/غضب):

﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ ... ⑥ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور:٦،٧].

﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ ... الْكَاذِبِينَ ⑧ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ... الصَّادِقِينَ﴾ [النور:٨،٩]، ﴿الْخَامِسَةُ﴾ مرفوعة لأنها معطوفة على مرفوع ﴿أَرْبَعُ﴾، ﴿الْخَامِسَةَ﴾ منصوبة لأنها معطوفة على منصوب ﴿أَرْبَعَ﴾.

فائدة: لفظ «لعنة» مؤنث وعادت هذه اللعنة على مذكر «عليه» أي الزوج، وبالعكس فلفظ «غضب» مذكر وعاد هذا الغضب على مؤنث «عليها» أي الزوجة.

(٣١٣) آيات مبينات:

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [النور:٣٤].

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ النور: ٤٦.

يُرى تفصيل إلى حدٍ ما في الآية الأولى واختصار قليل في الثانية.

(٣١٤) السموات والأرض:

فائدة: كل ما في السورة حول هذه الفقرة ﴿السموات والأرض﴾ مثل ﴿**الله نور السموات والأرض**﴾، ﴿**يسبح له من في السموات والأرض...**﴾، ﴿**ولله ملك السموات والأرض...**﴾، ﴿**ألا إن لله ما في السموات والأرض..**﴾.

* * *

(سورة الفرقان)

(٣١٥) واتخذوا (من دونه/ من دون الله):

﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ... ﴾ [الفرقان:٣].

﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾ [مريم:٨١].

﴿ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [يس:٧٤].

يلاحظ اختصار محل التشابه في سورة الفرقان.

(٣١٦) الذين (كفروا/لا يرجون):

فائدة: نجد بعد قوله ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ جاء قوله ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ... ﴾ [الفرقان:٢١]، وهي أول الربع.

وبعد ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ جاء ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ... ﴾ [الفرقان:٣٢].

والمقصود الالتفات إلى توافق نهايات وبدايات بعض الآيات.

(٣١٧) أرأيت / أفرأيت (من اتخذ):

﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ [الفرقان:٤٣].

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ ... ﴾ [الجاثية:٢٣].

فائدة: نرى أن الفاء وردت في الآيتين بحيث وردت في آخر الآية الأولى ولم ترد في أولها والعكس في الآية الثانية.

(٣١٨) عذب فرات / سائغ شرابه:

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان:٥٣].

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ..﴾

[فاطر:١٢].

فائدة: الآية الأولى قصيرة، والثانية طويلة، تناسبت زيادة قوله: ﴿**سائغ شرابه**﴾ مع طولها، وبالربط بين حرفي **السين** في آية فاطر لا يحدث خطأ بنقل ﴿**سائغ شرابه**﴾ إلى الآية الأولى.

* * *

(سورة الشعراء)

(٣١٩) (طس/طسم):

﴿ طسٓمٓ ﴾ [الشعراء:١]، [القصص:١].

﴿ طسٓ ... ﴾ [النمل:١].

(٣٢٠) وزروع (ونخل / ومقام):

﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، **كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا** بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الشعراء:٥٧ – ٥٩].

﴿ أَتُتْرَكُونَ **فِي مَا هَاهُنَا** آمِنِينَ، **فِي جَنَّاتٍ** وَعُيُونٍ، وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ **طَلْعُهَا هَضِيمٌ**، وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾ [الشعراء:١٤٦– ١٤٩].

﴿ كَمْ تَرَكُوا **مِن جَنَّاتٍ** وَعُيُونٍ ، وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ، وَنَعْمَةٍ **كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ**، **كَذَلِكَ** وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ [الدخان:٢٥– ٢٨].

فائدة: الآيات التي تحدثت عن الترك في أولها ﴿ تَرَكُوا ﴾، ﴿ أَتُتْرَكُونَ ﴾ ذكرت بعد قوله ﴿ **جنات وعيون** ﴾ لفظ ﴿ وَزُرُوعٍ ﴾ وإلا فلا.

وفي الحجر ﴿ **وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا** آمِنِينَ ﴾ /٨٢. وفي الشعراء ﴿ فارهين ﴾ /١٤٩، واربط بين حروف الهاء الآتية: «ها هنا... طلعها هضيم... فارهين».

(٣٢١) أنجينا/نجينا:

﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ ﴾ [الشعراء:٦٤-٦٦].

﴿ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [النمل:٥٣].

﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [فصلت:١٨].

﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [النمل:٥٧].

انظر إلى تتابع حرف الألف (الهمزة) في آيات الشعراء، وانظر كذلك الألف في كلمة «النمل» مع الألف في «أنجينا» وغياب ذلك في اسم السورة «فصلت» ولفظ الآية «ونجينا»، هذا من حيث النطق.

كل ما في سورة النمل في هذه الفقرة ورد بلفظ ﴿ أَنجَيْنَا ﴾ أو ﴿ أَنجَيْنَاهُ ﴾ بثبوت الهمزة.

(٣٢٢) أغرقنا (الآخرين/بعدُ الباقين):

﴿ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (٦٥) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ ﴾ [الشعراء:٦٥،٦٦].

﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١١٩) ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴾ [الشعراء:١١٩،١٢٠]

وهذه النجاة كانت لنوح عليه السلام ومن معه.

﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (٨١) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ (٨٢) وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات:٨١-٨٣].

جاء لفظ «الباقين» بعد لفظ «الآخرين» في سورة الشعراء.

(٣٢٣) ما تعبدون / ماذا تعبدون:

﴿ ... إِبْرَاهِيمَ ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء:٦٩، ٧٠].

﴿ .... بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الصافات:٨٤، ٨٥].

تنبيه: يجب الانتباه إلى أن قوله تعالى بالشعراء ﴿ **ما تعبدون** ﴾ حيث أتى قبلها ﴿ **وما كان أكثرهم مؤمنين** ﴾/٦٧ وبعدها ﴿ **أفرأيتم ما كنتم تعبدون...** ﴾/٧٥. وذلك للتفرقة بينها وبين قوله في الصافات ﴿ **ماذا تعبدون** ﴾.

(٣٢٤) أين ما كنتم (تعبدون/تشركون):

﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء:٩٢-٩٤].

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ [غافر:٧٣،٧٤].

(٣٢٥) (إذ قال لهم أخوهم):

كل الرسل الذين ذكرتهم آيات السورة عبَّرت عنهم بلفظ ﴿أَخُوهُمْ﴾ وهم نوح ـ هود ـ لوط، ما عدا شعيب ﷺ قيل عنه ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ...﴾ بدون ذكر قوله ﴿أَخُوهُمْ﴾، في حين ذُكرت أُخُوَّتُهُ في غير هذا الموضع من سور أخرى مثل ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا...﴾ [الأعراف:٨٥].

(٣٢٦) (ما أنت / وما أنت) إلا بشر:

﴿مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الشعراء:١٥٤].

﴿وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء:١٨٦].

لاحظ مجيء الواو مرتين في آية الشعراء الثانية ﴿وما.... وإن﴾ وغيابها في الأولى ﴿ما ... فأت...﴾.

* * *

(سورة النمل)

(٣٢٧) إني أنا الله (العزيز الحكيم/رب العالمين):

﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ ... ⑧ ... أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[النمل:٨،٩].

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ من شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِي ... أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص:٣٠].

(٣٢٨) يا موسى (لا تخف/أقبل):

﴿ وَأَلْقِ ... مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾

[النمل:١٠].

﴿ وَأَنْ أَلْقِ ... وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ﴾

[القصص:٣١].

(٣٢٩) (وأدخل/اسلك) يدك:

﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ ... فَاسِقِينَ ﴾

[النمل:١٢].

﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ... ﴾

[القصص:٣٢].

(٣٣٠) فرعون (وقومه/وملئه):

﴿ ... فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [النمل:١٢].

﴿ ... فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾

[القصص:٣٢].

(٣٣١) آياتنا (مبصرة/بينات)، (سحر/إفك) مفترى:

﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [النمل:١٣].

﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ ﴾ [القصص:٣٦].

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سبأ:٤٣].

إذا ربطنا بين حرفي السين في قوله: ﴿ سِحْرٌ ﴾ و ﴿ سَمِعْنَا ﴾ وبين حرفي الكاف في قوله: ﴿ إِفْكٌ ﴾ و ﴿ كَفَرُوا ﴾ تفادينا إبدال كلمة «سحر» مكان كلمة «إفك»، ورغم أن اسم السورة سبأ فيه حرف «السين» إلا أن كلمة «سحر» والتي بها حرف السين أيضًا لم تأت في سورة سبأ، ولعل هذه علامة تعرفنا أن كلمة «إفك» هي التي جاءت في سورة سبأ، والله أعلم.

(٣٣٢) (إنك/فإنك) لا تسمع الموتى:

﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ [النمل:٨٠].

﴿ فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ [الروم:٥٢].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ ﴾ في النمل حيث سبقها مباشرة ﴿ ... إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾ [النمل:٧٩].

وقوله: ﴿ فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ ﴾ في الروم حيث سبقها ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ... ﴾ [الروم:٥٠].

* * *

(سورة القصص)

تنبيه: سحر / إفك (مفترى):

دمجنا هذه الفقرة مع فقرة آية النمل ١٣، فلينتبه إلى ذلك.

(٣٣٣) وجاء (رجل/ من أقصى المدينة):

﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ... ﴾

[القصص: ٢٠].

﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس: ٢٠].

في القصص اقترب لفظ ﴿ رَجُلٌ ﴾ من الفعل ﴿ جَاءَ ﴾، متقدمًا على قول ﴿ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾ كما اقترب قبل ذلك لفظ ﴿ رَجُلَيْنِ ﴾ من الفعل أيضا ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ ﴾/ ١٥.

(٣٣٤) الحياة الدنيا وزينتها:

﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ... ﴾

[القصص: ٦٠].

﴿ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا... ﴾ [الشورى: ٣٦].

فائدتان:

١- جاءت ﴿ زِينَتُهَا ﴾ في القصص حيث بها ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ... ﴾/ ٧٩ وكلمة ﴿ زِينَتُهَا ﴾ هي الوحيدة في باب ﴿ فَمَا أُوتِيتُم ﴾ وإلا فهي كثيرة في غير هذا الموضع.

٢- جاءت ﴿ وَمَا أُوتِيتُم ﴾ في القصص حيث سبقها مباشرة ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ .... ﴾/ ٥٩.

(سورة العنكبوت)

(٣٣٥) (يعملون / اجترحوا) السيئات :

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا ... ﴾ [العنكبوت:٤].

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ ... ﴾ [الجاثية:٢١].

اربط بين الحروف الملونة في الآيات مع أسماء السور.

(٣٣٦) بوالديه (حسنا / إحسانا) :

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ... ﴾ [العنكبوت:٨].

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ... ﴾ [لقمان:١٤].

﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا ... ﴾ [الأحقاف:١٥].

لاحظ الحرف الملون (**إحسانا** ... ... **الأحقاف**) للربط بينهما.

وجاء لفظ ﴿ **لتشرك** ﴾ في آية العنكبوت لموافقتها ما قبلها في اللفظ ﴿ **فإنما يجاهد لنفسه** ﴾.

(٣٣٧) وما أنتم بمعجزين :

﴿ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴾ [العنكبوت:٢٢].

﴿ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ ... ﴾ الشورى: ٣١

في آية الشورى قال ﴿ **فِي الأَرْضِ** ﴾ بدون ذكر ﴿ **السَّمَاءِ** ﴾ لأن النمروذ كان يحاول صعود السماء فعيَّره إبراهيم ﷺ بأنه لا يعجز من في الأرض فكيف بمن في السماء... قاله الكرماني في كتابه أسرار التكرار في القرآن.

(٣٣٨) من بعد موتها :

﴿ ولَئِن سأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ من بَعْدِ مَوْتِهَا .... ﴾

[العنكبوت:٦٣].

هذه هي الآية الوحيدة في القرآن التي ذكرت قوله تعالى ﴿ من بَعْدِ مَوْتِهَا ﴾ وما عداها جاء بلفظ ﴿ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ وهي: البقرة/١٦٤، ٢٥٨، النحل/٦٥، الروم/١٩، ٢٤، ٥٠، فاطر/٩، الجاثية/٥، الحديد/١٧.

والبيت يوضح هذا وهو من المنظومة السخاوية.

* *«من بعد مَوْتِها» أتاكَ واحدًا . . بالعنكبوتِ فاتْلُهُ مُجْتَهِدًا*

(٣٣٩) (مثوى للكافرين):

﴿ ...أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [العنكبوت:٦٨]،[الزمر:٣٢].

* *«مثوًى» أتى «للكافرينَ» في الزمَرْ . . ومِثْلُهُ في العنكبوتِ فاعتبِرْ*

* * *

(سورة الروم)

(٣٤٠) ولتجري الفلك (بأمره / فيه بأمره) :

﴿ ... وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا... ﴾ [الروم:٤٦].

﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا... ﴾ [الجاثية:١٢].

ذكرت آية الجاثية الضمير الهاء في ﴿ فيه ﴾ ليعود الضمير على ﴿ البحر ﴾ أما في آية الروم لم يُذكر لفظ ﴿ البحر ﴾ فلم يذكر الضمير.

(٣٤١) (فتثير/ يزجي) سحابا:

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ ... وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الروم:٤٨].

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ [فاطر:٩].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ... ﴾ [النور:٤٣].

* * *

(سورة لقمان)

(٣٤٢) كأن في أذنيه وقرا :

﴿ ... وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ ... ﴾ [لقمان:٧].

﴿ ... يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ، وَإِذَا عَلِمَ ... ﴾ [الجاثية: ٨، ٩].

« وقرا ... ... لقمان ».

لم يبالغ بذكر ﴿ كأن في أذنيه وقرا ﴾ فى آية الجاثية لمجىء ما بعدها وهو العلم ﴿ وإذا علم ﴾ حيث يحتاج العلم إلى سماع ولا يصلح للسماع وجود الوقر فى الأذن وهو الصمم.

خصائص وعلامات بسورة لقمان

١ - ﴿ ... كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا... ﴾ [لقمان:٧].

٢ - ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا.... ﴾ /١٨.

نهيٌ جاء بين أمرين ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ... ﴾ /١٧، ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ... ﴾ /١٩.

وذلك لسهولة الترتيب وعدم الوقوع في تقديم آية على غيرها.

٣ - ﴿ ... وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ... ﴾ /٣٠، بدون « هو » كما بالحج/٦٢، كما أن لقمان بدون ألف ولام.

٤ ـ ﴿ ... فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ... ﴾ / ٣٢، وقلنا مقتصد لورود حرف القاف بها كما ورد باسم السورة «لقمان» لتُعرف من آية العنكبوت / ٦٥ ﴿ ... فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾.

* * *

(سورة السجدة)

(٣٤٣) (تنزيل الكتاب) ستة مواضع :

﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [السجدة:٢].

﴿ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [يس:٥].

﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الزمر:١]، [الجاثية:٢]، [الأحقاف:٢].

﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [غافر:٢].

* * *

(سورة الأحزاب)

(٣٤٤) ينظرون إليك (تدور أعينهم/ نظر المغشي عليه):

﴿ ... فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ... ﴾ [الأحزاب:١٩].

﴿ ... وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد:٢٠].

(٣٤٥) يا أيها (الذين/النبي):

في ربع «**ومن يقنت**» انظر تتابع هذه الآيات لسهولة استيعاب حفظ الربع: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ / ٤١، ٤٢ وبعدها ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا... ﴾ / ٤٥ .

وبعدها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا.... ﴾/ ٤٩.

وفي الربع الذي بعده وهو: «ترجي من تشاء»، تجد قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ... ﴾/ ٥٦.

يليه قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ... ﴾/ ٥٧.

* * *

(سورة سبأ)

(٣٤٦) مغفرة ورزق/ مغفرة وأجر:

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [سبأ: ٤].

﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [فاطر: ٧].

﴿... مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾

[يس: ١١].

هذه ثلاث آيات في ثلاث سور متتاليات الأولى سبأ ذكرت: ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾، والثانية فاطر ذكرت: ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾، والثالثة يس جمعت بين الاثنتين السابقتين فأتت: ﴿وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾.

* * *

(سورة فاطر)

(٣٤٧) إنما تنذر:

﴿... إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ... ﴾ [فاطر: ١٨].

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ... فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس: ١١].

(٣٤٨) عالم غيب/ يعلم غيب :

﴿ إنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [فاطر:٣٨].

﴿ إنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الحجرات:١٨].

* * *

(سورة يس)

(٣٤٩) (خامدون/ يخصمون/ محضرون) :

﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ ... ﴿٢٨﴾ إن كَانَتْ إلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [يس:٢٨-٣٠].

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا ... ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلا يَسْتَطِيعُونَ ... ﴾ [يس:٤٨-٥٠].

﴿ إن كَانَتْ إلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلا تُجْزَوْنَ إلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يس:٥٣،٥٤].

وفي سورة ص ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ [ص:١٥].

* * *

(سورة الصافات)

(٢٥٠) غول / يُنزَفون / يُنزِفون :

﴿ ..لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ، لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات:٤٦، ٤٧].

﴿ ... وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ، لا يُصَدَّعُونَ عَنهَا وَلاَ يُنْزِفُونَ ﴾ [الواقعة:١٨، ١٩].

فائدة : كلمة **الصَّافَّات** حروفها بالفتح وفي آيتها كلمة ﴿ يُنزَفُونَ ﴾ بالفتح على حرف الزاي ، وكلمة **الواقِعة** فيها الكسرة تحت القاف وفي آيتها كلمة ﴿ يُنزِفُونَ ﴾ بالكسرة.

(٣٥١) ولقد مننا / ونصرناهم :

﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ، وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا...، وَنَصَرْنَاهُمْ... ، وَآتَيْنَاهُمَا ...، وَهَدَيْنَاهُمَا ... ﴾ [الصافات: ١١٤– ١١٨].

فوائد :

١ – الضمير المتصل «هم» بكلمة ﴿ **ونصرناهم** ﴾ جاء يدل على الجمع لأن النصر كان للقوم جميعهم بما فيهم موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام.

٢– نرى في قصة لوط، ويونس عليهما الصلاة والسلام بالسورة أنه لم يُذكر في نهاية القصتين الآيات المذكورة المكررة في نهاية قصص باقي الأنبياء (نوح – إبراهيم – موسى وهارون– إلياس) والآيات هي: ﴿ **وتركنا عليه في الآخرين، سلام على ....، إنا كذلك...** ﴾ إلخ.

٣ ـ عند الحديث عن إبراهيم ﷺ تفردت الآية / ١١٠ بقوله تعالى: ﴿ **كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** ﴾ دون ذكر لفظ ﴿ **إِنَّا** ﴾ قبل لفظ ﴿ **كَذَٰلِكَ** ﴾ كما حدث في باقي الآيات التي تحدثت عن الأنبياء في السورة وجاءت ﴿ **إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** ﴾.

* * *

(سورة ص)

(٣٥٢) أؤنزل (عليه الذكر / الذكر عليه) :

﴿ أَؤُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ ... ﴾ [ص: ٨].

﴿ أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴾ [القمر: ٢٥].

* *«أَؤُلقيَ الذكرُ عليهِ» في القمرْ . بذا علمتَ ما أتى به الخبرْ*

والبيت من المنظومة السخاوية مع تعديل في الشطر الثاني.

* * *

(سورة الزمر)

(٣٥٣) ربكم (له الملك/ خالق كل شيء):

﴿ ... فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾

[الزمر:٦].

﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [غافر:٦٢].

﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ﴾ .... الزمر.

و ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ ﴾ .... غافر. فالله هو الخالق والغافر.

بذلك عرفت التي في الزمر والتي في غافر، ويعقبهما سويا ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى... ﴾.

(٣٥٤) خَوَّلَهُ/ خَوَّلْنَاه:

﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ... ﴾

[الزمر:٨].

﴿ فَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ... ﴾

[الزمر:٥٠].

(٣٥٥) عباده / به عباده:

﴿ ... ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ [الزمر:١٦].

﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾ [الشورى:٢٣].

دائما اجعل كلمة ﴿ **الذي** ﴾ في مقابل ﴿ **به** ﴾ فإن ظهرت ﴿ **الذي** ﴾ في آية لم تظهر ﴿ **به** ﴾ والعكس، ثم اربط بين ﴿ ...**الذي يبشر الله عباده الذين**... ﴾، فترى «الذي .... الذين» فلا يحدث خلط عند تلاوة الآيتين.

(٣٥٦) (يجعله / يكون) حطاما :

﴿ ... ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثم يجعله حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر:٢١].

﴿ ... أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يكون حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ ... ﴾ [الحديد:٢٠].

فائدة: كلمة ﴿ **يجعله** ﴾ في آية الزمر لأن السياق هكذا ﴿ **ثم يخرج به زرعا ... ثم يجعله حطاما** ﴾ فهي تتكلم عن فعل الله تعالى في الزرع من بدايته إلى نهايته، وبهذا يعرف سياق آية الحديد.

(٣٥٧) ووفيت كل نفس:

﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [الزمر:٧٠].

الفاء مع الفاء حتى لا يقال: «وهو أعلم بما يعلمون».

* * *

(سورة غافر)

(٣٥٨) حم : سبع سور :

﴿ حمٓ ، تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [غافر:١، ٢].

﴿ حمٓ ، تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الجاثية:١، ٢]،[الأحقاف:١، ٢].

﴿ حمٓ ، تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [فصلت:١، ٢].

﴿ حمٓ ، عٓسٓقٓ ، كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ ... ﴾ [الشورى:١- ٣].

﴿ حمٓ ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [الزخرف:١، ٢]، [الدخان:١، ٢].

نرى تطابق آيتي الزخرف والدخان وهما سورتان متتاليتان ويقال هذا مع الجاثية والأحقاف.

(٣٥٩) ذلك (بأنهم / بأنه) :

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا ... ﴾ [غافر:٢٢].

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ ... ﴾ [التغابن:٦].

﴿ بأنهم .... فكفـروا ﴾

﴿ بأنــه .... فقالــوا ﴾

* «بأنهم» تأتي بميمٍ عاينْ . . بغــافرٍ وليـس بالتغـابُنْ

(٢٦٠) ولكن أكثر الناس:

﴿ لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾

[غافر:٥٧].

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [غافر:٥٩].

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴾ [غافر:٦١].

تعليق: في الآية الأولى لأن الله سبحانه وتعالى يتحدث عن عظمة السموات والأرض فتناسب أن يقول في آخرها ﴿ لا يَعْلَمُونَ ﴾.

وفي الآية الثانية يتحدث عن الساعة وهي غيب وأنها آتية فكان المناسب أن يختم بقوله ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴾.

أما الثالثة فتحدثت عن فضل الله سبحانه وتعالى في خلق الليل والنهار فكان المناسب مع ذلك الشكر فلذلك قال: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴾.

(٣٦١) المبطلون / الكافرون:

﴿ ... فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر:٧٨].

﴿ ... سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر:٨٥].

ليس في القرآن غيرهما وتقدم لفظ ﴿ الْمُبْطِلُونَ ﴾ على ﴿ الْكَافِرُونَ ﴾ **والباء** في **بطل** تسبق **الكاف** في **كفر** أبجديا، فلتكن هذه علامة.

* * *

(سورة فصلت)

(٣٦٢) ثم كفرتم / وكفرتم :

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ... ﴾ [فصلت:٥٢].

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ... ﴾ [الأحقاف:١٠].

انظر إلى تتابع حرف «الواو» في آية الأحقاف، ولمعرفة ذلك إليك هذا البيت :

* «ثم كفرتُمْ» أُوردَتْ في فُصِّلَتْ . . معاذَ رَبيّ مِنَ قلوبٍ فُتِنَتْ

* * *

(سورة الشورى)

(٣٦٣) عليم قدير/ العليم القدير :

﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى:٥٠].

﴿ ..يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾

[النحل:٧٠].

﴿ ... ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ [الروم:٥٤].

كل آية ختمت بختام مستقل عن الأخرى، وحق هذه الفقرة في سورة النحل، لكن جعلناها هنا لتكون مادة (فقرة) في سورة الشورى حيث لا يوجد غيرها .

* * *

(سورة الزخرف)

(٣٦٤) يخرصون / يظنون:

﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾

[الزخرف: ٢٠].

﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ ﴾ [الجاثية: ٢٤].

يربط بين الأحرف الملونة، وغير ذلك لا يلتبس فيه وهي الأنعام/ ١١٦، ويونس/ ٦٦ ﴿ ... إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾.

(٣٦٥) قبلك/ من قبلك:

﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٣].

﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾

[الزخرف: ٤٥].

تنبيه: تكرر حرف «من» في الآية الأخيرة بسورة أكثر من غيرها.

(٣٦٦) فذرهم يخوضوا:

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُوعَدُونَ ﴾

[الزخرف: ٨٣، المعارج: ٤٢].

﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور: ٤٥].

* * *

(سورة الدخان)

(٣٦٧) لا يغني (مولى / عنهم) :

﴿ يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [الدخان:٤١].

﴿ يَوْمَ لا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [الطور:٤٦].

فائدة : نرى كلمة ﴿ كَيْدُهُمْ ﴾ جاءت بآية الطور سبقها ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ... ﴾ ٤٢ ، وبذلك يعرف معرفتها عن آية الدخان.

(٣٦٨) ووقاهم عذاب / ووقاهم ربهم عذاب :

﴿ لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾

[الدخان:٥٦].

﴿ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [الطور:١٨].

فائدة: تكرر لفظ ﴿ ربهم ﴾ في آية واحدة كما ترى ولم يذكر مفرداً فلا تضعه مفرداً بآية الدخان.

* * *

(سورة الجاثية)

(٣٦٩) أولياء (ولهم/أولئك) :

﴿ ...وَلا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الجاثية:١٠].

﴿ ... فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾

[الأحقاف:٣٢].

وكل ما بسورة هود في هذه الفقرة ﴿ ... وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ ... ﴾ / ٢٠ ، ﴿ ... فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ ﴾ / ١١٣ .

سورة (الأحقاف - محمد - الفتح - الحجرات - ق - الذاريات - الطور)

مضى ما فيها مع ما سبق

* * *

(سورة النجم)

(٢٧٠) إن يتبعون إلا الظن:

﴿ ... إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى ﴾

[النجم:٢٣] .

﴿ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾

[النجم:٢٨] .

* * *

(سورة القمر)

(٣٧١) عذابي ونذر :

في سورة القمر تنتهي قصتا نوح وهود بالآيتين ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ، وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ ، أما قصة ثمود فانتهت بنفس الآيتين ولكن بينهما ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً ... الْمُحْتَظِرِ ﴾ / ٣١ . عليهم جميعًا صلوات الله وسلامه .

(سورة الرحمن)

(٣٧٢) ولمن خاف/ ومن دونهما :

الآيات من/ ٤٦ ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ حتى آية/ ٥٨ . ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ ﴾ تشترك في المعنى وتشتبه في اللفظ غالبا مع الآيات من ٦٢ ﴿ وَمِن دُونِهِمَا ﴾ حتى الآية/ ٧٤ ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ بالسورة كما يبين الجدول الآتي :

الآية	نظيرتها
﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ ٤٦	﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ ٦٢.
﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ ٤٨	﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ ٦٤.
﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ ٥٠	﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ ٦٦.
﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ ٥٢	﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ ٦٨.
﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ ٥٤	....
﴿ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ ٥٦	﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ، ... حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ ٧٠- ٧٢.
﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ ٥٨	....
....	﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ : ٧٦.

ويلاحظ تقدم لفظ ﴿ متكئين ﴾ على ذكر ﴿ حور ﴾ في الآيات المتقدمة وتأخرها في الأخيرة.

* * *

(سورة الواقعة)

(٣٧٣) لو نشاء (جعلناه / لجعلناه) :

﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة:٦٥].

﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ [الواقعة:٧٠].

فائدة: اللام في ﴿ **لجعلناه** ﴾ وزنت وساوت عدد حروف اللام في الآيتين.

(أربع في كل آية كما ترى)

* * *

(سورة الحديد)

(٣٧٤) (سبح / يسبح) لله :

جميع الآيات في هذه الفقرة جاءت ﴿ **ما في السموات** وما **في الأرض** ﴾ سواء كانت بدايتها ﴿ **سبح لله** ﴾ أو ﴿ **يسبح لله** ﴾.

ما عدا آية الحديد ﴿ سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ ١.

* ***في آية الحديد يا أخيارِ . . قد اختفت «وما» عن الأنظار***

والآيات هي:

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحديد:١].

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر:١].

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الصف:١].

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [الجمعة:١].

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التغابن:١].

(سورة المجادلة)

سبق ما فيها مع غيرها

* * *

(سورة الحشر)

(٣٧٥) وما أفاء / ما أفاء :

﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ . . . ﴾ [الحشر:٦].

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . . . ﴾ [الحشر: ٧].

ما حدث هنا كالذي حدث في سورة ق ﴿ **وقال قرينه...** ﴾ ثم ﴿ **قال قرينه** ﴾، فجاءت الآيات ﴿ **وما أفاء ... ... ما أفاء** ﴾.

وكذلك الضمير في ﴿ منهم ﴾ سبق التصريح بالاسم ﴿ من أهل القرى ﴾ وذلك في الآيتين محل التشابه وإلا ففيما سبقهما بالسورة ذكر أهل القرى وأهل الكتاب.

(٣٧٦) ألم تر إلى الذين نافقوا :

كثر في الآيتين/ ١١، ١٢ ذكر أداة الشرط ﴿ **لئن** ﴾ عدا واحدة في الآية/ ١١ جاءت أداة الشرط فيها ﴿ **إن** ﴾ وهي قوله ﴿ **وإن قوتلتم** ﴾.

(٣٧٧) لا يفقهون / لا يعقلون :

﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾[الحشر:١٣].

﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي... تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا.. لاَّ يَعْقِلُونَ ﴾ [الحشر:١٤].

بربط الحروف الملونة بعضها ببعض لا يحدث إبدال ﴿ **يفقهون** ﴾ مكان ﴿ **يعقلون** ﴾.

سورة (الممتحنة - الصف - الجمعة)

مضى ما فيها مع ما سبق

* * *

(سورة المنافقون)

(٣٧٨) لا يفقهون / لا يعلمون :

﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ ... لا يَفْقَهُونَ ﴾ [المنافقون: ٧].

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا... وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ .... لا يَعْلَمُونَ ﴾ [المنافقون: ٨].

ما قيل في آيتي الحشر: ١٣/ ١٤ يقال في هاتين.

* * *

(سورة التغابن)

(٣٧٩) ومن يؤمن بالله (يكفر عنه / يدخله) :

﴿ ... وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ ... أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التغابن: ٩].

﴿ ... وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١].

آية التغابن زاد فيها ﴿ **يكفر عنه سيئاته** ﴾ ثم تتطابق الآيتان حتى قوله تعالى ﴿ **أبدا** ﴾.

وبعد

فما تبقى من سور بدءاً من سورة الطلاق حتى سورة الناس فإن متشابهاتها سهلة نظراً لتردد هذه السور خاصة في صدور كثير من المسلمين وإن لم يكونوا من حفظة القرآن كله أو معظمه، ولذلك لم نوردها، وإن ما ورد فيها من متشابهات وسجلت مع سور سابقة فيمكن الرجوع إليه من خلال فقرات الكتاب، وإلا فهي مما تركناه لسهولته، والسهولة أمر نسبيٌّ يتفاوت فيه الناس والباب مفتوح للمراجعة والنصح والإرشاد ممن يرى ذلك، وله الشكر على تعاونه.

والله تعالى أسأل أن يتقبل ما أحسنت في هذا ويغفر ما زللت،

وأن ينفع به المسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

مسك الختام

* ولَقَدْ خَتَمْتُ بذَا الْختِامِ مقالتِي . . وعَلَى الإله تَوكُلِي وثَنائِي

* إن كانَ تَوفِيقًا فمِن ربِّ الورَى . . والْعَجْزُ لِلشَّيْطَانِ وَالأَهواءِ

* فِي حينِهَا أدعُو الَّذي بدِعَائه . . يَمْحُو الخَطَا وَيَزيدُ في النَّعْمَاءِ

* سبحانكَ اللهمَّ ثم بِحَمدِكَ . . أستغفِرُكْ وأتوبُ من أخطائِي

فهرس الأشعار الواردة بالكتاب

جمعت تَفَرُّق الأشعار في الكتاب، في هذا الملف الخاص ليسهل استذكارها على من أراد، وعنونتُ لكل بيت بعنوان الفقرة الذي هو محل التشابه لتيسير الربط بين المتشابه والبيت الذي يذكر بفصل المتشابهات.

(سورة البقرة)

الفقرة (٣) بالله وباليوم الآخر:

١- والباء في «باليوم» يا إخواني
في التَّوبِ والنِّساءِ والعوانِ

الفقرة (٩) يُذبّحون- يُقتّلون:

٢- «يذبحونَ» مفردًا بالبقرةْ
وزِدْ بإبراهيمَ «واوا» ظاهرةْ

٣- واقرأ في الأعرافِ «يُقتلون»
في زَهرة الدنيا وهي البنونَ

الفقرة (١٠) ولكن أنفسهم:

٤- وبعدَ «لكنْ» لفظُ «كانوا» ما سقطْ
إلا الذي في آلِ عمرانَ فقطْ

الفقرة (١٣) فانفجرت - فانبجست:

٥- والانبجاسُ ماءٌ غير كافي
قد جاءنا بسورة الأعرافِ

الفقرة (١٥) النصارى والصابئين :

٦- لفظُ النَّصــارَى ســابِقٌ بالبــقــرةْ
للصــابئين فــاتلُهــا مــيــسَّــرَةْ

الفقرة (٤٩) بذي القربى :

٧- في ســـورة النـســـاءِ بــاءٌ يــا بنيْ
اتصلتْ باللفظ «ذي القُــربى» أُخَيْ

الفقرة (٢٠) يَنصرون - يُنظرون :

٨- بالســجــدةِ الأنعــام نحلٍ بقــرةْ
عــمــرانَ ثم الأنبــيــا «لا نُظْرةْ»

الفقرة (٢١) بل لعنهم - بل طبع :

٩- الطبعُ في النِّسَــا على قلوبِهمْ
بِذَا اســتــبــانَ الموضعُ فــلا تهِمْ

الفقرة (٢٧) ولئن اتبعت أهوائهم (بعد الذي - من بعد - بعدما) :

١٠- «بعــدَ الذي» اقــرأْ ورَاهَا «مــا لكَ»
بالبــقــرةْ «مِنْ بعــدِمــا» قُلْ «إِنَّكَ»

الفقرة (٣٣) واخشوني/واخشون :

١١- «واخــشــوْنْ» فــاحــذِفْ ياءَها بالمائدةْ
في غــيــرِها ثَبِّتْ وخُــذْها فــائدةْ

الفقرة (٣٩) أهل به / أهل لغير :

١٢- «أُهِلَّ بــهْ» تأتي فــقط في البــقــرةْ
واللــهُ يؤتي فــضلَــهُ مَــنْ شَكَــرَهْ

الفقرة (٤٠) ولا يزكيهم / ولا ينظر إليهم :

١٣- واللفظُ «لا ينظُرُ» يا أخَ الرَّشَدْ
في آلِ عمرانَ نعمْ فقط وَرَدْ

١٤- في آلِ عمرانَ انتفى الكلامُ
يتلوهُ ليسَ ينظر العَلاَّمُ

الفقرة (٤٤) هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة :

١٥- «هل ينظرونَ» ثم «يأتي» كُرِّرَتْ
في سورةِ الأنعامِ هذا ما ثبتْ

(سورة آل عمران)

الفقرة (٧٠) ينزل به (سلطانا / عليكم سلطانا) :

١٦- «عليكمُ سلطانًا» الأنعامُ
وهْيَ الوحيدةُ وذا التَّمامُ

الفقرة (٧١) فبئس / فلبئس (مثوى) :

١٧- «مثوىً» أتى للكافرين في الزمرْ
ومِثْلُهُ في العنكبوتِ فاعتبر

١٨- «بئس المهادُ» مَعَهَا الفاءُ أتتْ
في سورةِ الصادِ انْتَبِهْ لا تلتفِتْ

١٩- لكنْ أضفْ «لامًا» لها في البقرةْ
تُصبحْ «لبئسَ» لفظةٌ مشتهرةْ

٢٠- أمَّا «لبئسَ» بعدَها «المصيرُ»
في سورةٍ فقط تُسمَّى النورُ

الفقرة (٧٧) وإن يكذبوك بالبينات والزبر:

٢١- «إنْ كــذَّبوك» في آلِ عــمـرانْ
«تكذبوا» بالعنكبوت بانْ

٢٢- «يكذبوكَ» ما تَبَقَّى مِن سُوَرْ
وفاطرٌ «بالبينات بالزُّبُرْ»

(سورة النساء)

الفقرة (٧٩) (وخلق - وجعل) منها زوجها:

٢٣- «جَعَلَ» بالأعراف «ثم» بالزُّمَرْ
«خَلَقَ» بالنساءِ جلَّ المقتدِرْ

الفقرة (٨٠) ذلك الفوز - وذلك الفوز:

٢٤- «وذلكَ الفوزُ» النّسَا وغافرْ
والتَّوْبُ والأنعامُ هيا بادِرْ

٢٥- تَرى «هُوَ الفوزُ» الذي نريدُ
بيُونُسَ الدُّخانُ والحديدُ

٢٦- والتوبةُ الأُولى وبالأخيرةْ
والجاثيةْ وغافِرُ الجَريرة

الفقرة (٨١) محصنين/محصنات:

٢٧- والمحصناتُ خُصَّهُنَّ يا أُخَيْ
بِلَفْظِ معروفٍ هُدِيتَ يا بُنَيْ

الفقرة (٨٧) أنزلنا (إليك - عليك):

٢٨- «عليك» تأتي بعدَ «ما أنزلنا»
بالأخرى في الزمرْ بنحلٍ قُلنا

الفقرة (٨٨) من ذكر أو أنثى وهو مؤمن

٢٩- ولـم يَـرِدْ بـالأنبـيـا وطـهَ
«مـن ذكـرٍ أو أنثى» كـيْ نـلـقـاهَـا

(سورة المائدة)

الفقرة (٩٧) جاءتهم (رسلنا / رسلهم):

٣٠- «رُسَـلُـنـا» تـأتـي أُخَـي بـالمـائـدةْ
وبـالأعـرافِ لا تَفُـتْـهَـا فـائـدةْ

الفقرة (١٠١) الضر والنفع (نفعًا وضرًا):

٣١- «والضـرُّ» فـعـلا قـدِّمَنْ بـالبـقـرة
مَـعْ يـونُـسَ الأولـى وحـج ظـاهـرةْ

الفقرة (١٠٢) (إنْ هذا - إنَّ هذا) لسحر:

٣٢- «هـذا» مَـعَـهْ «سـحـرٌ مـبينٌ» قـد لحِقْ
بـالصـفِّ والأحـقـاف والنمـلِ بِحَقْ

(سورة الأنعام)

الفقرة (١٠٤) قبلهم - من قبلهم (من القرون):

٣٣- «كـم أُهلكَ» «مِن قـبـلِـهِم» بـالسـجـدةِ
والصـادِ والأنعـامِ خُـذْ نصـيـحـتي

٣٤- «من القـرونِ» في طـه قَـد أُوردتْ
في سـجـدةٍ ثم بـيـاسين انتـهـتْ

٣٥ - «أَلـم يَـرَواْ» في النحـلِ والأعـرافِ بـل
في الـنـمـلِ والأنـعـامِ في يـس قُـلْ

الفقرة (١٠٥) لولا أنزل عليه (آية - آيات):

٣٦- «أُنزِلْ إلَيْهِ» اذكُرْهُ بالفرقانِ
و«ملكٌ» والْ «كنزُ» والجنانِ

٣٧- والعنكبوتُ وحدها تَفَرَّدتْ
بجَمع «آيات» بـ«لولا أنزِلَ»تْ

الفقرة (١٠٨) ويوم (نحشرهم / يحشرهم):

٣٨- «نحشرهم» بالنونِ في الأنعامِ
ويونسَ الأخرى بلا إبْهامِ

الفقرة (١١٠) نموت ونحيا:

٣٩- «نموتُ» ثم «نحيا» لا تراها
في سورةِ الأنعامِ، بَلْ سِوَاها

الفقرة (١١١) لعب ولهو / لهو ولعب:

٤٠- بالعنكبوت ثم بالأعرافِ
«لا تلهُ لا تلعبْ» أخَ الأسلافِ

الفقرة (١١٦) ولا أقول لكم إني ملك:

٤١-«ولا أقولُ لكُمو إني مَلَكْ»
في سورةِ الأنعامِ قد بيّنتُ لكْ

الفقرة (١٢٠) خُفية/ خِيفة:

٤٢- إنْ تذْكُرِ الرحمنَ «فاذكرْ» خِيفَةْ»
«وادْعوهُ «خُفْيةً» تكن حنيفا

الفقرة (١٢٤) أنزلناه مبارك :

٤٣- والأنبيــا قَــدِّمْ بهــا «مــبــاركٌ»
أخِّـرْ لهـا في غـيـرِها مـهـمـا يكنْ

الفقرة (١٢٥) خالق كل شيء :

٤٤- «خــالقُ كلّ» قــبلَهُ التــهليــلُ
في ســورةِ الأنعــامِ يا جلــيلُ

٤٥- لكنه في غــافــرٍ بالعكــس
فــاذكُــرْهُ إنْ تصــبحْ وحــين تُمـسِي

الفقرة (١٢٦) الإنس والجن / الجن والإنس :

٤٦- و «الإنسُ» قــبلَ «الجنِّ» قــد تقــدَّمَ
إسْــرا وأنعــامٌ وجنٌ دائمــا

الفقرة (١٣٠) شهدنا / بلى شهدنا :

٤٧- «بلى شــهــدنا» جــاء بالأعــرافِ
فــاحــفظ بلا شكٍ ولا خــلافِ

الفقرة (١٣٣) وربك (الغني / الغفور) :

٤٨- «وربُّكَ الـغَنـيُّ» فـي الأنعــامِ
«ذو الرحــمــةِ» البــاقي على الدوامِ

الفقرة (١٣٦) ما أشركنا / ماعبدنا :

٤٩- «مِــنْ دونِــهِ» تــكــررتْ بــالــنحــلِ
داومْ على التــدبرِ بالعــقلِ

الفقرة (١٤١) ثم انظروا :

٥٠- «ثـم انظـروا» في ســـــورة الأنعـــــامِ
مِن بعـــدِ «قل ســـيـــروا» علـى الدوامِ

٥١- وقـــــــد رأينـا «ثـم» بـــالأعـــــرافِ
حـــيث أتى التــقـطيعُ من خـــــــلافِ

(سورة الأعراف)

الفقرة (١٤٢) أن تسجد / ألا تسجد :

٥٢- وجـــاءَ في الأعـــراف «ألا تـســـجـــدَ»
وحــــــذفُ «لا» اذكُـــرْهُ «بِصـــادٍ» أبداً

٥٣- وجـــاء فـِي الحــجـــرِ وراء «مـــا لَكَ
ألاَّ تـكونَ» فـــانتــــبــه خـيـــــرٌ لَكَ

الفقرة (١٤٧) لا يستأخرون / فلا يستأخرون :

٥٤- والحــــرفُ فـــاءُ دائمًـــا مُنْتَــقِلُ
إمـــا «فـــلا» أو «فـــإذا» يا فـــاضِلُ

الفقرة (١٥٠) السموات والأرض / وما بينهما :

٥٥ - والســجـدةُ الفـرقـانُ في كلتَـيْـهِـمَـا
قـــد جـــاءنا نَعَم «ومـــا بينهُـــمَـــا»

الفقرة (١٥١) والنجوم مسخرات :

٥٦- يـا إخــــوةَ الدِّين «النجــــوم» تُرفَـعُ
أيضًـا «مـسـخـراتٌ» في «النحلِ» اسمعوا

الفقرة (١٥٣) لقد - ولقد أرسلنا :

٥٧- واقــرأ بأعــرافٍ «لقــد أرسَلْنا
نـوحًــا» بـلا واوٍ وقــد أَشَــرْنَا

الفقرة (١٥٦) والذين معه / آمنوا معه :

٥٨- كلُّ السَــوْر تأتيكَ «آمنوا مــعَــهْ»
ونوحٌ في الإنجــاءِ وهودٌ «مــعَــهْ»

الفقرة (١٥٧) ما يعبد / ما كان يعبد) :

٥٩- «مــا كــان يَعــبُــدْ» هكذا الجــميعُ
واســتــثنِ هوداً «مــا» وذا الصنيع

الفقرة (١٦٢) قدرناها / قدرنا إنها :

٦٠- انظر ترى بالنمل «قــدّرناها»
والحــجــرُ «قَــدَّرنا» فــلا ننســاها

الفقرة (١٦٣) مطراً (فساء / فانظر) :

٦١- «ســاءَ المطرْ» بالنملِ شــعــراءُ
و «انظر» بأعــرافٍ كــمــا قــد جــاءُوا

الفقرة (١٦٧) في قرية (من نبي - من نذير) :

٦٢- جــاءَ «النذيرُ» في سَــبَــأْ والزخــرُفِ
«للمُــتْــرَفِينَ» الظالمينَ فــاعــرِفِ

الفقرة (١٩٦) (نطبع / يطبع الله) :

٦٣- ويونسَ فــيــهــا «بِــهَ» و «نطبعُ»
و «يطبع» المولَى بالاعــرافِ اسـمـعُـوا

الفقرة (١٧١) رسول من رب/ رسول ربِّ :

٦٤- «إني رســـولٌ مـن» رحــــيم كـــــافي
جـــاءت فـــقط في ســـورةِ الأعـــرافِ

الفقرة (١٧٢) قال الملأ/قال للملأ :

٦٥- والـقـــــولُ «إن هـذان» عـنـد طـاهـا
ولـم يَـرِدْ في ســـــورةٍ ســـــواهـا

الفقرة (١٧٥) قال فرعون آمنتم به :

٦٦- «فـــرعـــونُ آمنتم بِـهِ» مُـسَـــمَّى
في ســـورةِ الأعـــرافِ قـــولٌ تَـمَّ

الفقرة (١٧٦) لا ضير / وما تنقم :

٦٧- «لا ضَـيـــرَ» قـــالوها بالشـــعـــراء
«لِـطـمَـعٍ» فـي جَـنَّـةِ الـعَـليـــــاءِ

الفقرة (١٨١) (أرحم - خير) الراحمين :

٦٨- والمؤمـنـونَ قـــــد خلـتْ مِـن «أرحمِ»
لكنْ بِـ«خـيــرِ الـراحــمينَ» تُعْلِمِ

(سورة الأنفال)

الفقرة (١٨٥) شاقوا/ يشاق (الله) :

٦٩- «يشـــاقِقُ» انـظرهـا مع الأنـفـــالِ
يليـــهـــا ذكـــرُ اللهِ والرســـولِ

(سورة التوبة)

الفقرة (١٩٧) قوم نوح وعاد وثمود :

٧٠- سِتٌّ مِنَ الأقــــوامِ أهـلُ حَـــوْبَـةْ
في الحجِّ والصّـادِ يَليـهــا التــوبَـةْ

الفقرة (٢٠٣) أحسن ما عملوا / أحسن الذي عملوا :

٧١- «أحــسَنَ مــا » أتتْ بِهـا كلُّ السُّـوَرْ
أمَّــا «الذي» بالعنكبــوتِ والزمَــرْ

(سورة يونس)

الفقرة (٢٠٦) وإذا مس الإنسان الضر :

٧٢- «الضُّــرُّ» جَــا مُـعَــرَّفًــا في واحــدةْ
في يونُسَ اذكــرها وخُــذْها فــائدةْ

الفقرة (٢٠٧) ولولا كلمة سبقت :

٧٣- «مِنْ ربكَ إلى أَجَلْ مُـــسَـــمَّى»
في ســورةِ الشــورَى فَــقُــولوا ثَمَّ

الفقرة (٢٠٨) فيما فيه / فيما هم فيه :

٧٤- والناسُ «فــيــمــا فــيــه» من خِـلافِ
في يونُسَ اذكـــرهـا بـلا خـــلافِ

الفقرة (٢١٤) وقضي بينهم (بالقسط / بالحق) :

٧٥- في يونُسَ «بالقــسطِ» قــدْ قَـضَى لهمْ
وغــافــرٍ لمْ يأتِ فــيــهــا «بينهمْ»

الفقرة (٢١٩) ما سألتكم من أجر :

٧٦- تأتي «عليـــهِ» بعـــد «لا أســـألُكُمْ»
دومًـــا ولا تـأتي مع «سَـــــأَلتُكُمْ»

الفقرة (٢٢٠) (فلما / ولما) جاءهم الحق :

٧٧- انـظـر «ولما» أَوْرَدَتْهـــــا الـزخـــــرفُ
لكِنْ «فلمـــا» الغـــالبُ لو تَعـــرِفُ

الفقرة (٢٢٢) فمن اهتدى فلنفسه :

٧٨- «من يهـتـــدي لنفـســـهِ» قــد اهتــدى
عنـدَ الزُّمَـــرِ اذكـــرْ بغـيــــر «إنما»

الفقرة (٢٢٦) (ولما / فلما) جاء أمرنا :

٧٩- واذكـــر «فلمـــا جـــاءَ أمـــرُنَا» نَجَـــا
لـــوطٌ وصـــالـــحٌ ونِعْـمَ المُلْتَـــجَـــا

الفقرة (٢٢٨) أرسلت به/ أرسلت به إيكم:

٨٠- «أُرسِلْتُ بِهْ» جـــاءت مَعَ الأحـــقــــافِ
«إلـيـكـمُــــــو» هُودًا بـلا خـــــلافِ

الفقرة (٢٢٩) وأتبعوا في هذه الدنيا:

٨١- قـــد زالتِ «الدنيـــا» هُنـا في هـود
في ذكـــر «رفـدٍ» صـفْــهُ بالمرفـودِ

الفقرة (٢٣٢) واتبع أدبارهم :

٨٢- بـالـليـلِ أمـــرٌ لـيـس بـالـنـهـــارِ
في الحِـجْـــرِ باتبـــاعـــهِ «الأدبارِ»

الفقرة (٢٣٥) (ولمّا/ فلما) دخلوا :

٨٣- نصفُ الجَهَازِ والدخولِ «واوٌ»
والنصفُ منهما الأخير «فاءٌ»

الفقرة (٢٣٧) (أفلم / أولم) يسيروا :

٨٤- قُل « أَوَلَمْ» بالرومِ ثم فاطرْ
أيضًا تراها عند أولى غافِرْ

٨٥- والباقياتُ اذكر «أَفَلَمْ عندها
واذكر «وكانوا» فاطرٌ تأتي بِها

٨٦- «كانوا » يليها «كانوا هم» بغافرْ
بالآية الأُولى منها يا ذاكرْ

(سورة الرعد)

الفقرة (٢٣٨) (لأجل / إلى أجل) مسمى :

٨٧- «إلى أَجَلْ» خُصَّتْ بها لقمانُ
وغيرُها «لامٌ» كذا القرآنُ

الفقرة (٢٣٩) متنا وكنا ترابا وعظاما:

٨٨-الموتُ والترابُ والعظامُ في
ثلاثةٍ من المثاني واكتفِي

٨٩- المؤمنونَ انظرْ ومَعْها الواقعةْ
والزاجراتُ لو حَسَبْتَ الثالثةْ

٩٠- والنملُ والرعدُ انْتَبِهْ «ترابُ»
لكِنْ بقافٍ «موتُنا» «ترابُ»

الفقرة (٢٤٥) أولم - أفلا - ألم :

٩١- «ألمْ يرَوْا» في خمسةٍ من السُّورْ
في النحل في ياسينَ تابع الخَبَرْ

٩٢- في النملِ في الأنعامِ والأعراف
والباقِ «أولم» بِلاَ خِلافِ

(سورة الحجر)

الفقرة (٢٤٧) وما يأتيهم من (رسول / نبي) :

٩٣- «كم» «من نبيٍ» قد أتى بالزخرفِ
أمَّا «رسولٍ» عند حِجْرٍ فاعرف

الفقرة (٢٤٨) نسلكه / سلكناه :

٩٤- بالحِجْرِ فعلٌ لو تَراهُ «نسلُكُهْ»
والماضِ منهْ الشعراءُ فانتَبهْ

٩٥- بالحِجْرِ «نسلُكُهُ» فَعهْ
شُعَرا «سلكناهُ» انتبهْ

الفقرة (٢٥٣) من (صلصال / طين) :

٩٦- في «الصَّادِ» حاولْ أن ترى «مِنْ طِينِ»
والحجرِ جاءت «حَمَإٍ مسنونِ»

الفقرة (٢٥٦) وما خلقنا (السماء/ السموات) :

٩٧- لفظُ السماءِ مفردٌ بالأنبيا
و«الصَّاد» أيضًا فاستَمِعْ مَقَالِيَا

٩٨- «ومـــا خلقنــا» بعــــده قـــد جُـــمعَ
لـفـظُ «الســمـــوات» بمجـــرِ وَقَـعَ

٩٩- وبـــالـدخـــــــــانِ يـــا أخ الـــوداد
وغـــيــــرُهـا جـــاءَ على الإفـــرادِ

الفقرة (٢٥٧) إن الساعة (لآتية / آتية) :

١٠٠-بالحـــجـــر ثم غـــافـــر إخـــوانيـــا
«لامٌ» أضــيــفت أصــبــحت «لآتيـــة»

(سورة النحل)

الفقرة (٢٦٠) مواخر فيه :

١٠١- واللفظ «فـيــه» سـابقٌ «مـواخـرْ»
في ســـورةٍ فُــضلَى تُســمَّى فـــاطرْ

الفقرة (٢٦٢) لهم (فيها ما يشاءون / ما يشاءون) :

١٠٢- بالنحلِ والفــرقـــانِ «لهم فـــيـهـــا»
«مـــا شـــاء» كلُّ المُدْخَلِين فـــيــهـــا

الفقرة (٢٦٩) هم يكفرون :

١٠٣- «هـم يـكـفـــرونَ» اللـهَ إذْ أنشـــأهُمْ
بالـنـحـلِ لا بـالـعنكـبـــوت فـــاعـلمْ

الفقرة (٢٧١) نبعث (من / في) كل أمة :

١٠٤ - «نبـــعثُ من كلٍّ» أتى في الـنـحـلِ
مُـــقـــدَّمًـــا وبـعـــدهُ «في كلٍّ»

(سورة الإسراء)

الفقرة (٢٧٥) ولقد صرفنا :

١٠٥ - قـــد أُضـــمِـــرَ لفظٌ بذي القـــرآن
إنْ قُلتَ «صـــرّفناهُ» بالفُـــرقـــانِ

الفقرة (٢٧٧) علينا (وكيلا / به تبيعا) :

١٠٦ - «لكمْ علينا بِهْ تبـــيـــعًـــا» ثم قُلْ
«به علينا» مَعْ «وكـــيـــلاً» يارجُلّ

الفقرة (٢٧٩) شهيدا بيني وبينكم :

١٠٧ - قـــد قـــدَّمتْ آياتهُ «شـــهـــيـــدا»
والعنكبـــوتُ اســـتـــأخَـــرَتْ بعـــيـــدا

(سورة الكهف)

الفقرة (٢٨١) بينهم أمرهم :

١٠٨ - في الكهف «بينهمْ» أتى مـــقـــدمًـــا
يليـــه «أمـــرُهُـــم» ورافع السَّـــمَـــا

(سورة مريم)

الفقرة (٢٨٣) أبصر به وأسمع :

١٠٩ - واللفظ «أسمعْ» جـاءَ مـــتـــقـــدِّمًـــا
في مـــريم أســـتـــحـــفِظْهُ مُـــتـــعلِّمـــا

(سورة طه)

الفقرة (٢٨٨) آنست نارا :

١١٠ - «قـــال امكثـــوا» أيضًـــا «لَعَلّي» لا تُرَى
بالنمل لكِنْ «ســـآتيكُم» كُـــرِّرَ

١١١ - «إِذْ قَالَ موسى لَهْلِهِ إنّي آنَسْ»
وعندها أيضًا «شهابٌ وقَبَسْ»

(سورة الحج)

الفقرة (٣٠٥) (سعوا / يسعون) في آياتنا :

١١٢ -«يسعونَ في آياتنا» آخرْ سبأْ
وعند غيرِها «سَعَوْا» ذاكَ النبأْ

(سورة المؤمنون)

الفقرة (٣١١) نحن وآباؤنا هذا :

١١٣ - والمؤمنونَ «نحنُ» قبلَ «هذا»
لكنْ بنملٍ «قد وُعِدْنا هذا»

(سورة العنكبوت)

الفقرة (٣٣٨) من بعد موتها :

١١٤ - «مِن بعدِ موتِها» أتاكَ واحدًا
بالعنكبوتِ فاتْلُهُ مُجْتَهِدًا

الفقرة (٣٣٩) مثوى للكافرين :

١١٥ - «مثوًى أتى «للكافرين» في الزمَرْ
ومثلُهُ في العنكبوتِ فاعتَبِرْ

(سورة ص)

الفقرة (٣٥٢) أأنزل (عليه الذكر / الذكر عليه) :

١١٦ - أؤلقيَ الذكرُ عليهِ «في القمرْ»
بِذا علمتَ ما أتى به الخبرْ

(سورة غافر)

الفقرة (٣٥٩) ذلك (بأنهم / بأنه) :

١١٧ - «بـأنـهـم» تـأتـي بـميـمٍ عـــايـنْ
بـغــافــرٍ وليس بـالـتــغــابُنْ

(سورة فصلت)

الفقرة (٣٦٢) ثم كفرتم - وكفرتم :

١١٨ - «ثم كــفــرتُمْ» أورِدَتْ في فُــصّلَتْ
مــعــاذَ ربي مِنَ قلوبٍ فُــتِنَتْ

(سورة الحديد)

الفقرة (٣٧٤) (سبح / يسبح) لله ما في السموات والأرض :

١١٩ - في آيــةِ الحــديدِ يا أخْــيــار
قــد اخْــتَــفَتْ «ومــا» عنِ الأنظارِ

مسك الختام

١٢٠ـ ولَقَــدْ خَــتَــمْتُ بذَا الْخِــتَــام مـقــالتِي
وعَــلَــى الإلــهِ تَــوكُــلِــي وثَــنــائِــي

١٢١ـ إن كـــانَ تَوفِــيــقًــا فــمن ربِّ الورَى
والْعَــــجْـــزُ لِلشَّـــيْطَانِ وَالأَهواءِ

١٢٢ـ فِي حِــينِهَــا أدعُــو الَّذي بدعَــائه
يَمْــحُــو الخَطَا ويَزِيدُ في النَّعْــمَــاءِ

١٢٣ـ ســبــحــانكَ اللهمَّ ثم بِحَــمــدِكَ
أســتــغــفِــرُكْ وأتوبُ من أخطائي

المراجـــع

١ – القرآن الكريم.
٢ – كتب السنة (البخاري – مسلم – أحمد – ابن حبان – الترمذي – أبو داود – ابن ماجه – الحاكم).
٣ – فتح الباري – لابن حجر العسقلاني.
٤ – جامع الأصول – لابن الأثير.
٥ – مشكاة المصابيح – للتبريزي.
٦ – صحيح الجامع – للألباني.
٧ – تفسير ابن كثير.
٨ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – لمحمد فؤاد عبدالباقي.
٩ – أسرار التكرار في القرآن (الكرماني).
١٠ – التبيان فى آداب حملة القرآن – للنووي.
١١ – مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
١٢ – سبل السلام – للأمير الصنعاني.
١٣ – أحكام الجنائز – للألباني.
١٤ – جلاء الأفهام – لابن القيم.
١٥ – مدارج السالكين – لابن القيم.
١٦ – المنظومة السخاوية (السخاوي).
١٧– تنبيه الحفاظ (محمد عبد العزيز المسند).
١٨– ضبط المتشابهات (محمد عبد الله الصغير).

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع **الصفحة**

صدر للمؤلف :

الإيقــاظ
لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة الألفاظ

كتاب يُعين حفاظ القرآن الكريم علي تلاوته تسميعاً وإمامةً دون الوقوع في أخطاء بسبب الألفاظ المتشابهة ويضع علامات وإشارات وأبيات شعرية تمكن الحفاظ من تفادي الخطأ بسهولة ويسر.

«ولا تقربوا الفواحش»

كتاب يتحدث عن أسباب الوقوع في الفواحش وجرائمها وقبحها وشدة التنكيل بفاعلها، وعلاقة فعل الفواحش بسوء الخاتمة، كما يتحدث عن توبة أهل الفواحش ثم يتناول العلاج الذي يمنع الوقوع في الفواحش، والعلاج لمن وقع فيها فعلا. ثم يختتم ببيان الأمراض التي يسببها فعل الفواحش.

وصف الحور العين

والحور العين هي البديل الرباني لمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى والشهوات، وفي هذا الكتاب ٤٠ صفة من الصفات المذهلة للحور العين من شعر رأسها إلى أخمص قدمها كما جاء بالكتاب والسنة، والكتاب يبين أمرا هاماً أيضاً وهو: ماذا للنساء الدنيا من النعيم واللذة كما أن الحور العين للرجال؟!

للعاقلات فقط

كتاب رائع به ١٠٠ وقفة تربوية للمرأة المسلمة مع رسولنا محمد ﷺ في جميع شئون المرأة العقدية والفقهية والخلقية والاجتماعية والزوجية مع إيراد أمثلة عظيمة من سير أعلام النساء ممن لهن من الفضائل والشمائل ما يسر السامعين.

للعقلاء فقط

كتاب يتحدث عن التسليم لله العلي الكريم، وما هي حقوق ومقتضيات تسليمنا لله لكي نكون مسلمين حقاً.

هذا؛ مع الأمثلة الكثيرة من سير أعلام العقلاء والتي تبين كيف أسلموا أنفسهم لله.

أهل العـزة وأهل الذلة

وهو يتحدث عن العـزة ومعناها ولمن تكون وأن الله أعـز المسلمين بالإسـلام وأذل المشـركين بسبب شركهم، ونماذج من عزة الإسلام والمسلمين يوم كان الدين عزيزاً منيعاً.

عظماء الأطفال

في هذا الكتاب أردت أن أثبت للمربين أن فترة الصغر هي أعظم فترة للحفظ والتلقين، لدرجة أنني أتيت بأمثلة من الأطفال العظماء طلبوا العلم الشرعي وجلسوا لسماع الحديث وعندهم من العمر ٥ سنين بل ٤ سنين، فكم أهدر أبناؤنا من أوقاتهم وأعمارهم ؟!!

الضرَّابون للنساء

يناقش الكتاب ضرب النساء ومشروعيته وأسبابه وكيفيته، ومضار القسوة على النساء، ويؤسس قبل هذا كله؛ حقوق الرجال على النساء وحقوق النساء على الرجال، لكي لا يقع بينهم ما يسبب ضرب المرأة.

وموقف رسولنا الكريم ﷺ من قضية الضرب من أساسها.

الإرشاد
إلى خطر البدع على العباد

في هذا الكتاب حديث طويل عن بداية ظهور البدع قديماً، وصفات أهل البدع، وموقفنا منهم في التعاملات والصداقات والصلات، وماذا عن مناظرة أهل البدع؟ وكذلك توبة المبتدع، وبيان أن أهل البدع أحب إلى إبليس من أهل الذنوب والكبائر.

مختصر «ولا تقربوا الفواحش»

فكيف كان عقاب؟

وهما مختصران يسيران للكتاب الأصل يحققان رسالة صغيرة سهلة التداول والتناول ونسأل الله تعالى النفع والأجر والمثوبة.

تطلب هذه الكتب من : المركز العام لأنصار السنة بالقاهرة ٨ ش قوله عابدين

ومن : مكة ـ دار طيبة الخضراء ـ ت ٥٥٨٩٠٢٧